

تَعْلِيمُ الْمُتَعَلِّمِ طَرِيقُ التَّعَلُّمِ

تأليف

الإمام برهان الإسلام الزرنوجي رحمه الله

اعتنى بشرحه وضبط ألفاظه
عبد العزيز صقر شاهين

طبعة جديدة مصححة ملونة

مكتبة البشير
كراتي - باكستان

تَعَلِّمُ الْمُتَعَلِّمِ

طَرِيقَ التَّعَلُّمِ

تأليف

الإمام برهان الإسلام الزرنوجي رحمه الله

اعتنى بشرحه وضبط ألفاظه
عبد العزيز صقر شاهين

طبعة مبدية صحيحة ماونة



اسم الكتاب : **تَعَالَى الْمَعْلَمُ طَرِيقُ النُّجَى**
تأليف : الإمام برهان الإسلام الزرنوجي رَحِمَهُ

عدد الصفحات : 64

السعر : 22/= روبية

الطبعة الأولى : ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ ع

اسم الناشر : **مكتبة البشرا**

جمعية شودهري محمد علي الخيرية. (مسجلة)

Z-3، اوورسيز بنگلوز جلمستان جوهر، کراتشي، پاکستان.

الهاتف : +92-21-7740738

الفاکس : +92-21-4023113

البريد الإلكتروني : al-bushra@cyber.net.pk

الموقع على الإنترنت : www.ibnabbasaisha.edu.pk

يطلب من : **مكتبة البشري، کراچی۔ +92-321-2196170**

مكتبة الحرمين، اردو بازار، لاہور۔ +92-321-4399313

المصباح، ١٦ اردو بازار لاہور۔ 042-7124656- 7223210

بک لینڈ، نئی بازارہ کالج روڈ، راولپنڈی۔ 051-5773341-5557926

دار الإخلاص، نزد قنہ خوانی بازار پشاور۔ 091-2567539

مكتبة رشيدية، سرکی روڈ، کوئٹہ۔ 0333-7825484

وأيضاً يوجد عند جميع المكتبات المشهورة

مقدمة

الحمد لله العليم الذي خلقنا وعلمنا ولم يتركنا سدى، وأنعم علينا بنعمة الوجود ثم بنعمة الإيمان والمعرفة والهدى، وأكرمنا بالرسول المعلم محمد المصطفى ﷺ، وأعزنا بصحابته الطيبين العارفين، أهل السداد والرشاد والفدى رضوان الله عليهم، وعلى من تبعهم بإحسان، أما بعد:

إن قضية التربية والتعليم في البلاد الإسلامية من كبرى القضايا ومن عظام المهام، فهي مسألة قائمة بذاتها؛ لأن أمة الإسلام أمة خاصة في طبيعتها ومنهجها وأهدافها، أمة ذات مبدأ وعقيدة، ورسالة ودعوة وجهاد، يجب أن تكون التربية والتعليم حاضرين لمبادئ الأمة وعقيدتها ورسالتها ودعوتها، وكل تربية أو تعليم لا تحمل ذلك ولا تتضمنه فهي غيابة للأمة، وغدر بالذمة.

التربية في الإسلام لم تترك للاحتياجات الإنسانية البحتة، ولا لمن تستهويهم المبادئ المستوردة، وتأسرهم الأفكار الواقة لتأخذ بهم ذات اليمين تارة، وذات الشمال تارة.

التربية تحمد أهداف الأمة التي تعيش من أجلها، وتموت في سبيلها، تحمد العقيدة المستقرة في قلوبها، واللغة التي تنسجها حضارتها، والمثل الأعلى الذي تنتزع إليه، والتاريخ الذي تغار عليه.

أمة الإسلام بحاجة إلى نظام تربوي وسياسة تعليمية تناسب طبيعتها، وتسير مع مثلها العليا في عقيدتها وشريعتها وروحها الجهادية؛ لتعود لها عزها، وتسترد أجمادها.

تربية تقوم عليها حياة المسلم من أولها إلى آخرها، وتشمل المجتمع بكل طبقاته، وتعيش معه في كل ظروفه وأحواله. تربية إسلامية متهجية، تنتظم كل سنوات العمر ومراحل الدراسة، من رياض الأطفال حتى أعلى الدراسات العليا، التربية وظيفة صناعة الرجال، وصياغة العقول، وصيانة السلوك، وتحقيق أهداف كل العلوم؛ ليكون الإنسان قادراً على حسن المسيرة في هذه الحياة وفق أهدافه النبيلة وغاياته السامية. التربية هي تعهد المسلم بالإصلاح في عقيدته وعبادته وخلقه. التربية هي السعي إلى إصلاح الحياة في كل جوانبها من أجل بلوغ السعادة في الدنيا والآخرة.

وأن هذا الكتاب الذي بين يديك **تعليم المتعلم طريق التعلم** يحتوي على آداب التعليم والتعلم وطريقتهما، وإن هذا الكتاب أحاط في مهده جل مسائل الآداب الدراسية، وجمع فيه طرق الإفادة والاستفادة، وتحصيل ثمراتها في ضوء رعاية آداب التعليم والتعلم، فلا بد لدارس العلم أن يعتني بآداب التعليم والتعلم؛ ولأهمية هذا الكتاب **تعليم المتعلم طريق التعلم** احتاج الأمر إلى إخراجها في ثوبه الجديد في طباعة حديثة، بحيث يستفيد منه الطلاب حق الاستفادة، فقامت - بعون الله وتوفيقه - **مكتبة البشري** بأداء هذه المهمة.

نرجو من الله سبحانه وتعالى كامل الرجاء أن يتقبل هذا الجهد المتواضع بفضله العامة، ويجعله في ميزان حسناتنا، ويستمر زلاتنا برحمته الخاصة، إنه جميع بحبيب.

منهج عملنا في هذا الكتاب

ولأهمية هذا الكتاب قمنا بإحداث طبعه في أسلوب أنيق وطرّاز جديد؛ ليكون أشمل نفعاً،
فاتبعنا الميزات التالية:

- بذلنا مجهودنا في تصحيح العبارة من الأخطاء اللفظية والمعنوية التي توارثت قديماً في الطباعات الهندية والباكستانية مع رعاية قواعد الإملاء والترقيم.
 - وضعنا عناوين المباحث في رأس الصفحات؛ تسهيلاً للدارس.
 - شكلنا ما يلتبس أو يشكل من الكلمات الصعبة.
 - حلّينا سائر عناوين المباحث باللون الأحمر؛ تنبيهاً على أهميتها.
 - أشرنا إلى التعليقات التي في حاشية الكتاب بـ "أسود غامق" في المتن.
 - راجعنا في تصحيح هذا الكتاب إلى جميع النسخ المطبوعة.
- نرجو من الله سبحانه وتعالى كامل الرجاء أن يتقبل هذا الجهد المتواضع بفضله العام،
ويجعله في ميزان حسناتنا، ويستزلفنا، برحمته الخاصة إنه سميع مجيب.

مكتبة البشرى

كراتشي، باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَ بَنِي آدَمَ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ يَنَابِيعِ الْعُلُومِ وَالْحِكَمِ. وَبَعْدُ: فَلَمَّا رَأَيْتُ كَثِيرًا مِنْ طُلَّابِ الْعِلْمِ فِي زَمَانِنَا يَجِدُونَ إِلَى الْعِلْمِ وَلَا يَصِلُونَ، وَمِنْ مَنَافِعِهِ وَثَمَرَاتِهِ يُحَرِّمُونَ؛ لِمَا أَنَّهُمْ أَخْطَؤُوا طَرِيقَهُ وَتَرَكُوا شَرَائِطَهُ، وَكُلُّ مَنْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ ضَلَّ، فَلَا يَنَالُ الْمَقْصُودَ، قَلَّ أَوْ جَلَّ، أَرَدْتُ وَأَحْبَبْتُ أَنْ أُبَيِّنَ لَهُمْ طَرِيقَ التَّعْلِيمِ، عَلَى مَا رَأَيْتُ فِي الْكُتُبِ وَسَمِعْتُ مِنْ أَسَاتِذَتِي أُولِي الْعِلْمِ وَالْحِكَمِ؛ رَجَاءَ الدُّعَاءِ لِي مِنَ الرَّاعِبِينَ فِيهِ الْمُخْلِصِينَ، بِالْفُوزِ وَالْخَلَاصِ فِي يَوْمِ الدِّينِ، بَعْدَ مَا اسْتَحَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ، وَسَمَّيْتُهُ: "تَعْلِيمُ الْمُتَعَلِّمِ طَرِيقَ التَّعَلُّمِ" وجعلته فصولاً:

١- فصل: فِي مَاهِيَةِ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ وَفَضْلِهِ.

٢- فصل: فِي النِّيَّةِ فِي حَالِ التَّعَلُّمِ.

٣- فصل: فِي اخْتِيَارِ الْعِلْمِ وَالْأُسْتَاذِ وَالشَّرِيكَ وَالثَّبَاتِ.

٤- فصل: فِي تَعْظِيمِ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ.

٥- فصل: فِي الْحَدِّ وَالْمَوَاطَنَةِ وَالْهِمَّةِ.

٦- فصل: فِي بَدَايَةِ السَّبْقِ وَتَرْتِيبِهِ وَقَدْرِهِ.

٧- فصل: فِي التَّوَكُّلِ.

٨- فصل: فِي وَقْتِ التَّحْصِيلِ.

٩- فصل: فِي الشَّفَقَةِ وَالنَّصِيحَةِ.

١٠- فصل: في الإستفادة.

١١- فصل: في الورع حال التعلم.

١٢- فصل: فيما يورث الحفظ وفيما يورث التسيان.

١٣- فصل: فيما يجلب الرزق وما يمنعه، وما يزيد في العمر وما ينقص.

وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

فصل في ماهية العلم والفقهِ وفضله

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ**. اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُفْتَرَضُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ طَلَبُ كُلِّ عِلْمٍ، وَإِنَّمَا يُفْتَرَضُ عَلَيْهِ طَلَبُ عِلْمِ الْحَالِ؛ فَإِنَّهُ يُقَالُ: أَفْضَلُ الْعِلْمِ عِلْمُ الْحَالِ، وَأَفْضَلُ الْعَمَلِ حِفْظُ الْحَالِ، وَيُفْتَرَضُ عَلَى الْمُسْلِمِ طَلَبُ مَا يَقَعُ لَهُ فِي حَالِهِ، فِي أَيِّ حَالٍ كَانَ؛ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الصَّلَاةِ، فَيُفْتَرَضُ عَلَيْهِ عِلْمُ مَا يَقَعُ لَهُ فِي صَلَاتِهِ بِقَدْرِ مَا يُؤَدِّي بِهِ فَرَضُ الصَّلَاةِ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ بِقَدْرِ مَا يُؤَدِّي بِهِ الْوَاجِبُ؛ لِأَنَّ مَا يُتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى إِقَامَةِ الْفَرَضِ يَكُونُ فَرَضًا، وَمَا يُتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى إِقَامَةِ الْوَاجِبِ يَكُونُ وَاجِبًا، وَكَذَلِكَ فِي الصَّوْمِ وَالزَّكَاةِ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ، وَالْحَجُّ إِنْ وَجَبَ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ فِي الْبُيُوعِ إِنْ كَانَ يَتَجَرُّ.

قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عليه السلام: **الْأَتَصَنَّفُ كِتَابًا فِي الزُّهْدِ؟** قَالَ: صَنَّفْتُ كِتَابًا

علم الحال: يريد به الأحوال والشؤون التي لا بد أن تعرض للإنسان في حياته، كالإيمان ومعرفة أحكام العبادات، والمعاملات الضرورية، وطرائق السعي إلى الرزق، والعمل لاكتساب ما يحفظ الرق، فلاجل أن يكون مؤمنًا، يجب أن يتعلم ما يصل به إلى الإيمان من علم أصول الدين، ولأجل أن يعرف ما فرضه الله عليه من واجبات، يجب أن ينظر في علم الفقه؛ ليعرف حدود ذلك، ولأجل أن يتعرف سبل السعي إلى الرزق والحصول على المعاش، يجب أن يتعلم من علوم الحياة ما يستطيع تعلمه.

فالغرض الذي يرمي إليه الدين الإسلامي، هو الوصول بالإنسان إلى السعادة في الدنيا والآخرة، قال الله عز وجل: **﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** (الجمعة: ١)، وجاء فيما رواه البيهقي من الحديث الشريف أن النبي ﷺ قال: تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ثم اتتهوا، وتعلموا من العربية ما تعربون به كتاب الله ثم اتتهوا وتعلموا من النجوم ما تفتدون به في ظلمات البر والبحر ثم اتتهوا.

محمد بن الحسن: يصله بأبي حنيفة عليه السلام صلة قرابة، وهو من تلاميذ أبي يوسف عليه السلام.

فِي الْبَيُوعِ، يَعْنِي الزَّاهِدَ هُوَ مَنْ يَتَحَرَّرُ عَنِ الشُّبُهَاتِ وَالْمَكْرُوهَاتِ فِي
التَّجَارَاتِ، وَكَذَلِكَ فِي سَائِرِ الْمُعَامَلَاتِ وَالْجَرَفِ، وَكُلٌّ مِّنْ اشْتَغَلَ بِشَيْءٍ
مِنْهَا يُفْتَرَضُ عَلَيْهِ عِلْمُ التَّحَرُّزِ عَنِ الْحَرَامِ فِيهِ، وَكَذَلِكَ يُفْتَرَضُ عَلَيْهِ عِلْمُ أَحْوَالِ
الْقَلْبِ، مِنَ التَّوَكُّلِ وَالْإِنَابَةِ وَالْخَشْيَةِ وَالرِّضَا؛ فَإِنَّهُ وَقَعَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ.

وَشَرَفُ الْعِلْمِ لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ؛ إِذْ هُوَ الْمُخْتَصُّ بِالْإِنْسَانِيَّةِ؛ لِأَنَّ جَمِيعَ
الْخِصَالِ سِوَى الْعِلْمِ يَشْتَرِكُ فِيهَا الْإِنْسَانُ وَسَائِرُ الْحَيَوَانَاتِ، كَالشَّجَاعَةِ
وَالْحُرَّةِ وَالْقُوَّةِ وَالْجُودِ وَالشَّفَقَةِ وَغَيْرِهَا سِوَى الْعِلْمِ، وَبِهِ أَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى فَضْلَ
آدَمَ عليه السلام عَلَى الْمَلَائِكَةِ، وَأَمَرَهُمْ بِالسُّجُودِ لَهُ، وَإِنَّمَا شَرَفُ الْعِلْمِ لِكَوْنِهِ
وَسَبِيلَهُ إِلَى التَّقْوَى الَّتِي يَسْتَحِقُّ بِهَا الْمَرْءُ الْكَرَامَةَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَالسَّعَادَةَ
الْأَبَدِيَّةَ، كَمَا قِيلَ لِمُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

تَعَلَّمْ فَإِنَّ الْعِلْمَ زِينٌ لِأَهْلِهِ وَفَضْلٌ وَعُنْوَانٌ لِكُلِّ الْمَحَامِدِ
وَكَُنْ مُسْتَقِيمًا كُلَّ يَوْمٍ زِيَادَةً مِنَ الْعِلْمِ وَاسْتَبَحْ فِي بُحُورِ الْفَوَائِدِ
تَفَقَّهُ فَإِنَّ الْفِقْهَ أَفْضَلُ قَائِدٍ إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَأَعْدَلُ قَاصِدٍ

بِالسُّجُودِ لَهُ: حَيْثُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي
بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: ٣١)، وَأَمَرَهُمْ بِالسُّجُودِ لَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٣٤)،
وَالسُّجُودُ مَعْنَاهُ الْخُضُوعُ. **الحامد:** جمع حمدة - بفتح الميمين - مصدر ميمي بمعنى الحمودة،
يعني أن العلم دليل على أن صاحبه ذو فضل عظيم وأخلاق كريمة وخصال محمودة.

بحور الفوائد: أي في الفوائد التي كالبحور كثرة وعظما، وفيه إشارة إلى قوله تعالى:
﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: ١١٤). **قاصد:** عادل.

هُوَ الْعِلْمُ الْهَادِي إِلَى سَنَنِ الْهُدَى هُوَ الْحِصْنُ يُجَنِّي مِنْ جَمِيعِ الشَّدَائِدِ
فَإِنَّ فَقِيهَهَا وَاحِدًا مُتَوَرِّعًا أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ
وَكَذَلِكَ فِي سَائِرِ الْأَخْلَاقِ، نَحْوُ الْحُودِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ، وَالْجُرْأَةِ وَالتَّكْبَرِ
وَالْتَوَاضُعِ، وَالْعِفَةِ وَالْإِسْرَافِ وَالتَّقْتِيرِ وَغَيْرِهَا؛ فَإِنَّ الْكِبَرَ وَالْبُخْلَ وَالْجُبْنَ
وَالْإِسْرَافَ حَرَامٌ، وَلَا يُمَكِّنُ التَّحَرُّزُ عَنْهَا إِلَّا يَعْلَمُهَا وَعِلْمُ مَا يُضَادُّهَا، فَيُفْتَرَضُ
عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ عِلْمُهَا، وَقَدْ صَنَّفَ السَّيِّدُ الْإِمَامُ الْأَجَلُ الشَّهِيدُ نَاصِرُ الدِّينِ
أَبُو الْقَاسِمِ كِتَابًا فِي الْأَخْلَاقِ، وَنَعَمْ مَا صَنَّفَ، فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حِفْظُهَا.
وَأَمَّا حِفْظُ مَا يَقَعُ فِي الْأَحْيَانِ، فَمُفْرَضٌ عَلَى سَبِيلِ الْكِفَايَةِ، إِذَا قَامَ بِهِ الْبَعْضُ فِي
الْبَلَدَةِ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِينَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْبَلَدَةِ مَنْ يَقُومُ بِهِ اشْتَرَكُوا جَمِيعًا فِي
الْمَأْثَمِ، فَيَجِبُ عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِذَلِكَ، وَيُجَبِّرَ أَهْلَ الْبَلَدَةِ عَلَيْهِ.
وَقَدْ قِيلَ: إِنْ عِلْمُ مَا يَقَعُ عَلَى نَفْسِهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ هُوَ بِمَنْزِلَةِ الطَّعَامِ لَا بَدَلَ لِكُلِّ

سنن: السنن - بفتح السين -: الطريق. **من ألف عابد:** ليس المراد بالآلف تحديد العدد، بل بيان الكثرة، وإنما كان الفقيه المتورع الواحد أشد على الشيطان من كثير من العابدين غير الفقهاء؛ لأن الفقيه على بينة من الحلال والحرام، فلا يستطيع الشيطان أن يضلّه، أما العابد غير الفقيه، فهو يعبد الله على غير بصيرة، فمن الهين على الشيطان أن يورطه في الضلال دون أن يشعر، ومن السهل أن يوقعه في حبال متشابكة من الشبه والشكوك.

المأثم: الإثم والمعصية، وإنما اعتبر الجميع مشتركين في الإثم والمعصية، بترك ما يحتاج إليه الفرد في بعض الأحيان؛ لأنه مصلحة عامة، فإذا انقطعت حاجة الفرد إليها في بعض الأحيان، فحاجة المجموع إليها دائمة لا تنقطع. **لا بد لكل إنح:** يتلخص معنى هذه العبارة في أن من العلوم ما هو ضروري للمرء، لا يستطيع أن يؤدي واجباته الدينية والدنيوية إلا به، كما لا يستطيع أن يعيش بدون طعام يقيم به أوده ويسد رمقه، فتعلم مثل هذه العلوم واجب شرعا =

واحد منه. وعلم ما يقع في بعض الأحيان بمزلة الدواء، يحتاج إليه حين
 المرض فقط، وعلم التجوّم بمزلة المرض، فتعلمه حرام؛ لأنه يضر ولا ينفع،
 والهرث من قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن، فيسعي لكل مسلم أن يشتغل في
 جميع أوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القرآن والصدقات
 للدفاعه لبلاء، ويسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة؛ ليصوره الله
 تعالى عن البلاء والأفات؛ فإن من ررق الدعاء لم يجره الإحابة، وإن كان البلاء
 مقدراً يصبه لا محالة، لكن ييسره الله عليه، ويرزقه الصبر ببركة الدعاء.

النَّهْيَ إِلَّا إِذَا تَعَلَّمَ مِنَ النُّجُومِ قَدْرَ مَا يَعْرِفُ بِهِ الْقَلِيلَ وَأَوْقَاتِ الصَّلَاةِ، فَيَحُورُ ذَلِكَ،

= على كل فرد نفسه، ومنها ما قد يحتاج إليه بعض الأحيان. كما يحتاج الإنسان إلى الدواء حين المرض، فتعلم مثل هذه العبد لا يجب على كل فرد نفسه. ولكن يجب أن يكون في كل جماعة عدد من المعارف لها يكفي بسد حاجة هذه الجماعة إليها، فمثلاً لا يجب على كل فرد أن يكون صيد، ولكن يجب أن يكون في كل جماعة عدد من الأعضاء يكفي لعلاج من مرض منهم.

علم الحروف يظهر أن المؤلف لا يفقد علمه بحروف علمت، بتدليل قوله: "وأهرق من فضاء الله غير ممكن؛ فإن علمه أصبت لا يبحث في وسائل أهرق من فضاء الله، وإنما هو علم يبحث في عالم الكواكب والأفلاك، ونصها سيرها وقواعد احادية بسهاء وأوقات شرونها وعزوها وحير دلت، مما يحتاج إليه أشد الاحتياج في كثير من الشؤون الدينية والدينية، ومن تصنع على أحاث الفلكيين الدقيقة، لا يسعه إلا أن يحرم ساجد خالق هذا العالم الذي يهرع عقول ويدبش الأنساب، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ أَهْلَ عِلْمٍ فَخُذُوا مِنْ حَرْثِهِ﴾ (النحل: ١٢٧)، وقال تعالى: ﴿مَنْ يَفْرُقْ بَيْنَ زَوْجَيْهِ فَيَصِلَا إِلَى حُبٍّ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَفْسٌ فِي الْحَبْلِ وَمَنْ يَفْرِقْ بَيْنَهُمَا فَيَكُونَا عَدُوًّا فَلْيَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بِالْحَقِّ وَاللَّهُ الْمُسْتَجَابُ لِلْعَالِمِينَ﴾ (النساء: ٣٤).

1. *How do you feel about the way the world is changing?*

وَأَمَّا تَعْلُمَ عِلْمَ الطَّبِّ فَيَحْجُورُ؛ لِأَنَّهُ سَنَّ مِنَ الْأَسْبَابِ، فَيَحْجُورُ تَعْلُمُهُ كَسَائِرِ الْأَسْبَابِ، وَقَدْ تَدَاوَى السَّبِيُّ **رَحِمَهُ**، وَقَدْ حُكِيَ عَنِ الشَّافِعِيِّ **رَحِمَهُ** أَنَّهُ قَالَ: الْعِلْمُ عِمَادٌ: عِلْمُ الْفَقْهِ لِلْأَدْيَانِ، وَعِلْمُ الطَّبِّ لِلْأَبْدَانِ، وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ بُلْغَةُ مَجْلِسٍ. وَأَمَّا تَفْسِيرُ الْعِلْمِ: فَهُوَ صِفَةٌ يَنْحَلِّي بِهَا لِمَنْ قَامَتْ هِيَ بِهِ الْمَذْكُورُ كَمَا هُوَ. وَالْفَقْهُ: مَعْرِفَةُ دَقَائِقِ الْعِلْمِ مَعَ نَوْعِ عِلَاجٍ. قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ **رَحِمَهُ**: الْفَقْهُ مَعْرِفَةُ النَّفْسِ مَا لَهَا وَمَا عِنْدَهَا، وَقَالَ: مَا الْعِلْمُ إِلَّا الْعَمَلُ بِهِ، وَالْعَمَلُ بِهِ تَرْكُ الْعَاجِلِ لِلْآجِلِ، فَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ لَا يَعْمَلَ عَنْ نَفْسِهِ وَمَا يَنْفَعُهَا وَمَا يَضُرُّهَا فِي أَوَّلَاهَا وَأَخْرَاهَا، فَيَسْتَحْلِبُ مَا يَنْفَعُهَا وَيَحْتَنِبُ مَا يَضُرُّهَا؛ كَيْلَا يَكُونَ عَقْلُهُ وَعِلْمُهُ حُجَّةً عَلَيْهِ، فَيَزِدَّ عُقُوبَةً، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُخْطِهِ وَعِقَابِهِ.

وَقَدْ وَرَدَ فِي مَنَاقِبِ الْعِلْمِ وَفَضَائِلِهِ آيَاتٌ وَأَخْبَارٌ صَحِيحَةٌ مَشْهُورَةٌ، لَمْ نَسْتَغِلْ بِذِكْرِهَا، كَثِيلًا يَطُولُ الْكِتَابُ.

بعدة مجلس كفاية محسن، أي يكفي منحدث به في المحسن، ولو صح أن الإمام الشافعي **رحمه الله** قال هذا، فليس يقصد منه أن غير هذين العلمين لا فائدة منه سوى التحدث به في المحاسن، وإنما يقصد أنه يحب وحووا عيبا على كل فرد أن يعرف من الفقه ما يستقيم به ديه، ونصح عبادته، ومن علم الطب ما يحفظ به صحته، ويبقى أسباب الأمراض، وهو ما يسمى 'علم تدبير الصحة' وما عدا هذين العلمين فهو واجب وحووا كفايا.

[illegible]

فصل في النية حال التعلم

ثُمَّ لَا تُدَلُّهُ مِنَ النِّيَّةِ فِي رَمَانِ تَعْلُمِ الْعِلْمِ؛ إِذِ النِّيَّةُ هِيَ الْأَصْلُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ؛
 لِقَوْلِهِ **١** **نَسِ اللَّهَ سُبْحَانَكَ**، حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ **٢** : كَمُ
 مِنْ عَمَلٍ يَتَصَوَّرُ بِصُورَةِ أَعْمَالِ الدُّنْيَا، وَيَصِيرُ حُسْنُ النِّيَّةِ مِنْ أَعْمَالِ الْآخِرَةِ،
 وَكَمُ مِنْ عَمَلٍ يَتَصَوَّرُ بِصُورَةِ أَعْمَالِ الْآخِرَةِ، ثُمَّ يَصِيرُ مِنْ أَعْمَالِ الدُّنْيَا بِسُوءِ
 النِّيَّةِ، وَيَبْعَثُ أَنْ يَنْوِيَ الْمُتَعَلَّمَ بِطَلَبِ الْعِلْمِ رِضَاءَ اللَّهِ تَعَالَى وَالِدَارِ الْآخِرَةِ،
 وَإِرَالَةَ الْجَهْلِ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ سَائِرِ الْجَهَانِ، وَإِحْيَاءَ الدِّينِ وَإِبْقَاءَ الْإِسْلَامِ؛ فَإِنَّ
 بَقَاءَ الْإِسْلَامِ بِالْعِلْمِ، وَلَا يَصِحُّ الرَّهْدُ وَاتَّقَوْىَ مَعَ الْجَهْلِ، أَشَدُّ مِنَ الْأُسْتَاذِ
 الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْأَحْلِيِّ زُرْهَانَ الدِّينِ صَاحِبِ "الْهُدَايَةِ" لِعَضَمَتِهِم:

فَسَادَ كَثِيرٌ عَالِمٌ مُتَهَنِّكٌ وَأَكْبَرُ مِنْهُ حَاحِلٌ مُتَسَلِّكٌ
 هُمَا فَتَنَةٌ فِي الْعَالَمَيْنِ عَظِيمَةٌ لِمَنْ فِيهِمَا فِي دِينِهِ يَتِمَسَّكُ
 وَيَنْوِي بِهِ الشُّكْرَ عَلَى نِعْمَةِ الْعَقْلِ وَصَحَّةِ الدِّينِ، وَلَا يَنْوِي بِهِ إِقْبَالَ النَّاسِ إِلَيْهِ،
 وَلَا اسْتِجْلَابَ خُطَامِ الدُّنْيَا، وَالْكَرَامَةَ عِنْدَ السُّلْطَانِ وَغَيْرِهِ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
 أَحْمَدَ **٣** : لَوْ كَانَ النَّاسُ كُنْهَهُمْ عَيْنِي لَأَغْتَفَنْتُهُمْ وَتَرَأْتُ عَنْ وَلَائِهِمْ،
 وَدَلَّكَ لِأَنَّ مَنْ وَحْدَنَدَةَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِهِ قَتَمَا يَرْغَبُ فِيهِمَا عِنْدَ النَّاسِ.

أَشَدُّمَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْأَحْلِيُّ الْأُسْتَاذُ قَوَاهُ الدِّينِ حَمَادُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
 الصَّفَّارُ الْأَنْصَارِيُّ إِمْلَاءً لِأَنِّي حَيِّفَةٌ **٤** شَعْرًا:

١ - وجاء في نسخة أخرى **نَسِ اللَّهَ سُبْحَانَكَ** قال من ... **٢** - ... **٣** - ... **٤** - ... **٥** - ... **٦** - ... **٧** - ... **٨** - ... **٩** - ... **١٠** - ... **١١** - ... **١٢** - ... **١٣** - ... **١٤** - ... **١٥** - ... **١٦** - ... **١٧** - ... **١٨** - ... **١٩** - ... **٢٠** - ... **٢١** - ... **٢٢** - ... **٢٣** - ... **٢٤** - ... **٢٥** - ... **٢٦** - ... **٢٧** - ... **٢٨** - ... **٢٩** - ... **٣٠** - ... **٣١** - ... **٣٢** - ... **٣٣** - ... **٣٤** - ... **٣٥** - ... **٣٦** - ... **٣٧** - ... **٣٨** - ... **٣٩** - ... **٤٠** - ... **٤١** - ... **٤٢** - ... **٤٣** - ... **٤٤** - ... **٤٥** - ... **٤٦** - ... **٤٧** - ... **٤٨** - ... **٤٩** - ... **٥٠** - ... **٥١** - ... **٥٢** - ... **٥٣** - ... **٥٤** - ... **٥٥** - ... **٥٦** - ... **٥٧** - ... **٥٨** - ... **٥٩** - ... **٦٠** - ... **٦١** - ... **٦٢** - ... **٦٣** - ... **٦٤** - ... **٦٥** - ... **٦٦** - ... **٦٧** - ... **٦٨** - ... **٦٩** - ... **٧٠** - ... **٧١** - ... **٧٢** - ... **٧٣** - ... **٧٤** - ... **٧٥** - ... **٧٦** - ... **٧٧** - ... **٧٨** - ... **٧٩** - ... **٨٠** - ... **٨١** - ... **٨٢** - ... **٨٣** - ... **٨٤** - ... **٨٥** - ... **٨٦** - ... **٨٧** - ... **٨٨** - ... **٨٩** - ... **٩٠** - ... **٩١** - ... **٩٢** - ... **٩٣** - ... **٩٤** - ... **٩٥** - ... **٩٦** - ... **٩٧** - ... **٩٨** - ... **٩٩** - ... **١٠٠** - ... **١٠١** - ... **١٠٢** - ... **١٠٣** - ... **١٠٤** - ... **١٠٥** - ... **١٠٦** - ... **١٠٧** - ... **١٠٨** - ... **١٠٩** - ... **١١٠** - ... **١١١** - ... **١١٢** - ... **١١٣** - ... **١١٤** - ... **١١٥** - ... **١١٦** - ... **١١٧** - ... **١١٨** - ... **١١٩** - ... **١٢٠** - ... **١٢١** - ... **١٢٢** - ... **١٢٣** - ... **١٢٤** - ... **١٢٥** - ... **١٢٦** - ... **١٢٧** - ... **١٢٨** - ... **١٢٩** - ... **١٣٠** - ... **١٣١** - ... **١٣٢** - ... **١٣٣** - ... **١٣٤** - ... **١٣٥** - ... **١٣٦** - ... **١٣٧** - ... **١٣٨** - ... **١٣٩** - ... **١٤٠** - ... **١٤١** - ... **١٤٢** - ... **١٤٣** - ... **١٤٤** - ... **١٤٥** - ... **١٤٦** - ... **١٤٧** - ... **١٤٨** - ... **١٤٩** - ... **١٥٠** - ... **١٥١** - ... **١٥٢** - ... **١٥٣** - ... **١٥٤** - ... **١٥٥** - ... **١٥٦** - ... **١٥٧** - ... **١٥٨** - ... **١٥٩** - ... **١٦٠** - ... **١٦١** - ... **١٦٢** - ... **١٦٣** - ... **١٦٤** - ... **١٦٥** - ... **١٦٦** - ... **١٦٧** - ... **١٦٨** - ... **١٦٩** - ... **١٧٠** - ... **١٧١** - ... **١٧٢** - ... **١٧٣** - ... **١٧٤** - ... **١٧٥** - ... **١٧٦** - ... **١٧٧** - ... **١٧٨** - ... **١٧٩** - ... **١٨٠** - ... **١٨١** - ... **١٨٢** - ... **١٨٣** - ... **١٨٤** - ... **١٨٥** - ... **١٨٦** - ... **١٨٧** - ... **١٨٨** - ... **١٨٩** - ... **١٩٠** - ... **١٩١** - ... **١٩٢** - ... **١٩٣** - ... **١٩٤** - ... **١٩٥** - ... **١٩٦** - ... **١٩٧** - ... **١٩٨** - ... **١٩٩** - ... **٢٠٠** - ... **٢٠١** - ... **٢٠٢** - ... **٢٠٣** - ... **٢٠٤** - ... **٢٠٥** - ... **٢٠٦** - ... **٢٠٧** - ... **٢٠٨** - ... **٢٠٩** - ... **٢١٠** - ... **٢١١** - ... **٢١٢** - ... **٢١٣** - ... **٢١٤** - ... **٢١٥** - ... **٢١٦** - ... **٢١٧** - ... **٢١٨** - ... **٢١٩** - ... **٢٢٠** - ... **٢٢١** - ... **٢٢٢** - ... **٢٢٣** - ... **٢٢٤** - ... **٢٢٥** - ... **٢٢٦** - ... **٢٢٧** - ... **٢٢٨** - ... **٢٢٩** - ... **٢٣٠** - ... **٢٣١** - ... **٢٣٢** - ... **٢٣٣** - ... **٢٣٤** - ... **٢٣٥** - ... **٢٣٦** - ... **٢٣٧** - ... **٢٣٨** - ... **٢٣٩** - ... **٢٤٠** - ... **٢٤١** - ... **٢٤٢** - ... **٢٤٣** - ... **٢٤٤** - ... **٢٤٥** - ... **٢٤٦** - ... **٢٤٧** - ... **٢٤٨** - ... **٢٤٩** - ... **٢٥٠** - ... **٢٥١** - ... **٢٥٢** - ... **٢٥٣** - ... **٢٥٤** - ... **٢٥٥** - ... **٢٥٦** - ... **٢٥٧** - ... **٢٥٨** - ... **٢٥٩** - ... **٢٦٠** - ... **٢٦١** - ... **٢٦٢** - ... **٢٦٣** - ... **٢٦٤** - ... **٢٦٥** - ... **٢٦٦** - ... **٢٦٧** - ... **٢٦٨** - ... **٢٦٩** - ... **٢٧٠** - ... **٢٧١** - ... **٢٧٢** - ... **٢٧٣** - ... **٢٧٤** - ... **٢٧٥** - ... **٢٧٦** - ... **٢٧٧** - ... **٢٧٨** - ... **٢٧٩** - ... **٢٨٠** - ... **٢٨١** - ... **٢٨٢** - ... **٢٨٣** - ... **٢٨٤** - ... **٢٨٥** - ... **٢٨٦** - ... **٢٨٧** - ... **٢٨٨** - ... **٢٨٩** - ... **٢٩٠** - ... **٢٩١** - ... **٢٩٢** - ... **٢٩٣** - ... **٢٩٤** - ... **٢٩٥** - ... **٢٩٦** - ... **٢٩٧** - ... **٢٩٨** - ... **٢٩٩** - ... **٣٠٠** - ... **٣٠١** - ... **٣٠٢** - ... **٣٠٣** - ... **٣٠٤** - ... **٣٠٥** - ... **٣٠٦** - ... **٣٠٧** - ... **٣٠٨** - ... **٣٠٩** - ... **٣١٠** - ... **٣١١** - ... **٣١٢** - ... **٣١٣** - ... **٣١٤** - ... **٣١٥** - ... **٣١٦** - ... **٣١٧** - ... **٣١٨** - ... **٣١٩** - ... **٣٢٠** - ... **٣٢١** - ... **٣٢٢** - ... **٣٢٣** - ... **٣٢٤** - ... **٣٢٥** - ... **٣٢٦** - ... **٣٢٧** - ... **٣٢٨** - ... **٣٢٩** - ... **٣٣٠** - ... **٣٣١** - ... **٣٣٢** - ... **٣٣٣** - ... **٣٣٤** - ... **٣٣٥** - ... **٣٣٦** - ... **٣٣٧** - ... **٣٣٨** - ... **٣٣٩** - ... **٣٤٠** - ... **٣٤١** - ... **٣٤٢** - ... **٣٤٣** - ... **٣٤٤** - ... **٣٤٥** - ... **٣٤٦** - ... **٣٤٧** - ... **٣٤٨** - ... **٣٤٩** - ... **٣٥٠** - ... **٣٥١** - ... **٣٥٢** - ... **٣٥٣** - ... **٣٥٤** - ... **٣٥٥** - ... **٣٥٦** - ... **٣٥٧** - ... **٣٥٨** - ... **٣٥٩** - ... **٣٦٠** - ... **٣٦١** - ... **٣٦٢** - ... **٣٦٣** - ... **٣٦٤** - ... **٣٦٥** - ... **٣٦٦** - ... **٣٦٧** - ... **٣٦٨** - ... **٣٦٩** - ... **٣٧٠** - ... **٣٧١** - ... **٣٧٢** - ... **٣٧٣** - ... **٣٧٤** - ... **٣٧٥** - ... **٣٧٦** - ... **٣٧٧** - ... **٣٧٨** - ... **٣٧٩** - ... **٣٨٠** - ... **٣٨١** - ... **٣٨٢** - ... **٣٨٣** - ... **٣٨٤** - ... **٣٨٥** - ... **٣٨٦** - ... **٣٨٧** - ... **٣٨٨** - ... **٣٨٩** - ... **٣٩٠** - ... **٣٩١** - ... **٣٩٢** - ... **٣٩٣** - ... **٣٩٤** - ... **٣٩٥** - ... **٣٩٦** - ... **٣٩٧** - ... **٣٩٨** - ... **٣٩٩** - ... **٤٠٠** - ... **٤٠١** - ... **٤٠٢** - ... **٤٠٣** - ... **٤٠٤** - ... **٤٠٥** - ... **٤٠٦** - ... **٤٠٧** - ... **٤٠٨** - ... **٤٠٩** - ... **٤١٠** - ... **٤١١** - ... **٤١٢** - ... **٤١٣** - ... **٤١٤** - ... **٤١٥** - ... **٤١٦** - ... **٤١٧** - ... **٤١٨** - ... **٤١٩** - ... **٤٢٠** - ... **٤٢١** - ... **٤٢٢** - ... **٤٢٣** - ... **٤٢٤** - ... **٤٢٥** - ... **٤٢٦** - ... **٤٢٧** - ... **٤٢٨** - ... **٤٢٩** - ... **٤٣٠** - ... **٤٣١** - ... **٤٣٢** - ... **٤٣٣** - ... **٤٣٤** - ... **٤٣٥** - ... **٤٣٦** - ... **٤٣٧** - ... **٤٣٨** - ... **٤٣٩** - ... **٤٤٠** - ... **٤٤١** - ... **٤٤٢** - ... **٤٤٣** - ... **٤٤٤** - ... **٤٤٥** - ... **٤٤٦** - ... **٤٤٧** - ... **٤٤٨** - ... **٤٤٩** - ... **٤٥٠** - ... **٤٥١** - ... **٤٥٢** - ... **٤٥٣** - ... **٤٥٤** - ... **٤٥٥** - ... **٤٥٦** - ... **٤٥٧** - ... **٤٥٨** - ... **٤٥٩** - ... **٤٦٠** - ... **٤٦١** - ... **٤٦٢** - ... **٤٦٣** - ... **٤٦٤** - ... **٤٦٥** - ... **٤٦٦** - ... **٤٦٧** - ... **٤٦٨** - ... **٤٦٩** - ... **٤٧٠** - ... **٤٧١** - ... **٤٧٢** - ... **٤٧٣** - ... **٤٧٤** - ... **٤٧٥** - ... **٤٧٦** - ... **٤٧٧** - ... **٤٧٨** - ... **٤٧٩** - ... **٤٨٠** - ... **٤٨١** - ... **٤٨٢** - ... **٤٨٣** - ... **٤٨٤** - ... **٤٨٥** - ... **٤٨٦** - ... **٤٨٧** - ... **٤٨٨** - ... **٤٨٩** - ... **٤٩٠** - ... **٤٩١** - ... **٤٩٢** - ... **٤٩٣** - ... **٤٩٤** - ... **٤٩٥** - ... **٤٩٦** - ... **٤٩٧** - ... **٤٩٨** - ... **٤٩٩** - ... **٥٠٠** - ... **٥٠١** - ... **٥٠٢** - ... **٥٠٣** - ... **٥٠٤** - ... **٥٠٥** - ... **٥٠٦** - ... **٥٠٧** - ... **٥٠٨** - ... **٥٠٩** - ... **٥١٠** - ... **٥١١** - ... **٥١٢** - ... **٥١٣** - ... **٥١٤** - ... **٥١٥** - ... **٥١٦** - ... **٥١٧** - ... **٥١٨** - ... **٥١٩** - ... **٥٢٠** - ... **٥٢١** - ... **٥٢٢** - ... **٥٢٣** - ... **٥٢٤** - ... **٥٢٥** - ... **٥٢٦** - ... **٥٢٧** - ... **٥٢٨** - ... **٥٢٩** - ... **٥٣٠** - ... **٥٣١** - ... **٥٣٢** - ... **٥٣٣** - ... **٥٣٤** - ... **٥٣٥** - ... **٥٣٦** - ... **٥٣٧** - ... **٥٣٨** - ... **٥٣٩** - ... **٥٤٠** - ... **٥٤١** - ... **٥٤٢** - ... **٥٤٣** - ... **٥٤٤** - ... **٥٤٥** - ... **٥٤٦** - ... **٥٤٧** - ... **٥٤٨** - ... **٥٤٩** - ... **٥٥٠** - ... **٥٥١** - ... **٥٥٢** - ... **٥٥٣** - ... **٥٥٤** - ... **٥٥٥** - ... **٥٥٦** - ... **٥٥٧** - ... **٥٥٨** - ... **٥٥٩** - ... **٥٦٠** - ... **٥٦١** - ... **٥٦٢** - ... **٥٦٣** - ... **٥٦٤** - ... **٥٦٥** - ... **٥٦٦** - ... **٥٦٧** - ... **٥٦٨** - ... **٥٦٩** - ... **٥٧٠** - ... **٥٧١** - ... **٥٧٢** - ... **٥٧٣** - ... **٥٧٤** - ... **٥٧٥** - ... **٥٧٦** - ... **٥٧٧** - ... **٥٧٨** - ... **٥٧٩** - ... **٥٨٠** - ... **٥٨١** - ... **٥٨٢** - ... **٥٨٣** - ... **٥٨٤** - ... **٥٨٥** - ... **٥٨٦** - ... **٥٨٧** - ... **٥٨٨** - ... **٥٨٩** - ... **٥٩٠** - ... **٥٩١** - ... **٥٩٢** - ... **٥٩٣** - ... **٥٩٤** - ... **٥٩٥** - ... **٥٩٦** - ... **٥٩٧** - ... **٥٩٨** - ... **٥٩٩** - ... **٦٠٠** - ... **٦٠١** - ... **٦٠٢** - ... **٦٠٣** - ... **٦٠٤** - ... **٦٠٥** - ... **٦٠٦** - ... **٦٠٧** - ... **٦٠٨** - ... **٦٠٩** - ... **٦١٠** - ... **٦١١** - ... **٦١٢** - ... **٦١٣** - ... **٦١٤** - ... **٦١٥** - ... **٦١٦** - ... **٦١٧** - ... **٦١٨** - ... **٦١٩** - ... **٦٢٠** - ... **٦٢١** - ... **٦٢٢** - ... **٦٢٣** - ... **٦٢٤** - ... **٦٢٥** - ... **٦٢٦** - ... **٦٢٧** - ... **٦٢٨** - ... **٦٢٩** - ... **٦٣٠** - ... **٦٣١** - ... **٦٣٢** - ... **٦٣٣** - ... **٦٣٤** - ... **٦٣٥** - ... **٦٣٦** - ... **٦٣٧** - ... **٦٣٨** - ... **٦٣٩** - ... **٦٤٠** - ... **٦٤١** - ... **٦٤٢** - ... **٦٤٣** - ... **٦٤٤** - ... **٦٤٥** - ... **٦٤٦** - ... **٦٤٧** - ... **٦٤٨** - ... **٦٤٩** - ... **٦٥٠** - ... **٦٥١** - ... **٦٥٢** - ... **٦٥٣** - ... **٦٥٤** - ... **٦٥٥** - ... **٦٥٦** - ... **٦٥٧** - ... **٦٥٨** - ... **٦٥٩** - ... **٦٦٠** - ... **٦٦١** - ... **٦٦٢** - ... **٦٦٣** - ... **٦٦٤** - ... **٦٦٥** - ... **٦٦٦** - ... **٦٦٧** - ... **٦٦٨** - ... **٦٦٩** - ... **٦٧٠** - ... **٦٧١** - ... **٦٧٢** - ... **٦٧٣** - ... **٦٧٤** - ... **٦٧٥** - ... **٦٧٦** - ... **٦٧٧** - ... **٦٧٨** - ... **٦٧٩** - ... **٦٨٠** - ... **٦٨١** - ... **٦٨٢** - ... **٦٨٣** - ... **٦٨٤** - ... **٦٨٥** - ... **٦٨٦** - ... **٦٨٧** - ... **٦٨٨** - ... **٦٨٩** - ... **٦٩٠** - ... **٦٩١** - ... **٦٩٢** - ... **٦٩٣** - ... **٦٩٤** - ... **٦٩٥** - ... **٦٩٦** - ... **٦٩٧** - ... **٦٩٨** - ... **٦٩٩** - ... **٧٠٠** - ... **٧٠١** - ... **٧٠٢** - ... **٧٠٣** - ... **٧٠٤** - ... **٧٠٥** - ... **٧٠٦** - ... **٧٠٧** - ... **٧٠٨** - ... **٧٠٩** - ... **٧١٠** - ... **٧١١** - ... **٧١٢** - ... **٧١٣** - ... **٧١٤** - ... **٧١٥** - ... **٧١٦** - ... **٧١٧** - ... **٧١٨** - ... **٧١٩** - ... **٧٢٠** - ... **٧٢١** - ... **٧٢٢** - ... **٧٢٣** - ... **٧٢٤** - ... **٧٢٥** - ... **٧٢٦** - ... **٧٢٧** - ... **٧٢٨** - ... **٧٢٩** - ... **٧٣٠** - ... **٧٣١** - ... **٧٣٢** - ... **٧٣٣** - ... **٧٣٤** - ... **٧٣٥** - ... **٧٣٦** - ... **٧٣٧** - ... **٧٣٨** - ... **٧٣٩** - ... **٧٤٠** - ... **٧٤١** - ... **٧٤٢** - ... **٧٤٣** - ... **٧٤٤** - ... **٧٤٥** - ... **٧٤٦** - ... **٧٤٧** - ... **٧٤٨** - ... **٧٤٩** - ... **٧٥٠** - ... **٧٥١** - ... **٧٥٢** - ... **٧٥٣** - ... **٧٥٤** - ... **٧٥٥** - ... **٧٥٦** - ... **٧٥٧** - ... **٧٥٨** - ... **٧٥٩** - ... **٧٦٠** - ... **٧٦١** - ... **٧٦٢** - ... **٧٦٣** - ... **٧٦٤** - ... **٧٦٥** - ... **٧٦٦** - ... **٧٦٧** - ... **٧٦٨** - ... **٧٦٩** - ... **٧٧٠** - ... **٧٧١** - ... **٧٧٢** - ... **٧٧٣** - ... **٧٧٤** - ... **٧٧٥** - ... **٧٧٦** - ... **٧٧٧** - ... **٧٧٨** - ... **٧٧٩** - ... **٧٨٠** - ... **٧٨١** - ... **٧٨٢** - ... **٧٨٣** - ... **٧٨٤** - ... **٧٨٥** - ... **٧٨٦** - ... **٧٨٧** - ... **٧٨٨** - ... **٧٨٩** - ... **٧٩٠** - ... **٧٩١** - ... **٧٩٢** - ... **٧٩٣** - ... **٧٩٤** - ... **٧٩٥** - ... **٧٩٦** - ... **٧٩٧** - ... **٧٩٨** - ... **٧٩٩** - ... **٨٠٠** - ... **٨٠١** - ... **٨٠٢** - ... **٨٠٣** - ... **٨٠٤** - ... **٨٠٥** - ... **٨٠٦** - ... **٨٠٧** - ... **٨٠٨** - ... **٨٠٩** - ... **٨١٠** - ... **٨١١** - ... **٨١٢** - ... **٨١٣** - ... **٨١٤** - ... **٨١٥** - ... **٨١٦** - ... **٨١٧** - ... **٨١٨** - ... **٨١٩** - ... **٨٢٠** - ... **٨٢١**

مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِلْمَعَادِ فَازَ بِفَضْلِهِ مِنْ الرَّشَادِ
فِي إِحْسَانِ طَالِبِيهِ لِمِثْلِ فَضْلِهِ مِنَ الْعِبَادِ
اللَّهُمَّ إِذَا طَلَبَ الْحَاةُ لِلْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهَيَّيْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَقَيَّدِ الْحَقَّ
وَإِغْرَارِ الدِّينِ، لَا لِنَفْسِهِ وَهَوَاهُ، فَيُخَوِّرُ ذَلِكَ بِقَدَرِ مَا يُقِيمُهُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ
وَالْتَّهَيَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُسَبِّحُ لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يَتَفَكَّرَ فِي ذَلِكَ؛ فَإِنَّهُ يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ
بِجُهْدٍ كَثِيرٍ، فَلَا يَضُرُّهُ إِلَى الدُّنْيَا الْحَقِيرَةِ الْقَبِيلَةِ الْغَابِيَةِ.

هِيَ الدُّنْيَا أَقْلٌ مِنَ الْقَبِيلِ وَعَاشَقُهَا أَدُوٌّ مِنَ الدَّلِيلِ
تُصَنَّمُ بِسِحْرِهَا قَوْمًا وَتُعْمَى بِهِمْ مُتَحَيِّرُونَ دَلِيلُهَا
وَيُسَبِّحُ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَلَّا يَذُنَّ نَفْسَهُ بِالضَّمْعِ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ، وَيَنْحَرَّرَ عَمَّا فِيهِ مَدْلَةٌ
الْعِلْمِ وَأَهْمُهُ، وَيَكُونُ مُتَوَاضِعًا، وَالتَّوَاضُعُ بَيْنَ التَّكَبُّرِ وَالْمَدْلَةِ وَالْعَقَّةِ، وَيُعْرَفُ
ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْأَخْلَاقِ، أَنْتَدِسِي الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْأَحْلُ الْأُسْتَاذُ رُكْنُ الْإِسْلَامِ
الْمَعْرُوفُ بِالْأَدِيبِ الْمُخْتَارِ - شَعْرُ النَّفْسَةِ:

إِنَّ التَّوَاضُعَ مِنْ حِصَالِ الْمُتَّقِي وَهُوَ التَّقِيُّ إِلَى الْمُعَالِي يَرْتَقِي
وَمِنْ الْعَجَائِبِ عُجْتُ مَنْ هُوَ فِي حَالِهِ أَهْوُ السَّعِيدُ أَمْ الشَّقِيُّ
أَمْ كَيْفَ يُخْتَمُ عُمرُهُ أَوْ رُوحُهُ يَوْمَ التَّوَي مُتَسَقِّلٌ أَوْ مُرْتَقِي
وَالْكَثْرَاءُ لَرَبَّنَا صِفَةٌ بِهِ مَحْضُوصَةٌ فَتَحْتَهَا وَاتَّقِي
قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ - لِأَصْحَابِهِ: عَظِّمُوا عَمَائِمَكُمْ، وَوَسَّعُوا كُمَامَكُمْ.....

عَظِّمُوا عَمَائِمَكُمْ - أَيْ: الْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا أَنَّهُ يَسْمَعُ لِمَنْعِهِ أَنْ يَظْهَرَ بِالنَّظَرِ لَدِي يَكْسِهِ
الْإِحْلَالُ وَالْإِحْتِرَامُ تَعْظِيمًا لِلْعِلْمِ وَإِكْبَارًا لِشَأْنِهِ.

وَأَيُّمَا قَالَ ذَلِكَ؛ لَمَّا لَا يَسْتَحِفُّ بِالْعِلْمِ وَأَهْلِهِ، وَيَسْعَى لَطَالِبُ الْعِلْمِ أَنْ يَحْضُرَ
 عَلَى كِتَابِ الْوَصِيَّةِ الَّتِي كَتَبَهَا أَبُو حَبِيبَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِيُؤَسَّسَ نَسَبَ حَالِدِ السَّمْتِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عِنْدَ
 الرَّحْخُوعِ إِلَى أَهْلِهِ، يَجِدُهُ مِنْ يَطْلُبُهُ، وَقَدْ كَانَ أَسْتَاذُنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ نُرْهَانُ
 الْأُتْمَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ الْعَرِيزُ أَمْرُنِي بِكَتَاتِهِ عِنْدَ الرَّحْخُوعِ إِلَى
 نَلْدِي وَكَتَبْتُهُ، وَلَا بُدَّ لِلْمُدْرَسِ وَالْمُفْتِي فِي مُعَامَلَاتِ النَّاسِ مِنْهُ.

فصل في اختيار العلم والأستاذ والتبريت والتبات

يَتَّبِعِي لَطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ أَحْسَنَهُ، وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ دِينِهِ فِي الْحَالِ، ثُمَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْمَالِ، فَيَقْدِمُ عِلْمَ التَّوْحِيدِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَيَعْرِفُ اللَّهُ تَعَالَى بِالذَّلِيلِ؛ فَإِنْ إِيْمَانُ الْمُقَلَّدِ وَإِنْ كَانَ صَحِيحًا عِنْدَنَا، لَكِنْ يَكُونُ أَمَّا بِتَرْكِ الْأَسْتِدْلَالِ، وَيَخْتَارُ الْعَتِيقَ دُونَ الْمُحَدَّثَاتِ، قَالُوا: عَلَيْكُمْ بِالْعَتِيقِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْمُحَدَّثَاتِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَشْتَعِلَ بِهَذَا الْحَدَلِ الَّذِي ظَهَرَ بَعْدَ انْقِرَاضِ الْأَكَابِرِ مِنَ الْعُلَمَاءِ؛ فَإِنَّهُ يُعَدُّ الطَّالِبُ عَنِ الْفَقْهِ وَيُصْنَعُ الْعُمْرُ، وَيُورِثُ الْوَحْشَةَ وَالْعُدَاوَةَ، وَهُوَ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، وَارْتِفَاعِ الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ، كَذَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ.

أَحْسَنَهُ أَحْسَنُ كُلِّ عِلْمٍ مَا كَانَ مِنْ جَوْهَرِهِ وَصَرِيحِهِ، وَحَصِّنَ مِنْ سَاقِشَاتِ وَالْخِلَافَاتِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

مَا حَوَى الْعِلْمَ جَمِيعًا أَحَدٌ لَا وَلَوْ مَارَسَهُ أَلْفَ مِثْلِهِ
إِنَّمَا الْعِلْمُ بَعِيدٌ غَوْرُهُ فَخُذُوا مِنْ كُلِّ عِلْمٍ أَحْسَنَهُ

سَرَكِ الْأَسْدَلَالِ أَيَّ مَعْرِفَةِ الْمَدْلِ، وَأَفْضَلَ الْأَدْنَى فِي ذَلِكَ مَا كَانَ فَطْرِيًا بَسِيطًا، كَدَسَتْ الدَّلِيلَ الْبَاصِعَ الَّذِي قَالَ الْأَعْرَابِيُّ فِي لَهْجَةٍ قَوِيَةٍ صَرِيحَةً: السَّعْرَةُ تَدُلُّ عَلَى السَّعِيرِ، وَالْأَثَرُ يَدُلُّ عَلَى الْمَسِيرِ، فَأَرْضُ دَاتٍ فَحَاجٍ، وَمَتْنُ دَاتٍ أَرَاغٍ، أَفَلَا تَدُلُّ عَلَى الْعَبِي الْقَدِيرِ؟

الْعَتِيقُ يَرِيدُ بِالْعَتِيقِ مَا تَمَّ الْإِتِّفَاقُ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ قَامَ لِهَرَاهِ الْقَاطِعُ عَلَى صَحَّتِهِ، وَيَرِيدُ بِالْحَدِيثِ مَا يَرَى اخْتِلَافَ فِيهِ مُتَحَدِّمًا، وَمَا تَمَثَّلَ أَذْنُهُ الْإِرَاءَ الْمُتَضَادَّةَ فِيهِ، يَفْقِصُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَسْعَى لِمُتَعَمِّمٍ أَنْ يَعْتَقِدَ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ لِهَرَاهِ عَلَى صَحَّتِهِ.

أَشْرَاطُ جَمْعٍ شَرْطٌ - يَفْتَحُ الشَّيْءَ وَالرَّاءُ - الْعَلَامَةُ، أَيَّ عِلَامَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ يُشِيرُ إِلَى مَا رَوَاهُ الدَّبْلَمِيُّ عَنْ بَنِي مُسْعُودٍ: أَنَّ الْبَنِيَّ قُلَّ قُلَّ عِلْمِهِ

عِلْمُهُ فِي رَفْعِهِ وَنَحْوِهِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَخْتَارَ مِنْ عِلْمِهِ عِلْمًا وَنَحْوَهُ عِلْمُهُ وَنَحْوَهُ

وَالنَّطْعُ وَالتَّبَدُّعُ وَالتَّعَمُّقُ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعَتِيقِ.

وَأَمَّا اخْتِيَارُ الْأُسْتَاذِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَخْتَارَ الْأَعْلَمَ وَالْأَوْرَعَ وَالْأَسَنَ، كَمَا اخْتَارَ أَبُو حَنِيفَةَ **ع** حَمَادَ بْنَ سُلَيْمَانَ **ع** بَعْدَ التَّأَمُّلِ وَالتَّفَكُّرِ، وَقَالَ: وَجَدْتُهُ شَيْخًا وَقُورًا حَلِيمًا صَبُورًا، وَقَالَ: ثَبَتْتُ عِنْدَ حَمَادِ بْنِ سُلَيْمَانَ فَمَيِّتُ.

قَالَ **ع** سَمِعْتُ حَكِيمًا مِنْ حُكَمَاءِ سَمَرْقَنْدٍ يَقُولُ: إِنْ وَاحِدًا مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ سَاوَرِي فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَكَانَ عَارِمًا عَلَى الدَّهَابِ إِلَى تُحَارِي لَطَبِ الْعِلْمِ - وَهَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَاوَرَ فِي كُلِّ أَمْرٍ: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ **ع** بِالمُشَاوَرَةِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَفْطَنَ مِنْهُ، وَمَعَ ذَلِكَ أَمَرَ بِالمُشَاوَرَةِ، وَكَانَ يُشَاوَرُ أَصْحَابَهُ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ حَتَّى حَوَائِجِ الْبَيْتِ.

قَالَ عِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: مَا هَلَكَ أَمْرٌ عَنْ مَشُورَةٍ، وَقِيلَ: سَأَسُ رَحُلٌ وَنُصِفُ رَحُلٍ وَلَا شَيْءَ، فَالْتَّحِلْ: مَنْ لَهُ رَأْيٌ صَائِتٌ وَيُشَاوَرُ. وَنُصِفُ الرَّحُلُ: مَنْ لَهُ رَأْيٌ صَائِتٌ وَلَكِنْ لَا يُشَاوَرُ، أَوْ يُشَاوَرُ وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لَهُ. وَلَا شَيْءَ: مَنْ لَا رَأْيَ لَهُ وَلَا يُشَاوَرُ.

قَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ **ع** لِسُعْيَانَ التُّورِيِّ **ع** شَاوَرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَحْشَوْنَ اللَّهَ تَعَالَى، وَطَلَبُ الْعِلْمِ مِنْ أَعْلَى الْأُمُورِ وَاضْعِهَا، فَكَانَتِ الْمُشَاوَرَةُ فِيهِ أَهَمَّ وَأَوْحَبَ - قَالَ الْحَكِيمُ **ع**: إِذَا دَهَنَتْ إِلَى تُحَارِي فَلَا تَعْجَلْ فِي الْاِخْتِلَافِ إِلَى الْأَثَمَةِ، وَأَمَكْتُ شَهْرَيْنِ، حَتَّى تَتَأَمَّلَ وَتَخْتَارَ أَسْتَاذًا، فَإِنَّكَ إِذَا ذَهَبْتَ

فَكَانَتِ الْمُشَاوَرَةُ **ع** مَا بَيْنَ الشَّرِيعَتَيْنِ نَسْ مِنْ كَلَامِ الْحَكِيمِ، بَلْ مِنْ كَلَامِ مُؤَلَّفٍ، سَافَهُ هَذَا لِسَانُ أَهْمِيَةِ مَشُورَةِ **الْاِخْتِلَافِ** **ع** **الْاِخْتِلَافِ** إِلَى الْأَثَمَةِ هُوَ التَّرَدُّدُ عَلَى مَحَاسِنِهِمْ لِأَحَدٍ لَعَنَهُ عَلَيْهِمُ.

إلى عالمٍ وبدأت بالسبق عنده رُتِما لا يُعجلك درسه، فتتركه وتذهب إلى
 آخر، فلا يبارك لك في اتعلم، فتأمل شهري في اختيار الأستاذ، وشاور حتى لا
 تحتاج إلى تركه والإغراض عنه، فتست عنه حتى يكون تعلمك مُباركاً،
 وتستفع بعلمك كثيراً، واعلم أن الصبر والثبات أصل كثير في جميع الأمور،
 وَلِكِنَّهُ عَزِيزٌ، كَمَا قِيلَ:

لِكُلِّ إِلَى شَأْنٍ أَعْلَى حَرَكَاتٌ وَلِكُلِّ عَزِيزٌ فِي الرِّجَالِ ثَبَاتٌ
 قِيلَ: السَّحَابَةُ صَبْرٌ سَاعَةٌ، فَيَسْعَى طَالِبُ الْعِلْمِ أَنْ يَثْبُتَ وَيَصْبِرَ عَلَى أَسْتَاذِهِ،
 وَعَلَى كِتَابٍ حَتَّى لَا يَتْرُكَهُ أَبَتَرُ، وَعَلَى مَنْ حَتَّى لَا يَسْتَعْلِفَ نَفْسُ آخِرٍ قَبْلَ أَنْ يُقْبَلَ
 الْأَوَّلُ، وَعَلَى بَنِي حَتَّى لَا يَنْتَقِلَ إِلَى تَلَدٍ آخَرَ مِنْ غَيْرِ صُرُورَةٍ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ كَمَّةٌ
 يُهْرَقُ الْأُمُورُ وَيَشْعَلُ الْقُلُوبُ، وَيَضِيعُ الْأَوْقَاتُ وَيُودِي الْمُعَلِّمُ، وَيَسْعَى أَنْ يَصْبِرَ
 عَمَّا تُرِيدُهُ نَفْسُهُ وَهَوَاهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّ الْهُوَى لَهْوُ الْهُوَى بَعِينُهُ وَصَرِيحُ كُلِّ هَوَى صَرِيحُ هَوَايَ
 وَيَصْبِرُ عَلَى الْمُحَنِ وَالْبَلِيَّاتِ، فَقَدْ قِيلَ: حَرَائِصُ الْمَنِّ عَلَى قَنَاطِرِ الْمُحَنِ.
 وَأُسْنَدْتُ، وَقِيلَ: إِنَّهُ يَعْنِي مَنْ أَبِي طَالِبٍ -

أَلَا لَا تَأَلَّ الْعِلْمَ إِلَّا سِتَّةَ سَائِبِكَ عَنْ مَحْمُوعِهَا نِيَانِ
 دَكَاةً وَجِرْصَ وَاصْطَارَ وَبُلْفَةَ وَإِرْشَادَ أَسْتَاذٍ وَضُوءَ رَمَانِ

وبدأت بالسبق عنده أي بدأت بأحد العلم عنه قبل التأمل، وحسن لاختيار، انتر ناقص
 بلغة: البلغة: ما يتبلغ به من العيش.

وقيل:

إِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ أَوْ شَاهِدًا يُخْبِرُ عَنْ عَائِبِ
فَاعْتَبِرِ الْأَرْضَ بِأَسْمَائِهَا وَاعْتَبِرِ الصَّاحِبَ بِالصَّاحِبِ

فاعتبر الأرض بأسمائها، يمكن أن يقال إن المراد بـ "أسمائها" الأسماء التي تصلق عليها، فكلمة "صبيغة" تدل على أنها أرض ذات ررع وصرع، وكلمة "حديقة" تدل على أنها ذات أشجار وثمار، ويمكن أن يقال إن مراد بـ "أسمائها" أسماء ساكنيها، فإذا ساءت بينهم أسماء صحر، وحجر والقارط ودارم، دل ذلك على أنها أرض حبيبة يكثر فيها شجر القرض والدارم، وإذا شاع فيها أسماء أسد، وثعب وكلب أو كلاب مثلا، دل ذلك على أن هذه الحيوانات تكثر فيها.

فصل في تعظيم العلم وأهله

اعلم أن طائفة العلم لا سألُ العلم، ولا استمع به إلا بتعظيم العلم وأهله، وتعظيم الأستاذ وتوقيره، فقد قيل: ما وصل من وصل إلا بالحرمة، وما سقط من سقط إلا بترك الحرمة، وقيل: الحرمة حُرٌّ من الصّاعة، ألا ترى أن الإنسان لا يكفر بالمعصية، وبما يكفر بالسُّخافها، وترك الحرمة.

ومن تعظيم العلم تعظيم المُعْتَمَد، فإن عني كرم الله وجهه: أما عند من عتسي حرفاً واحداً، إن شاء باع، وإن شاء اعتق، وإن شاء استرق، وقد اتسدت في ذلك شُعْرًا:

رَأَيْتُ أَحَقَّ الْحَقِّ حَقَّ الْمُعْتَمَدِ وَنُوحَهُ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْتَمَدِّ

لَقَدْ حَقَّ أَنْ يُهْدَى إِلَيْهِ كَرَمُهُ لَتُعْظِمَ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَلْفَ دَرَجَةٍ

فإن من عتست حرفاً مما تحتاج إليه في دين، فهو أنك في الدين، وكان أستاذنا الشيخ الإمام سديد الدين شيرازي يقول: فإن مشايخنا من أراد أن يكون ابنه عالماً، فيسعي أن يراعي العلماء من الفقهاء، ويكرمهم ويضعهم، ويعصمهم ويعظمهم شيئاً، فإن لم يكن الله عالماً كان حفيده عالماً.

ومن توقير المُعْتَمَد ألا يمضي أمامه، ولا يجلس مكانه، ولا يستدئ بالكلام عنده إلا بإذنه، ولا يكسر الكلام عنده، ولا يشار شيئاً عند ملأته، ويراعي الوقت،

والحرمة حرمة. بهاء وتعصم. ملأته ملأته الضجر واسم. ويراعي الوقت أي لا يفعل شيئاً إلا في الوقت المناسب له.

وَلَا يَدُقْ أَبَاتُ، بَلْ يَضْرِبْ حَتَّى يَخْرُجَ.

وَفِي الْحِمْلَةِ يَطْبُ رِصَادُ، وَيَجْنُبُ سُخْطُهُ، وَيَمْتَلُ أَمْرُهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَإِنَّهُ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ. كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **النَّاسُ مَنْ يُذْهَبُ دِينُهُ لِدُنْيَا غَيْرِهِ.**

وَمَنْ تَوَقِيرُهُ تَوَقِيرُ أَوْلَادِهِ وَمَنْ يَتَعَدَّقُ بِهِ، وَكَانَ أُسْتَدًا شَيْخَ الْإِسْلَامِ زُهْرَانُ الدِّينِ صَاحِبُ "الْهُدَايَةِ" - بِحِكْمِي أَنْ وَاحِدًا مِنْ كِبَارِ أَيْمَةِ تُحَارِي كَانَ يَجْلِسُ مَجْلِسَ الدَّرْسِ، وَكَانَ يَقُومُ فِي خِلَالِ الدَّرْسِ أَخْيَانًا، فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنْ أَنَا أُسْتَاذِي يَبْعَثُ مَعَ الصَّبْيَانِ فِي السَّكَّةِ، وَيَحْيِيءُ أَخْيَانًا إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ أَقْبَرُ لَهُ؛ تَعْظِيمًا لِأُسْتَاذِي، وَكَانَ الْقَاصِي الْإِمَامُ فَحَرُ الدِّينِ الْأَرَسَابَنْدِي رَئِيسُ الْأَيْمَةِ فِي "مَرْو" وَكَانَ السُّلْطَانُ يَحْتَرِمُهُ عَايَةَ الْأَحْتِرَامِ، وَيَقُولُ: إِنَّمَا وَجَدْتُ فِي هَذَا الْمُنْصَبِ بِحُدُومَةِ الْأُسْتَاذِ؛ فَإِنِّي كُنْتُ أَحْدَهُمُ الْأُسْتَاذَ الْقَاضِي الْإِمَامَ أَبَا يَرِيدَ الدُّنُوسِي، وَكُنْتُ أَحْدَهُمُ، وَأَطْبَحُ طَعَامَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَلَا أَكُلُ مِنْهُ شَيْئًا.

وَكَانَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْأَجَلُ شَمْسُ الْأَيْمَةِ الْحَوَائِي - قَدْ حَرَحَ مِنْ تُحَارِي، وَسَكَنَ فِي بَعْضِ الْقُرَى أَيَّامًا لِحَادَثَةٍ وَقَعَتْ لَهُ، وَقَدْ زَارَهُ تَلَامِيذُهُ غَيْرَ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْقَاضِي شَمْسِ الْأَيْمَةِ الزَّرْزَنْجِي - فَقَالَ لَهُ حِينَ لِقَائِهِ: لِمَ لَمْ تَرْزُبِي؟ فَقَالَ لَهُ: كُنْتُ مَشْغُولًا بِحُدُومَةِ الْوَالِدَةِ، فَقَالَ: تُرْزِقُ الْعُمْرَ، وَلَا تُرْزِقُ رَوْثَ الدَّرْسِ، وَكَانَ كَذَلِكَ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَسْكُنُ فِي أَكْثَرِ أَوْقَاتِهِ الْقُرَى، وَنَهْ يَنْطَلِعُ لَهُ الدَّرْسُ، فَمَنْ تَأَذَّى مِنْهُ أُسْتَاذُهُ يُحَرِّمُ تَرْكَهَ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ إِلَّا قَلِيلًا.

إِنَّ الْمُعَلِّمَ وَالْمُطَلِّبَ كِلَاهُمَا لَا يَصْحَابُ إِذَا هُمَا لَهُ يُكْرَمَا
فَاضْرُ لِدَانِكَ إِنْ حَقَّوَتْ طَبِئُهُ وَأَقْبَعُ بَحْثُكَ إِنْ حَقَّوَتْ مُعَلِّمًا
وَحُكِي أَنَّ الْحَقِيقَةَ هَارُونَ الرَّشِيدُ نَعَتْ أَنَّهُ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ؛ يُعَلِّمُهُ الْعِلْمَ
وَالْأَدَبَ. فَرَأَاهُ يَوْمًا يَتَوَضَّأُ وَيَغْسِلُ رِجْلَهُ، وَابْنُ الْحَقِيقَةِ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى رِجْلِهِ،
فَعَاتَبَ الْأَصْمَعِيُّ فِي ذَلِكَ يَقُولُهُ: إِنَّمَا نَعْتُهُ بِإِيْثَ لِنُعَلِّمَهُ وَتُودُّهُ، فَمَادَا لَهُ تَأْمُرُهُ
أَنْ يَصُبَّ الْمَاءَ بِإِخْدَى يَدَيْهِ، وَيَغْسِلُ بِالْأُخْرَى رِجْلَهُ؟

وَمَنْ تَعَطَّيْهِ الْمُعَلِّمُ تَعَطَّيْهِ الْكِتَابُ، فَيَنْعِي لَطَالِبُ الْعِلْمِ إِلَّا يَأْخُذُ الْكِتَابَ إِلَّا
بِالطَّهَارَةِ، وَحُكِي عَنْ الشَّيْخِ شَمْسِ الْأَنْعَمَةِ الْحَنْوَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا بَلَّتْ
هَذَا الْعِلْمُ بِالتَّعَطُّيْهِ؛ فَإِنِّي مَا أَحْدَثُ الْكَاعْدُ إِلَّا بِالطَّهَارَةِ، وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ
شَمْسُ الْأَنْعَمَةِ السَّرْحُوسِيُّ كَانَ مُبْطِلُونًا، وَكَانَ يُكْرَزُ فِي لَيْلَةٍ، فَتَوَضَّأَ فِي
تِلْكَ اللَّيْلَةِ سِتْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً؛ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يُكْرَزُ إِلَّا بِالطَّهَارَةِ، وَهَذَا لِأَنَّ الْعِلْمَ نُورٌ،
وَالْوُضُوءَ نُورٌ، فَيَزِدُّهُ نُورُ الْعِلْمِ بِهِ.

وَمَنْ اتَّعَطَّيْهِ الْوَاجِبُ إِلَّا يَمُدَّ رِجْلَهُ إِلَى الْكِتَابِ، وَيَضَعُ كُتُبَ التَّفْسِيرِ فَوْقَ
سَائِرِ الْكُتُبِ؛ تَعْظِيمًا، وَلَا يَضَعُ عَلَى الْكِتَابِ شَيْءَ آخَرَ. وَكَانَ أَسْتَاذُنَا شَيْخُ
الْإِسْلَامِ زُهْرَانُ الدِّينِ يُحْكِي عَنْ شَيْخٍ مِنَ الْمَشَائِخِ أَنَّ فَقِيهًا كَانَ وَضَعَ
الْمُخْبِرَةَ عَلَى الْكِتَابِ، فَقَالَ لَهُ بِالْمَارِسِيَّةِ: 'بِرِئَايِي'.....

كعد - فتح اعن - عرحاس مبطون مبطون هو من يستكي بطه.

ككر - يريد مدكرة اعن بر - في شرح الشيخ ابراهيم بن سماعيل أن معنى هذه
الكلمة: لا تجد النفع من علمك.

وَكَانَ أَسْتَاذُنَا الْقَاضِي الْإِمَامُ الْأَجَلُ فَحَرَّ الْإِسْلَامَ الْمَعْرُوفُ بِقَاضِي خَانَ **ح** يَقُولُ: إِنْ لَمْ يُرَدْ بِذَلِكَ الْإِسْتِخْفَافُ فَلَا بَأْسَ بِهِ، وَالْأَوَّلَى أَنْ يَنْحَرَزَ عَنْهُ. وَمَنْ التَّعْظِيمُ الْوَاجِبُ أَنْ يُحَوِّدَ كِتَابَةَ الْكِتَابِ، وَلَا يُقَرِّمُطَ وَيَتْرُكُ الْحَاشِيَّةَ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ، وَرَأَى أَبُو حَنِيفَةَ **ح** كَاتِبًا يُقَرِّمُطُ فِي الْكِتَابَةِ، فَقَالَ: لِمَ تُقَرِّمُطُ حَظَّكَ؟ إِنْ عِشْتَ تَذَمُّ وَإِنْ مِتْ تُشْتَمُّ. يَعْنِي إِذَا شِئْتَ وَضَعْتَ بِصُرْكَ نِدِمْتَ عَلَى ذَلِكَ، وَحَكَى عَنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ الدِّينِ السَّرْحَكِيِّ أَنَّهُ قَالَ: مَا قَرَّمُطًا إِلَّا نَدِمْنَا، وَمَا انْتَخَبْنَا إِلَّا بَدِمْنَا، وَمَا لَمْ يُقَالِ إِلَّا بَدِمْنَا، وَيُسَمَّى أَنْ يَكُونَ تَقْطِيعُ الْكِتَابِ مُرْبَعًا؛ فَإِنَّهُ تَقْطِيعُ أَبِي حَنِيفَةَ **ح** وَهُوَ أَيْسَرُ إِلَى الرَّفْعِ وَالْوَضْعِ وَالْمُطَالَعَةِ، وَيُسَمَّى أَلَّا يَكُونَ فِي الْكِتَابِ شَيْءٌ مِنَ الْحُمْرَةِ؛ فَإِنَّهَا صَنِيعُ الْفَلَّاسِفَةِ لَا صَنِيعُ السَّلَفِ، وَمِنْ مَشَائِخِهَا مَنْ كَرِهَ اسْتِعْمَالَ الْمُرَكَّبِ الْأَحْمَرِ. وَمَنْ تَعْظِيمُ الْعِلْمِ تَعْظِيمُ الشُّرَكَاءِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالدَّرْسِ وَمَنْ يُتَعَلَّمُ مِنْهُ، وَالتَّمَلُّقُ مَذْمُومٌ إِلَّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ؛ فَإِنَّهُ يُسَمَّى أَنْ يَتَمَلَّقَ لِأُسْتَاذِهِ وَشُرَكَائِهِ؛ لِيَسْتَفِيدَ مِنْهُمْ.

يقرمط يدق الكتاب ويصعرها. **السرحكي** في نسخة أخرى: الشيخ الإمام محمد بن ادين اصرحكي. **وما انتحاج** حصا، أي ما تركنا شيئا إلا احتجا إلى ما تركناه، ووردنا لو كان ما معا مفصلا متوسعا فيه. وما م نقاس: أي ما فرطنا في مراجعة ومقابلة النسخة المكتوبة حديثا على الأخرى المصححة إلا بدما؛ معثورا على أخطاء وأغلاط في النسخة الحديثة. **المركب** لمداد. **التملق** التودد والتلطف، والتملق المذموم هو المتكلف المصطنع؛ استجلالا لفائدة مادية، لأنه حينئذ يدس على الصعف والبهانة والصغار

وَيُسْعَى لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يَسْتَمَعَ الْعِلْمَ. وَالْحِكْمَةُ اسْتَعْظِيمُهُ وَأَحْرَمُهُ. وَإِنْ سَمِعَ
السُّأْلَةَ الْوَاحِدَةَ، أَوْ الْكَلِمَةَ أَوْ الْوَاحِدَةَ أَلْفَ مَرَّةٍ، قَبْلَ: مَنْ لَمْ يَكُنْ تَعْظِيمُهُ بَعْدَ
أَلْفِ مَرَّةٍ كَتَعْظِيمِهِ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ، فَيُنِسَ بِأَهْلِ الْعِلْمِ، وَيُسْبِغِي لِطَالِبِ الْعِلْمِ إِلَّا
يُحْتَارُ نَوْعَ عِلْمِهِ نَفْسَهُ، مَنْ يَفَوْضُ أَمْرَهُ إِلَى الْأُسْتَاذِ؛ فَإِنَّ الْأُسْتَاذَ قَدْ حَصَلَ لَهُ
التَّجَارِبُ فِي ذَلِكَ، فَكَانَ أَعْرَفَ بِمَا يَسْعَى لِكُلِّ أَحَدٍ، وَمَا يَلِيقُ بِطَبِيعَتِهِ.

وكان السَّيِّحُ الإمامُ الأَحلُّ الأُستادُ بُرْهَانُ الدِّينِ يَقُولُ: كَانَ طَلَبَةُ الْعِلْمِ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ يَقْضُونَ أُمُورَهُمْ فِي التَّعَلُّمِ إِلَى أُسْتَاذِهِمْ، فَكَانُوا يَصِلُونَ إِلَى مَقَاصِدِهِمْ وَمُرَادِهِمْ، وَالْآنَ يَحْتَازُونَ أَنْفُسَهُمْ، وَلَا يَحْضِلُ مَقْصُودُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ.

وكان يحكي أن محمد بن إسماعيل الشافعي كان بدأ بكتابة الصلاة على محمد بن الحسن ، فقال له محمد : إذهب وبعث علم الحديث ؛ لما رأى أن ذلك العلم ينفق بطلعه ، فطلب عنه الحديث ، فصار فيه مقدما على جميع أئمة الحديث ، ويسعى لطلب العلم أيا حلس قرينا من الأستاذ عند السبق غير ضرورة ، بل سعي أن يكون فيه وبين الأستاذ قدر القوس ؛ فإنه أقرب إلى التعظيم .

وَيَسْعَىٰ طَالِبُ الْعِلْمِ أَنْ يَخْتَرَعَ عَنِ الْأَخْلَاقِ الدِّمِيمَةِ؛ فَإِنَّهَا كَلَامٌ مَعْبُودٌ....

الکبر: سماع مدرسی، و گنہ احدہ میں قویہ نعلی فی سورہ سراج ۱۰۰۔ ۱۰۱۔ ۱۰۲۔ ۱۰۳۔ ۱۰۴۔ ۱۰۵۔ ۱۰۶۔ ۱۰۷۔ ۱۰۸۔ ۱۰۹۔ ۱۱۰۔ ۱۱۱۔ ۱۱۲۔ ۱۱۳۔ ۱۱۴۔ ۱۱۵۔ ۱۱۶۔ ۱۱۷۔ ۱۱۸۔ ۱۱۹۔ ۱۲۰۔ ۱۲۱۔ ۱۲۲۔ ۱۲۳۔ ۱۲۴۔ ۱۲۵۔ ۱۲۶۔ ۱۲۷۔ ۱۲۸۔ ۱۲۹۔ ۱۳۰۔ ۱۳۱۔ ۱۳۲۔ ۱۳۳۔ ۱۳۴۔ ۱۳۵۔ ۱۳۶۔ ۱۳۷۔ ۱۳۸۔ ۱۳۹۔ ۱۴۰۔ ۱۴۱۔ ۱۴۲۔ ۱۴۳۔ ۱۴۴۔ ۱۴۵۔ ۱۴۶۔ ۱۴۷۔ ۱۴۸۔ ۱۴۹۔ ۱۵۰۔ ۱۵۱۔ ۱۵۲۔ ۱۵۳۔ ۱۵۴۔ ۱۵۵۔ ۱۵۶۔ ۱۵۷۔ ۱۵۸۔ ۱۵۹۔ ۱۶۰۔ ۱۶۱۔ ۱۶۲۔ ۱۶۳۔ ۱۶۴۔ ۱۶۵۔ ۱۶۶۔ ۱۶۷۔ ۱۶۸۔ ۱۶۹۔ ۱۷۰۔ ۱۷۱۔ ۱۷۲۔ ۱۷۳۔ ۱۷۴۔ ۱۷۵۔ ۱۷۶۔ ۱۷۷۔ ۱۷۸۔ ۱۷۹۔ ۱۸۰۔ ۱۸۱۔ ۱۸۲۔ ۱۸۳۔ ۱۸۴۔ ۱۸۵۔ ۱۸۶۔ ۱۸۷۔ ۱۸۸۔ ۱۸۹۔ ۱۹۰۔ ۱۹۱۔ ۱۹۲۔ ۱۹۳۔ ۱۹۴۔ ۱۹۵۔ ۱۹۶۔ ۱۹۷۔ ۱۹۸۔ ۱۹۹۔ ۲۰۰۔ ۲۰۱۔ ۲۰۲۔ ۲۰۳۔ ۲۰۴۔ ۲۰۵۔ ۲۰۶۔ ۲۰۷۔ ۲۰۸۔ ۲۰۹۔ ۲۱۰۔ ۲۱۱۔ ۲۱۲۔ ۲۱۳۔ ۲۱۴۔ ۲۱۵۔ ۲۱۶۔ ۲۱۷۔ ۲۱۸۔ ۲۱۹۔ ۲۲۰۔ ۲۲۱۔ ۲۲۲۔ ۲۲۳۔ ۲۲۴۔ ۲۲۵۔ ۲۲۶۔ ۲۲۷۔ ۲۲۸۔ ۲۲۹۔ ۲۳۰۔ ۲۳۱۔ ۲۳۲۔ ۲۳۳۔ ۲۳۴۔ ۲۳۵۔ ۲۳۶۔ ۲۳۷۔ ۲۳۸۔ ۲۳۹۔ ۲۴۰۔ ۲۴۱۔ ۲۴۲۔ ۲۴۳۔ ۲۴۴۔ ۲۴۵۔ ۲۴۶۔ ۲۴۷۔ ۲۴۸۔ ۲۴۹۔ ۲۵۰۔ ۲۵۱۔ ۲۵۲۔ ۲۵۳۔ ۲۵۴۔ ۲۵۵۔ ۲۵۶۔ ۲۵۷۔ ۲۵۸۔ ۲۵۹۔ ۲۶۰۔ ۲۶۱۔ ۲۶۲۔ ۲۶۳۔ ۲۶۴۔ ۲۶۵۔ ۲۶۶۔ ۲۶۷۔ ۲۶۸۔ ۲۶۹۔ ۲۷۰۔ ۲۷۱۔ ۲۷۲۔ ۲۷۳۔ ۲۷۴۔ ۲۷۵۔ ۲۷۶۔ ۲۷۷۔ ۲۷۸۔ ۲۷۹۔ ۲۸۰۔ ۲۸۱۔ ۲۸۲۔ ۲۸۳۔ ۲۸۴۔ ۲۸۵۔ ۲۸۶۔ ۲۸۷۔ ۲۸۸۔ ۲۸۹۔ ۲۹۰۔ ۲۹۱۔ ۲۹۲۔ ۲۹۳۔ ۲۹۴۔ ۲۹۵۔ ۲۹۶۔ ۲۹۷۔ ۲۹۸۔ ۲۹۹۔ ۳۰۰۔ ۳۰۱۔ ۳۰۲۔ ۳۰۳۔ ۳۰۴۔ ۳۰۵۔ ۳۰۶۔ ۳۰۷۔ ۳۰۸۔ ۳۰۹۔ ۳۱۰۔ ۳۱۱۔ ۳۱۲۔ ۳۱۳۔ ۳۱۴۔ ۳۱۵۔ ۳۱۶۔ ۳۱۷۔ ۳۱۸۔ ۳۱۹۔ ۳۲۰۔ ۳۲۱۔ ۳۲۲۔ ۳۲۳۔ ۳۲۴۔ ۳۲۵۔ ۳۲۶۔ ۳۲۷۔ ۳۲۸۔ ۳۲۹۔ ۳۳۰۔ ۳۳۱۔ ۳۳۲۔ ۳۳۳۔ ۳۳۴۔ ۳۳۵۔ ۳۳۶۔ ۳۳۷۔ ۳۳۸۔ ۳۳۹۔ ۳۴۰۔ ۳۴۱۔ ۳۴۲۔ ۳۴۳۔ ۳۴۴۔ ۳۴۵۔ ۳۴۶۔ ۳۴۷۔ ۳۴۸۔ ۳۴۹۔ ۳۵۰۔ ۳۵۱۔ ۳۵۲۔ ۳۵۳۔ ۳۵۴۔ ۳۵۵۔ ۳۵۶۔ ۳۵۷۔ ۳۵۸۔ ۳۵۹۔ ۳۶۰۔ ۳۶۱۔ ۳۶۲۔ ۳۶۳۔ ۳۶۴۔ ۳۶۵۔ ۳۶۶۔ ۳۶۷۔ ۳۶۸۔ ۳۶۹۔ ۳۷۰۔ ۳۷۱۔ ۳۷۲۔ ۳۷۳۔ ۳۷۴۔ ۳۷۵۔ ۳۷۶۔ ۳۷۷۔ ۳۷۸۔ ۳۷۹۔ ۳۸۰۔ ۳۸۱۔ ۳۸۲۔ ۳۸۳۔ ۳۸۴۔ ۳۸۵۔ ۳۸۶۔ ۳۸۷۔ ۳۸۸۔ ۳۸۹۔ ۳۹۰۔ ۳۹۱۔ ۳۹۲۔ ۳۹۳۔ ۳۹۴۔ ۳۹۵۔ ۳۹۶۔ ۳۹۷۔ ۳۹۸۔ ۳۹۹۔ ۴۰۰۔ ۴۰۱۔ ۴۰۲۔ ۴۰۳۔ ۴۰۴۔ ۴۰۵۔ ۴۰۶۔ ۴۰۷۔ ۴۰۸۔ ۴۰۹۔ ۴۱۰۔ ۴۱۱۔ ۴۱۲۔ ۴۱۳۔ ۴۱۴۔ ۴۱۵۔ ۴۱۶۔ ۴۱۷۔ ۴۱۸۔ ۴۱۹۔ ۴۲۰۔ ۴۲۱۔ ۴۲۲۔ ۴۲۳۔ ۴۲۴۔ ۴۲۵۔ ۴۲۶۔ ۴۲۷۔ ۴۲۸۔ ۴۲۹۔ ۴۳۰۔ ۴۳۱۔ ۴۳۲۔ ۴۳۳۔ ۴۳۴۔ ۴۳۵۔ ۴۳۶۔ ۴۳۷۔ ۴۳۸۔ ۴۳۹۔ ۴۴۰۔ ۴۴۱۔ ۴۴۲۔ ۴۴۳۔ ۴۴۴۔ ۴۴۵۔ ۴۴۶۔ ۴۴۷۔ ۴۴۸۔ ۴۴۹۔ ۴۵۰۔ ۴۵۱۔ ۴۵۲۔ ۴۵۳۔ ۴۵۴۔ ۴۵۵۔ ۴۵۶۔ ۴۵۷۔ ۴۵۸۔ ۴۵۹۔ ۴۶۰۔ ۴۶۱۔ ۴۶۲۔ ۴۶۳۔ ۴۶۴۔ ۴۶۵۔ ۴۶۶۔ ۴۶۷۔ ۴۶۸۔ ۴۶۹۔ ۴۷۰۔ ۴۷۱۔ ۴۷۲۔ ۴۷۳۔ ۴۷۴۔ ۴۷۵۔ ۴۷۶۔ ۴۷۷۔ ۴۷۸۔ ۴۷۹۔ ۴۸۰۔ ۴۸۱۔ ۴۸۲۔ ۴۸۳۔ ۴۸۴۔ ۴۸۵۔ ۴۸۶۔ ۴۸۷۔ ۴۸۸۔ ۴۸۹۔ ۴۹۰۔ ۴۹۱۔ ۴۹۲۔ ۴۹۳۔ ۴۹۴۔ ۴۹۵۔ ۴۹۶۔ ۴۹۷۔ ۴۹۸۔ ۴۹۹۔ ۵۰۰۔ ۵۰۱۔ ۵۰۲۔ ۵۰۳۔ ۵۰۴۔ ۵۰۵۔ ۵۰۶۔ ۵۰۷۔ ۵۰۸۔ ۵۰۹۔ ۵۱۰۔ ۵۱۱۔ ۵۱۲۔ ۵۱۳۔ ۵۱۴۔ ۵۱۵۔ ۵۱۶۔ ۵۱۷۔ ۵۱۸۔ ۵۱۹۔ ۵۲۰۔ ۵۲۱۔ ۵۲۲۔ ۵۲۳۔ ۵۲۴۔ ۵۲۵۔ ۵۲۶۔ ۵۲۷۔ ۵۲۸۔ ۵۲۹۔ ۵۳۰۔ ۵۳۱۔ ۵۳۲۔ ۵۳۳۔ ۵۳۴۔ ۵۳۵۔ ۵۳۶۔ ۵۳۷۔ ۵۳۸۔ ۵۳۹۔ ۵۴۰۔ ۵۴۱۔ ۵۴۲۔ ۵۴۳۔ ۵۴۴۔ ۵۴۵۔ ۵۴۶۔ ۵۴۷۔ ۵۴۸۔ ۵۴۹۔ ۵۵۰۔ ۵۵۱۔ ۵۵۲۔ ۵۵۳۔ ۵۵۴۔ ۵۵۵۔ ۵۵۶۔ ۵۵۷۔ ۵۵۸۔ ۵۵۹۔ ۵۶۰۔ ۵۶۱۔ ۵۶۲۔ ۵۶۳۔ ۵۶۴۔ ۵۶۵۔ ۵۶۶۔ ۵۶۷۔ ۵۶۸۔ ۵۶۹۔ ۵۷۰۔ ۵۷۱۔ ۵۷۲۔ ۵۷۳۔ ۵۷۴۔ ۵۷۵۔ ۵۷۶۔ ۵۷۷۔ ۵۷۸۔ ۵۷۹۔ ۵۸۰۔ ۵۸۱۔ ۵۸۲۔ ۵۸۳۔ ۵۸۴۔ ۵۸۵۔ ۵۸۶۔ ۵۸۷۔ ۵۸۸۔ ۵۸۹۔ ۵۹۰۔ ۵۹۱۔ ۵۹۲۔ ۵۹۳۔ ۵۹۴۔ ۵۹۵۔ ۵۹۶۔ ۵۹۷۔ ۵۹۸۔ ۵۹۹۔ ۶۰۰۔ ۶۰۱۔ ۶۰۲۔ ۶۰۳۔ ۶۰۴۔ ۶۰۵۔ ۶۰۶۔ ۶۰۷۔ ۶

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا بِمَنْعَةٍ مِنْهَا، وَإِنَّمَا يَتَعَلَّمُ
الْإِنْسَانُ بِوَاسِطَةِ الْمَلِكِ، وَالْأَخْلَاقُ الذِّمَّةُ تُعْرَفُ فِي كِتَابِ الْأَخْلَاقِ،
وَكِتَابُنَا هَذَا لَا يَحْتَمِلُ بَيَانَهَا، وَلِيُخْتَرَزَ خُصُوصًا عَنِ التَّكْبِيرِ، وَمَعَ التَّكْبِيرِ لَا يَحْصُلُ
الْعِلْمُ، قِيلَ:

الْعِلْمُ حَزْتُ لِلْفَتَى الْمُتَعَالِي كَالسَّيْلِ حَزْتُ لِلْمَكَانِ الْعَالِي

وقيل:

بِحَدِّي لَا بِحَدِّ كُلِّ مَجْدٍ فَهَلْ جَدَّ بِلَا جَدِّ بِمَجْدِي
فَكَمْ عَبْدٌ يَقُومُ مَقَامَ حُرٍّ وَكَمْ حُرٌّ يَقُومُ مَقَامَ عَبْدٍ

نعدي الخ بكسر الحيم: أي بلغت العلا باجتهادي وشايطي فأنا عصامي. لا نجد كل مجد:
أي لم أصل إلى عرصي بسعي عمري واجتهاد سواي، فليست عظاميا، فهل جد: بفتح الحيم:
حط ونحت، أي أن الحط والنحت لا يعيد شيئا إذا لم يكن هناك جد واجتهاد، وفرص
السعادة، والمجد تسبح لكل الناس، أولئك هم، ولكن قل منهم من يتهرها، فهي كالطائر
يعلق فوق الرؤوس، فالقط الشيط يش إليه ويمسه، والكسور الوليد يقف أمامه حامدا.
فكم عبد يقوم الخ يعني أن الحد والعمل يرفع العبد الأدلاء إلى مقام السادة الأمجاد،
والكامل والحمول يحط السادة الأشراف إلى حضيض العبيد الأدلاء.

فصل في جد والجد خُذْ وَاهْتِمِ

ثُمَّ لَا تُدْ مِنْ الْجَدِّ وَالْمُوَاضَّطَةِ وَالْمُلَارَمَةِ لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ فِي الْقُرْآنِ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿... جَدًّا ...﴾ (مَكِّي ٢٩)، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿... جَدًّا ...﴾ (مَكِّي ١٢)، وَقَدْ قِيلَ: مَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَّ
 وَجَدًا، وَمَنْ قَرَعَ أَسَابَ وَلَجَ وَلَجًا، وَقِيلَ: بِقَدْرِ مَا تَمَتَّى تَنَالُ مَا تَمَتَّى، قِيلَ:
 يَحْتَاجُ فِي التَّعَبِ وَالتَّفَقُّهِ إِلَى أَجَدِّ ثَلَاثَةٍ: السُّتَعْبَةِ وَالْأُسْتَاذِ وَالْأَثَرِ إِنْ كَانَ فِي
 الْأَحْيَاءِ، أَسَدِي الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْأُسْتَاذِ سَدِيدِ الدِّينِ الشَّيْرَازِيِّ لِلْإِمَامِ
 الشَّافِعِيِّ:

وَأَجَدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُغْلَقٍ	الْجَدُّ يُدْنِي كُلَّ أَمْرٍ شَامِعٍ
ذُو هِمَّةٍ يُبْلِي بَعِيشَ صَبَقٍ	وَأَحَقُّ خَلَقَ اللَّهُ بِالْهَمِّ أَمْرُو
نُؤْسُ اللَّسَبِ وَطَيْتُ عَيْشَ الْأَحْمَقِ	وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَحُكْمِهِ
ضِدَانٌ يَفْتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرُّقٍ	لَكِنَّ مَنْ رَزَقَ الْحِجَى حُرْمَ الْغِنَى
	وَأُنْشِدْتُ لَعْبَرَهُ:

تَمَيَّتُ أَنْ تُنْصِيَّ فَقَبَّيْهَا مُنَاطِرًا بَغَيْرِ غِنَاءٍ وَالْحُنُونُ قُنُونُ

خُ خُ وَشَدِيدٌ، وَخُ دَحَلٌ. وَمِنْ الْمَدْلِ خُ حَيْثُ كَانَ حَبُّ أَنْ يَكُونَ سَيْتٌ هُوَ أَعْيَ صَبَقِ
 الْعَيْشِ، تَعَفُّوهُ بَعْضُهُ وَدَكْنَهُ. فَمِنْ رَأْيِ الْأَحْمَقِ عَيْ عَمِ الْأَكْثَرِ عَيْ وَالْأَصْبَحَ عَيْشًا عَرَفَا أَنْ
 هَذَا قُوَّةُ أُخْرَى هِيَ الَّتِي هِيَ لِأَمْرِ، وَعَكَسَتْ مَا يَقْتَضِيهِ لَعْفٌ وَمُطْفِقٌ، وَنَسَبَ اقْوَاهُ هِيَ
 الَّتِي يَسْمِيهَا الشَّاعِرُ حُكْمَ قَضَاءٍ، أَيْ قَضَاءَ سَهِّ وَحُكْمِهِ، وَكُنْ مَا أَحْسَنَ قَوْلَ امْتِنِي:
 دَوْلَعْتُ بِشَقِي فِي السَّعْبِ بَعْضَهُ وَأَحْبَبُ خِلَاةٍ فِي السَّقَاوَةِ يَسْعَمُ

وَلَيْسَ اكْتِسَابُ الْعِلْمِ دُونَ مُشَقَّةٍ تَحْمِلُهَا فَالْعِلْمُ كَيْفَ يَكُونُ
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ:

وَلَمْ أَرْ فِي عَيُوبِ النَّاسِ عَيْبًا كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ
وَلَا بَدْءِ طَالِبٍ مِنْ سَهْرِ اللَّيَالِي كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

بَقْدَرِ الْكَدِّ تُكْتَسَبُ الْعَالِي وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَى سَهَرَ اللَّيَالِي
تَرْوُمُ الْعِزِّ ثُمَّ تَامَ لَيْلًا يَعْوُصُ الْمَحْرُ مِنْ طَلَبِ اللَّالِي
عَلَوْ الْكَعْبُ بِالْهَمِّ الْعَوَالِي وَعَرَّ الْمَرْءُ فِي سَهْرِ اللَّيَالِي
وَمَنْ رَامَ الْعُلَى مِنْ غَيْرِ كَدٍّ أَصَاعَ الْعُمُرَ فِي طَلَبِ الْمَحَالِ
تَرَكْتُ النَّوْمَ رَتِي فِي اللَّيَالِي لِأَحْلَ رِضَاكَ يَا مَوْلَى الْمَوَالِي
فَوَفَّقَنِي إِلَى تَحْصِيلِ عِلْمٍ وَلِتَقْنِي إِلَى أَقْصَى الْعَالِي
وَقِيلَ: اتَّخَذَ اللَّيْلُ جَمَلًا تُدْرِكُهُ أَمَلًا، قَالَ الْمُصَنِّفُ -: وَقَدْ اتَّفَقَ لِي نَظْمٌ
فِي هَذَا الْمَعْنَى:

مَنْ شَاءَ أَنْ يَحْتَوِيَ أَمَالَهُ جَمَلًا فَيَتَّخِذَ لَيْلَهُ فِي دَرْكِهَا جَمَلًا
أَقْبَلَ طَعَامَكَ كَيْ تَخْطِي بِهِ ثَمَرًا إِنَّ شِئْتَ يَا صَاحِبِي أَنْ تَشِيعَ الْكَمَلًا
وَقِيلَ: مَنْ أَشْهَرَ نَفْسَهُ بِاللَّيْلِ، فَقَدْ فَرَّخَ قَبْلَهُ بِالنَّهَارِ، وَلَا بَدْءَ لَطَالِبِ الْعِلْمِ

كيف يكون أي يكون اكتساب العلم بدون مشقة مع أنه أعظم شأنًا وأصعب مالا من
إيمان **ولم أرى** أي أن أعظم عيوب القادرين هو تقصيرهم عن سماع العاية فيما
يقدرُونَ عليه، بسبب الإهمال والتعصُّب والكسل. **عبر الكعب** يعني ارتفاع الشأن.
قال مصنف يريد نفسه. **الكملا** الكامل - فتح بكاف وإميه - الكامل، ويريد به الكامل.

مِنَ الْمُوَظَّابَةِ عَلَى الدَّرْسِ وَالتَّكَرُّارِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَآخِرِهِ؛ فَإِنَّ مَا بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ
وَوَقْتُ السَّحَرِ وَقْتُ مُبَارَكٍ، قِيلَ فِي الْمَعْنَى شَعْرًا:

يَا طَالِبَ النِّعَمِ بَاشِرِ الْوَرَعِ وَحَسْبِ التَّوَمِ وَاتْرِكِ الشُّبْعَا
دَاوِمٌ عَلَى الدَّرْسِ لَا تُفَارِقْهُ فاعْلَمْ بِالدَّرْسِ قَامَ وَارْتَفَعَا
فَيَغْتَنِمُ أَيَّامَ الْحَدَاثَةِ وَغُفُورَانَ الشَّبَابِ، كَمَا قِيلَ:

بِقَدْرِ الْكَدِّ تُعْطَى مَا تَرْوُمُ فَمَنْ رَامَ الْمُنَى لَيْلًا يَقُومُ
وَأَيَّامَ الْحَدَاثَةِ فَاغْتَنِمَهَا أَلَا إِنَّ الْحَدَاثَةَ لَا تَدُومُ

وَلَا يُجْهَدُ نَفْسُهُ جُهْدًا، وَلَا يُضْعِفُ النَّفْسَ حَتَّى يَنْقُطِعَ عَنِ الْعَمَلِ، تَلَّ يَسْتَعْمِلُ
الرَّفَقَ فِي ذَلِكَ، وَالرَّفَقُ أَصْلٌ عَظِيمٌ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، قَالَ:

يَا مَوْلَايَ فَارْوَاعِلُوهُ فَمَا يَفْعَلُ وَلَا تَعْصِمْهُ مِنْ حَسَنَاتِهِ وَتَعَصَّلُوا
الْمُسْتَدْرِكُ مَا يَفْعَلُ وَلَا يَفْعَلُ مِنْ، وَقَالَ: حَسَنَاتِهِ وَتَعَصَّلُوا

وَلَا بُدَّ لِطَالِبِ الْعِلْمِ مِنَ الْهِمَّةِ الْعَالِيَةِ فِي الْعِلْمِ؛ فَإِنَّ الْمَرْءَ يَطِيرُ بِهَيْمَتِهِ كَالطَّيْرِ
يَطِيرُ بِحَنَاحَيْهِ، قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ:

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَرَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكَرَامِ الْمَكَارِمُ

وَعُقُورُ النِّسَابِ قُوَّتُهُ وَحَدَّتُهُ، وَغُفُورًا اذْهَبُوا فِيهِ وَتَعَمَّقُوا. بعضُ ثَقُلَ وَتَصَعَّبَ
الْمَسْأَلَةُ انْقَطَعَ عَنِ السَّفَرِ لِإِحْكَامِهِ مَطْبِئَةٍ حَتَّى مَقَّتْ. الْعَرَبِيَّةُ جَمْعُ عَرَبَةٍ، وَهِيَ الْإِرَادَةُ
وَالْتَصْمِيمُ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْعَرَائِمَ وَمَكَارِمَ نَكُونُ حَسَبَ أَقْدَارِ فَاعِلِيهَا، فَإِذَا كَانَتْ أَقْدَارُ
فَاعِلِيهَا عَظِيمَةً، كَانَتْ هِيَ عَظِيمَةً أَيْضًا، وَإِذَا كَانَتْ أَقْدَارُهُمْ صَغِيرَةً كَانَتْ عَرَائِمُهُمْ
وَمَكَارِمُهُمْ صَغِيرَةً أَيْضًا؛ لِأَنَّ ضَعِيفَ الْهِمَّةِ صَغِيرَ النَّفْسِ يَرَى الْأُمُورَ الصَّغِيرَةَ كَثِيرَةً
عَظِيمَةً، أَمَّا عَالِي الْهِمَّةِ كَبِيرُ النَّفْسِ؛ فَإِنَّهُ يَرَى الْأُمُورَ صَغِيرَةً وَصَاعِلَهَا سَهْلَةً هَيِّئَةً.

وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ
وَالرَّأْسُ فِي تَحْصِيلِ الْأَشْيَاءِ الْجِدُّ وَالْهِمَّةُ الْعَالِيَةُ، فَمَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ حِفْظَ جَمِيعِ
كُتُبِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ ، وَاقْتَرَنَ بِدَلِكِ الْجِدِّ وَالْمُوَظَّاتَةِ، فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ
يَحْفَظُ أَكْثَرَهَا أَوْ يَنْصِفُهَا، فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ لَهُ هِمَّةٌ عَالِيَةٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ جِدٌّ، أَوْ كَانَ
لَهُ جِدٌّ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ هِمَّةٌ عَالِيَةٌ، فَلَا يَحْصُلُ لَهُ عِلْمٌ إِلَّا الْقَلِيلُ.

وَذَكَرَ الشَّيْخُ الْأَجَلُ الْإِمَامُ الْأُسْتَاذُ رَضِيَ الدِّينُ الْيَسَاوِيرِيُّ - فِي كِتَابِ
"مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ" أَنَّ ذَا الْقُرْنَيْنِ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُسَافِرَ؛ لِيَسْتَوْلِيَ عَلَى الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ، شَاوَرَ الْحُكَمَاءَ فِي ذَلِكَ، وَقَالَ: كَيْفَ أُسَافِرُ لِهَذَا الْقَدْرِ مِنَ الْمُلْكِ؟
فَإِنَّ الدُّنْيَا قَلِيلَةٌ قَانِيَةٌ، وَمُلْكُ الدُّنْيَا أَمْرٌ خَفِيفٌ، فَلَيْسَ هَذَا مِنْ عُلُوِّ الْهِمَّةِ، فَقَالَ
الْحُكَمَاءُ: سَافِرْ؛ لِيَحْصُلَ لَكَ مُلْكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ: هَذَا أَحْسَنُ، وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **سَافِرْ لِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ سَافِرًا، وَقَبْلَ:**

فَلَا تَعْجَلْ بِأَمْرِكَ وَاسْتَدْمُهُ فَمَا صَلَّى عَصَاكَ كَمْسْتَدِيمُ
قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ - لِأَبِي يُوسُفَ -: كُنْتُ بَلِيدًا فَأَخْرَجْتُكَ الْمُوَظَّاتَةَ، وَإِيَّاكَ
وَالْكَسَلَ؛ فَإِنَّهُ شَوْمٌ آفَةٌ عَظِيمَةٌ، قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو نَصْرِ الصَّفَّارُ الْأَنْصَارِيُّ -:
يَا نَفْسِ يَا نَفْسِ لَا تُرْجِي عَن فِي الْبَرِّ وَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ فِي مَهَلٍ
لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ فِي الْخَيْرِ مُغْتَبِطٌ وَفِي بَلَاءٍ وَشَوْمٍ كُلُّ ذِي كَسَلٍ
قَالَ الْمُصَنِّفُ -: وَقَدْ اتَّفَقَ لِي فِي هَذَا الْمَعْنَى:

الرَّاسُ يَعْنِي الْأَصْلَ وَالْأَسَاسَ. **سَافِرًا** الرَّدْيَ، الْخَفِيرَ. **عَصَاكَ** أَي لِي بِهَا نَالَارُ؛
لِيَسْهَلَ تَقْوِيمُهَا، وَالْمَعْنَى أَلْ خَيْرِ وَسَائِلِ تَقْوِيمِ الْمَعْرُوحِ وَإِصْلَاحِ الْفَاسِدِ الْاسْتِدَامَةِ وَالِاسْتِمْرَارِ.

دَعِيَ نَفْسِي التَّكَاثُلَ وَالتَّقَاوِي **وَلَا فَاتْنِي فِي ذَا الْهَوَانِ**
فَمَنْ أَرَى لِّلْكَسَالِي الْحَطَّ يُعْطَى سِوَى نَدَمٍ وَجُزْءِ الْأَمَانِ
وقيل:

كَمْ مِنْ حَيَاءٍ وَكَمْ عَجْزٍ وَكَمْ حِمٍّ تَوَلَّدَ لِلْإِنْسَانِ مِنْ كَسَلٍ
إِيَّاكَ عَنْ كَسَلٍ فِي السَّخْتِ عَنْ مِمَّا عَمِلْتَ وَمَا قَدْ شَذَّ عَنْكَ سِلٌّ
وقد قيل: الْكَسَلُ مِنْ قِلَّةِ التَّأَمُّلِ فِي مَقَابِ الْعِلْمِ وَفَضَائِلِهِ، فَيَنْبَغِي لِلْمُتَعَلِّمِ
أَنْ يَتَعَبَّ نَفْسَهُ عَلَى التَّخْصِصِ وَالْحَدِّ وَالْمُؤَاطَاةِ بِالتَّأَمُّلِ فِي فَضَائِلِ الْعِلْمِ؛ فَإِنَّ
الْعِلْمَ يَبْقَى سِقَاءَ الْمَعْلُومَاتِ، وَالْمَالُ يَفْنَى، كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ:

رَضِينَا قِسْمَةَ انْحِتَارٍ فِينَا لِمَا عَمِلْنَا وَلِلْأَعْدَاءِ مَا لَمْ
يَزَالِ الْمَالُ يَفْنَى عَنْ قَرِيبٍ وَإِنَّ الْعِلْمَ يَبْقَى لَا يَزَالُ
وَالْعِلْمُ النَّافِعُ يَحْصُلُ بِهِ حُسْنُ الدُّكْرِ، وَيَبْقَى ذَلِكَ بَعْدَ وَفَاتِهِ؛ فَإِنَّ حَيَاةَ أُنْدِيَّةٍ،
أُسْتَدْنَا اسْتَبِيحَ الْإِمَامُ الْأَحْلُ ظَهِيرُ الدِّينِ مُقْنِي الْأَئِمَّةِ حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفِ
بِالْمَرْغِينَانِيِّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**:

ذَا الْهَوَانِ أَيُّ هَذَا الْهَوَانِ كَمْ مِنْ حَيَاءٍ **ح** اِمْرَأَتٌ بِأَحْيَاءِ هَذَا الْحِجْلِ، يَعْنِي أَنَّ الْكَسَلَ
كَثِيرًا مَا حِجْلُ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ، وَوَقَفَ عَاجِرًا بَادِمًا **عَنْ كَسَلٍ** يَتَعَدَّى عَنْ الْكَسَلِ.
سَدَّ عَنْكَ عَدَّ عَنْكَ وَصَعَبَ عَيْتُكَ، أَيُّ لَا تَبُولُ وَلَا تَقْرَعُ فِي السَّخْتِ وَتَشْقِيبِ حَتَّى يَهْتَرِ
عَلَى مَا يَرِي مَا عَدَّكَ مِنْ شَيْءٍ وَشَكْرَكَ، فَإِنِّي اسْتَصْعَبْتُ أَنْ تَعْلِمَهُ بِفَسْطِ الْكَفَيْبِ بِهِ،
وَإِنِّي صَعَبَ عَيْتُكَ لَا هَتْدَاءَ، بِرِصَافٍ فِيهِ، فَاسْأَلْ عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِهِ

الْحَاهِيُونَ فَمَوْتِي قَبْلَ مَوْتِهِمْ وَالْعَالَمُونَ وَإِنْ مَاتُوا فَأَحْيَاءُ
وَأَنْشَدَنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ بُرْهَانُ الدِّينِ - :
وَفِي الْجَهْلِ قَبْلَ الْمَوْتِ مَوْتُ لِأَهْلِهِ فَأَجْسَامُهُمْ قَبْلَ الْقُورِ قُبُورُ
وَإِنْ أَمْرًا لَمْ يَحْيَى بِالْعِلْمِ مَيِّتٌ وَلَيْسَ لَهُ حِينَ النُّشُورِ نُشُورُ
وقال غيره:

أَحُو الْعِلْمِ حَيٌّ خَالِدٌ بَعْدَ مَوْتِهِ وَأَوْصَالُهُ تَحْتَ التُّرَابِ رَمِيمُ
وَدُو الْجَهْلِ مَيِّتٌ وَهُوَ يَمْشِي عَلَى الثَّرَى يُظَنُّ مِنَ الْأَحْيَاءِ وَهُوَ عَدِيمُ
وقال آخر:

حَيَاةُ الْقَلْبِ عِلْمٌ فَاغْتَنِمَهُ وَمَوْتُ الْقَلْبِ جَهْلٌ فَاخْتَسِمَهُ
وَأَنْشَدَنَا الشَّيْخُ الْأُسْتَاذُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ بُرْهَانُ الدِّينِ - :

ذَا الْعِلْمُ أَعْلَى رُتْبَةٍ فِي الْمَرَاتِبِ وَمِنْ دُونِهِ عِزُّ الْعُنَى فِي الْمَوَاقِبِ
فَدُو الْعِلْمِ يَبْقَى عِزُّهُ مُتَضَاعِفًا وَدُو الْجَهْلِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَحْتَ التِّيَارِبِ

فموتى موتى جمع ميت، والفاء على تقدير "أما" في الكلام، أي أما الخاهيون فهم موتى.
نشور النشور: البعث، يقال: يوم النشور أي يوم البعث. **رميم** بالية وفاية.
البرى التراب السدى، والمقصود به ها الأرض. **المواكب** جمع موكب، وهو الجماعة
اسائرة ركدا أو مشاة، والمقصود مطلق الجماعة، يعني أن هذا العلم مرلته أعنى المارل
وأشرفها، وكل معاني والرياسات في الجماعات دونه في الشرف وارتفاعه.
السر جمع تيرب وهو التراب، يعني أن المتعلم لا يروى عره ويحده بعد وفاته، بل يبقى
كاملا غير مقوص، وقد يتضاعف عما كانه في الآخرة من سعادة ونعيم، أما الخاهل فإن
عزه يزول بعد دفنه تحت التراب.

فَهَيْهَاتَ لَا يَرْجُو مَدَاهُ مَنْ ارْتَقَى رُقِيَ وَلِيَ الْمُنْكَ وَالْيَ الْكَتَابِ
 سَأْمَلِي عَلَيْكُمْ نَعَضَ مَا فِيهِ فَاسْمَعُوا فِيهِ حَصَرَ عَنْ ذِكْرِ كُلِّ الْمَنَاقِبِ
 هُوَ التُّورُ كُلُّ التُّورِ يَهْدِي عَنِ الْعَمَى وَذُو الْجَهْلِ مَرَّ الدَّهْرِ بَيْنَ الْغِيَابِ
 هُوَ الذَّرْوَةُ السَّمَاءُ تَحْمِي مِنَ النَّجَا إِلَيْهَا وَيَمْشِي آمِنًا فِي التَّوَابِ
 بِهِ يَنْتَجِي وَالنَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ بِهِ يَرْتَجِي وَالرُّوحُ بَيْنَ التَّرَائِبِ
 بِهِ يَشْفَعُ الْإِنْسَانُ مِنْ رَاحِ عَاصِيَا إِلَى دَرْكِ السَّيْرَانِ شَرَّ الْعَوَاقِبِ
 فَمَنْ رَامَهُ رَامَ الْمَارَبِ كُنْهَا وَمَنْ حَازَهُ قَدْ حَارَ كُلُّ الْمَطَالِبِ
 هُوَ الْمَنْصَبُ الْعَالِي قَبَا صَاحِبِ الْحَجَا إِذَا نَلْتَهُ هَوْنٌ بِفَوْتِ الْمَنَاصِبِ

مداه عابته، والي: حاكم، الكتاب: جمع كتيبة، وهي العربة العظيمة من الخيود، يعني أن الملوك والولاطين أصحاب الخيود العديدة والخيوش الكيرة، لا يلعون من العر والمجد مبع العلماء والحكماء. **حصر** - بفتح الحاء والصاد - عجز وعي. **الف** جمع مفعة: المعخرة والعصية. **مر الدهر** مدى الدهر. **الغيب** جمع غيب، الظلام الشديد. **الدروة** دروة كل شيء: أعلاه، ودروة الخيل: قمته. **السماء** المرتفعة العالية، أي أن العزم يحكي صاحبه من المهادت، ونعميه من المعاطب كما نغمي الدروة العالية من التجأ إليها، وتنجي من اعتصم بها. **سحي** يطلب النجاة. **لتراب** عظام الصدر، يعني أن العزم يتنجي من الضلال في الحياة الدنيا ومن العذاب في الآخرة، ويرجو المراء حين تحضره الوفاة أن يعمر الله له دنياه. **سنع** **لا** أي يصم العالم بعض حساساته إلى حساسات من مات عاصيا، فترجع حساساته على سبيلها، فيعمره الله ويعفو عنه. **والدرك**: جمع دركة، وهي الممرلة، وهي في الهبوط تقابل الدرجة في الصعود. **سر** بالحر صفة للسيران. **العواقب**: جمع عاقبة، وهي النهاية **رماه** طله. **والمأرب**: جمع مأرب: العرض والمطلب. **المصب** - بفتح الميم والصاد - المقام. **الحججا** العقل **هون** بقوت **الخ** اعتبر قوت امصاب الأخرى وصياغها والحرمان منها أمرا هينا لا يؤبه له ولا يهتم به.

فَإِنْ فَاتَكَ الدُّنْيَا وَطِيبَ نَعِيمُهَا فَغَمَّضْ فَإِنَّ الْعِلْمَ خَيْرُ الْمَوَاهِبِ
وَأُنْشِدْتُ لِبَعْضِهِمْ:

إِذَا مَا اعْتَزَّ ذُو عِلْمٍ يَعْلَمُ فَعِلْمُ الْفَقِهِ أَوْلَى بِاعْتِرَازِ
فَكَمِ طِيبُ يَفْرُوحُ وَلَا كَمِمْسِكُ وَكَمْ طَيْرٌ يَطِيرُ وَلَا كَبَازِي
وَأُنْشِدْتُ أَيْضًا:

الْفَقِهُ أَنْفُسُ شَيْءٍ أَنْتَ دَاخِرُهُ مَنْ يَدْرُسُ الْعِلْمَ لَمْ تَدْرُسْ مَفَاحِرُهُ
فَاكْتَسَبَ لِنَفْسِكَ مَا أَصْبَحْتَ تَحْهَلُهُ فَأَوَّلُ الْعِلْمِ إِقْتَالَ وَآخِرُهُ
وَكَفَى بِلَذَّةِ الْعِلْمِ وَالْفَقِهُ دَاعِيًا وَنَاعِيًا لِلْعَاقِلِ عَلَى تَحْصِيلِ الْعِلْمِ، وَقَدْ يَقُولُ الْكَسَلُ
مِنْ كَثْرَةِ الْبُلْغَمِ وَالرُّطُوبَاتِ، وَطَرِيقُ تَقْلِيلِهِ تَقْلِيلُ الطَّعَامِ، قِيلَ: اتَّفَقَ سَبْعُونَ نَبِيًّا
عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ السَّلَامُ عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ النَّسِيَانِ مِنْ كَثْرَةِ الْبُلْغَمِ، وَكَثْرَةُ الْبُلْغَمِ مِنْ كَثْرَةِ
شُرْبِ الْمَاءِ، وَكَثْرَةُ شُرْبِ الْمَاءِ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ، وَالْخُبْرُ الْيَاسُ يَقْطَعُ الْبُلْغَمَ،
وَكَذَلِكَ أَكْلُ الزَّرْبِ عَلَى الرَّيْقِ، وَلَا يُكْثَرُ مِنْهُ حَتَّى لَا يَحْتَاجَ إِلَى شُرْبِ الْمَاءِ،

يفوح **أح** يفوح: يتشهر، والبيت يتضمن مثلين سائرين يضرب كل منهما لبيان فضل
الشيء، وغيره أفضل منه:

فكم طيب يفوح ولا كمسك

أي أن الطيب الذي تنتشر رائحته وتطير الجو كثير، ولكنه في طيب رائحته وجمال شذاه
ليس كالمسك؛ لأن المسك أطيب منه وأزكى، وكذلك:

وكم طير يطير ولا كبازي

معناه أن البازي أقوى الطيور كلها وأشدّها طيراناً.

الفقه **أح** المراد بالفقه في هذا البيت العلم مطلقاً. وداحره: أي مذخره ومقتصده. من
يدرس العلم: أي يقرأه، ولم تدرس مفادحه، أي لم تمنح أسباب فحره ودواعي محبه.

فيزِيدُ الْبَلْعَ، وَالسَّوَأُ يُقَلِّلُ الْبَلْعَ، وَيُرِيدُ فِي الْجَفْظِ وَالْفَصَاحَةِ؛ فَإِنَّ سُنَّةَ سَيِّئَةٍ، وَيُرِيدُ فِي ثَوَابِ الصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَكَذَلِكَ الْقِيءُ يُقَلِّلُ الْبَلْعَ وَالرُّطُوبَاتِ، وَطَرِيقُ تَقْيِيلِ الْأَكْلِ التَّأْمُلُ فِي مَنَافِعِ قِلَّةِ الْأَكْلِ، وَهِيَ الصَّحَّةُ وَالْعِفَّةُ وَالْإِيثَارُ. وَقَدْ قِيلَ:

فَعَارَ ثُمَّ عَارَ ثُمَّ عَارَ شَقَاءُ الْمَرْءِ مِنْ أَجْلِ الطَّعَامِ
وَعَنِ السَّيِّئِ أَنَّهُ قَالَ: **لَا تَعْصِبُهُ مَنَافِعُ مِنْ مَخْرَمٍ** **لَا**
لِحَسَنِ **لَا** **لِسَخِيخٍ**، وَالتَّأْمُلُ فِي مَضَارِّ كَثْرَةِ الْأَكْلِ، وَهِيَ الْأُمْرَاضُ وَكَالَالَةُ الطَّبْعِ، قِيلَ: الْبُطْنَةُ تُذْهَبُ لِنُقْطَةٍ.

(حكى) عَنْ حَالِثُوسٍ أَنَّهُ قَالَ: الرُّمَانُ بَعَثَ كُتْبَهُ، وَالسَّمَكُ صَرَرَ كُتْبَهُ، وَقَبِلَ السَّمَكُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الرُّمَانِ، وَفِيهِ أَيْضًا إِنْثَافُ الْمَالِ، وَالْأَكْلُ فَوْقَ الشَّبَعِ ضَرَرٌ مُحْصَنٌ، وَيُسْتَحَقُّ بِهِ الْعِقَابُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، وَالْأَكْلُ بَعْضٌ فِي الْقُلُوبِ، وَطَرِيقُ تَقْيِيلِ الْأَكْلِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَطْعَمَةَ الدَّيْسِمَةَ، وَيُقَدِّمُ فِي الْأَكْلِ الْأَلْطَفَ وَالْأَشْهَى، وَلَا يَأْكُلُ مَعَ الْجِيَاعِ إِلَّا إِذَا كَانَ لَهُ عَرَضٌ صَحِيحٌ فِي كَثْرَةِ الْأَكْلِ، بَأَنْ يَتَقَوَّى بِهِ عَلَى الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ، فَلَهُ ذَلِكَ.

الإنذار هو احتذار منفعة الغير ومنصحه عند تعارضها مع منفعة النفس ومنصحتها، كما إذا كان إنسان في حالة عيش، ومع أحدهم ما يكفيه وحده من ماء، فيقدمه برفقه ويحرم منه نفسه.
من حل لطعمه أي أن الطعام وحده لا يستحق أن يشفي الإنسان نفسه من أجه؛ لأن النفس منه تكفي، والذي يستحق أن يشفي الإنسان نفسه من أجه إنما هو العبد؛ لأنه لا سبيل الوحيد إلى الجود والشرف **حرم** ثم ودب **والسهم** بالرفع؛ لأنه معصوف على تأمل في مَنَافِعِ قِلَّةِ الْأَكْلِ.
نصفه - بكسر الناء - أملاء لفظي بالأكل، وعطية - بكسر القاء - اندكاء والتقصير.

فصل في بداية السبق وقدره وترتبه

كَانَ أَسْتَاذُنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ بَرْهَانَ الدِّينِ - يَقِفُ نَدَاءَةُ السَّبْقِ عَلَى يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ، وَكَانَ يَرْوِي فِي ذَلِكَ حَدِيثًا، وَيَسْتَدِلُّ بِهِ، وَيَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ يَسْبِقْ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ، وَهَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ أَبُو حَنِيفَةَ -، وَكَانَ يَرْوِي هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَسْتَاذِهِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْأَجَلِّ قَوَامِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّشِيدِ -، وَسَمِعْتُ مَنْ أَتَى بِهِ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا يُوسُفَ الْهَمْدَانِيَّ - كَانَ يَقِفُ كُلَّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْحَبْرِ عَلَى يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ، وَهَذَا لِأَنَّ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمٌ حَقٌّ فِيهِ النُّورُ، وَهُوَ يَوْمٌ نَحْسٍ فِي حَقِّ الْكُفَّارِ، فَيَكُونُ مُنَارًا كَالنُّمُومَيْنِ.

وَأَمَّا قَدْرُ السَّبْقِ فِي الْإِنْتِدَاءِ، فَقَدْ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ - يَحْكِي عَنِ الشَّيْخِ الْقَاضِي الْإِمَامِ عُمَرَ بْنِ الْإِمَامِ أَبِي نَكْرِ الزَّرْزُوقِيِّ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ مَشَايِخُنَا - : يَسْعَى أَنْ يَكُونَ قَدْرُ السَّبْقِ لِمُتَبَدِّئٍ قَدْرَ مَا يُمَكِّنُ صَبْطُهُ بِالْإِعَادَةِ مَرَّتَيْنِ بِالزَّفَقِ، وَيُرِيدُ كُلَّ يَوْمٍ كَلِمَةً حَتَّى إِنَّهُ وَإِنْ طَالَ وَكَثُرَ، يُمَكِّنُ صَبْطُهُ بِالْإِعَادَةِ مَرَّتَيْنِ، وَيُرِيدُ بِالزَّفَقِ وَالتَّدْرِيجِ، فَأَمَّا إِذَا طَالَ السَّبْقُ فِي الْإِنْتِدَاءِ، وَاجْتَنَاحَ إِلَى الْإِعَادَةِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، فَهُوَ فِي الْإِنْتِهَاءِ أَيْضًا يَكُونُ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يَعْتَادُ ذَلِكَ،

يقف يخصص ويقتصر. **في حق الكفار** - الحق أن الأيام كلها تستوي عند الله، وأن التفاضل أو التفاوت ببعض الأيام أو الساعات ليس من الدين في شيء.

الانتداء - فأمّا إذا طال السبق في الانتداء، يعني أن طول الاستماع لا يسعي أن يريد على أن يعاد البيان والشرح مرتين في الموضوع الواحد، أما إذا راد عن ذلك؛ فإنه يعتاد طول الاستماع وتكرار الشرح، فيبطئ فهمه ويتبلد عقله.

وَلَا يَتْرُكُ تِلْكَ الْعَادَةَ إِلَّا بِجُهْدٍ كَثِيرٍ، وَقَدْ قِيلَ: السَّبْقُ حَرْفٌ وَالتَّكْرَارُ أَلْفٌ وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَّبِدَى بِشَيْءٍ يَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى فَهْمِهِ، وَكَانَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْأُسْتَاذُ شَرَفُ الدِّينِ الْعَقِيلِيُّ - يَقُولُ: الصَّوَابُ عِنْدِي فِي هَذَا مَا فَعَلَهُ مَشَايِعُنَا - فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَحْتَارُونَ لِلْمُتَّبِدِ صِغَارَاتِ الْمَبْسُوطِ؛ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى الْفَهْمِ وَالضَّبْطِ، وَأَبْعَدُ عَنِ الْمَلَالَةِ، وَأَكْثَرُ وَقُوعًا بَيْنَ النَّاسِ.

وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْلَقَ السَّبْقُ بَعْدَ الضَّبْطِ وَالْإِعَادَةِ كَثِيرًا؛ فَإِنَّهُ نَافِعٌ جَدًّا، وَلَا يَكْتُبُ الْمُتَعَلِّمُ شَيْئًا لَا يَفْهَمُهُ؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ كَلَالَةَ الطَّلَعِ، وَيَذْهَبُ الْفِطْنَةُ وَيُضَيِّعُ أَوْقَاتَهُ. وَيَنْبَغِي أَنْ يَحْتَهَدَ فِي الْفَهْمِ عَنِ الْأُسْتَاذِ، أَوْ بِالتَّأَمُّلِ وَالتَّفَكُّرِ وَكَثْرَةِ التَّكْرَارِ؛ فَإِنَّهُ إِذَا قَلَّ السَّبْقُ وَكَثُرَ التَّكْرَارُ وَالتَّأَمُّلُ يُدْرِكُ وَيَفْهَمُ، فَقَدْ قِيلَ: حَفِظْ حَرْفَيْنِ خَيْرٌ مِنْ سَمَاعِ وَقَرْنَيْنِ، وَفَهْمُ حَرْفَيْنِ خَيْرٌ مِنْ جَفْظِ وَقَرْنَيْنِ، وَإِذَا تَهَاوَنَ فِي الْفَهْمِ وَلَمْ يَحْتَهَدَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ يَغْتَادُ ذَلِكَ، فَلَا يَفْهَمُ الْكَلَامَ الْيَسِيرَ، فَيَنْبَغِي أَلَّا يَتَهَاوَنَ فِي الْفَهْمِ، بَلْ يَحْتَهَدُ وَيَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى وَيَنْضَرِّعُ إِلَيْهِ؛ فَإِنَّهُ يُجِيبُ مَنْ دَعَاهُ، وَلَا يُجِيبُ مَنْ رَحَاهُ.

أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْأَجَلُ قَوَامُ الدِّينِ حَمَادُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الصَّفَارِ -
إِمْلَاءً لِلْقَاضِي الْحَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ السَّجَزِيِّ فِي ذَلِكَ:

يسمى حرف - أي تعلم قليلا وكرر ما تعلمته كثيرا، وهذا مثل قولهم: قراءة كتاب واحد مرتين أنفع من قراءة كتابين مرة واحدة. **صغارات** **مبسوط** يعني الكتب الصغيرة التي تتضمن خلاصات الكتب المطولة.

يعني **المسوق** تعليق السبق ككتابة خلاصة الدرس، وهو ما يسمى الآن 'الملخص السيوري'.
وفرس مثني وفر - بكسر الواو - الحمل الثقيل. **سجزي** في بعض النسخ السرخسي.

أَخَذُوا الْعِلْمَ خِدْمَةً الْمُسْتَفِيدِ وَأَدِمُوا دَرْسَهُ بِعَقْلِ حَمِيدِ
 وَإِذَا مَا حَفِظْتَ شَيْئًا أَعِدْهُ ثُمَّ أَكِّدْهُ عَايَةً التَّكْيِيدِ
 ثُمَّ عَلِّقْهُ كَيْ تَعُودَ إِلَيْهِ وَ إِلَى دَرْسِهِ عَلَى التَّائِيدِ
 وَإِذَا مَا أَمِنْتَ مِنْهُ فَوَاقَا فَانْتَدِبْ بَعْدَهُ لِشَيْءٍ جَدِيدِ
 مَعَ تَكَرُّرِ مَا تَقَدَّمَ مِنْهُ اعْتِنَاءَ بِشَأْنِ هَذَا الْمَرِيدِ
 ذَاكِرِ النَّاسِ بِالْعُتُومِ لِنَحْيَا لَا تَكُنْ مِنْ أَوْلَى النَّهْيِ بِنَعِيدِ
 إِنْ كَثُرَتِ الْعُلُومُ أُتِسِّتَ حَتَّى لَا تَرَى غَيْرَ جَاهِلٍ وَبَلِيدِ
 ثُمَّ أُلْجِمْتَ فِي الْقِيَامَةِ نَارًا وَتَلَهَّثْتَ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ
 وَلَا بُدَّ لِطَالِبِ الْعِلْمِ مِنَ الْمَذَاكِرَةِ وَالْمُنَاطَرَةِ وَالْمُطَارَحَةِ، فَيُسَبِّغِي أَنْ يَكُونَ
 بِالْإِنْصَافِ وَالتَّائِي وَالتَّامِّلِ، وَيَتَحَرَّزُ عَنِ الشَّعْبِ وَالْعُصْبِ؛ فَإِنَّ الْمُنَاطَرَةَ
 وَالْمَذَاكِرَةَ مُشَاوَرَةً، وَالْمُشَاوَرَةَ إِنَّمَا تَكُونُ لِاسْتِخْرَاجِ الصَّوَابِ، وَذَلِكَ إِنَّمَا
 يَحْصُلُ بِالتَّامِّلِ وَالتَّائِي وَالْإِنْصَافِ، وَلَا يَحْصُلُ بِالْعُصْبِ وَالشَّعْبِ، فَإِنْ كَانَتْ
 نِيَّتُهُ إِلْزَامُ الْحَصَمِ فَلَا تَحِلُّ الْمُنَاطَرَةُ، وَإِنَّمَا تَحِلُّ لِإِظْهَارِ الْحَقِّ، وَالتَّمْوِيهِ
 وَالْحِيلَةِ فِيهَا لَا تَحُوزُ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْحَصَمُ مُتَعَمِّتًا لَا طَالِبًا لِلْحَقِّ.

وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى رحمته الله إِذَا تَوَجَّهَ عَلَيْهِ الْإِشْكَالُ، وَلَمْ يَحْضُرْهُ الْجَوَابُ،

قائد سارع أي كلما توثقت من فهم شيء وحفظه، وأنت من سيانه، بادر إلى تعلم غيره. ثم اخضعت إياه في هديس التيبن إشارة إلى قوله ﷺ من علم منه فليعلمه، حتى يهدى به غيره. وقال ﷺ ما من عبد علم لأحد عليه شيء إلا أخذه حذره.

يَقُولُ: مَا أَلَرَّمْتُهُ لَأَرَمَ، وَأَنَا فِيهِ نَاضِرٌ، وَفَوْقَ كُلِّ دَيْ عِلْمٍ عَلَيْهِ، وَفَائِدَةُ
الْمُطَارَحَةِ وَالْمُضَاطَرَةِ أَقْوَى مِنْ فَائِدَةِ مُحَرِّدِ التَّكْرَارِ؛ لِأَنَّ فِيهَا تَكَرُّرًا وَرِيَادَةً،
فَقَدْ قِيلَ: مُطَارَحَةُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ تَكَرُّرِ شَهْرٍ، وَلَكِنْ إِذَا كَانَ مَعَ مُنْصَبٍ سَلِيمٍ
الطَّبِيعَةِ، وَإِيَّاكَ وَالْمُدَاكِرَةَ مَعَ مُتَعَبٍ غَيْرِ مُسْتَقِيمِ الطَّبْعِ؛ فَإِنَّ الطَّبِيعَةَ مُتَسَرِّعَةً،
وَالْأَخْلَاقَ مُتَعَدِّيةً، وَالْمُحَاوَرَةَ مُؤَثَّرَةً، وَفِي الشَّعْرِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْحَبِيلُ بْنُ
أَحْمَدَ رحمه الله فَوَائِدَ كَثِيرَةً، وَقَدْ قِيلَ:

الْعِلْمُ مِنْ شَرْطِهِ لِمَنْ حَدَمَهُ أَنْ يَجْعَلَ النَّاسَ كُنْهَهُمْ حَدَمَهُ
وَيُسَبِّحُ لَطَائِبَ الْعِلْمِ أَنْ يَكُونَ مُتَأَمِّلًا فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ فِي دِفَاقِ الْعُلُومِ
وَيَعْتَادُ ذَلِكَ؛ فَإِنَّمَا تَذَرُكَ الدِّقَاقُ بِالتَّأَمُّلِ، وَلِهَذَا قِيلَ: تَأَمَّلْ تَذَرُكَ، وَلَا بُدَّ مِنَ
التَّأَمُّلِ قُلُوبَ الْكَلَامِ حَتَّى يَكُونَ صَوَانًا؛ فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّهْمِ، فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْوِيمِهِ
بِالتَّأَمُّلِ قَبْلَ الرَّمْيِ حَتَّى يَكُونَ مُصَيِّبًا، قَالَ فِي أُصُولِ الْفَقْهِ: هَذَا أَصْلٌ كَثِيرٌ؛
وَهُوَ أَنْ يَكُونَ كَلَامُ الْفَقِيهِ الْمُطَازِرِ بِالتَّأَمُّلِ، وَقِيلَ: رَأْسُ الْعَقْلِ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ
بِالتَّسَبُّبِ وَالتَّأَمُّلِ، قَالَ الْقَائِلُ:

أَوْصِيكَ فِي نَظْمِ الْكَلَامِ بِحُمْسِهِ إِنْ كُنْتَ لِلْمَوْصِي الشَّفِيقَ مُطِيعًا
لَا تُغْفَلَنَّ سَبَبُ الْكَلَامِ وَوَقْتُهُ وَالْكِيفَ وَالْكَمَّ وَالْمَكَانَ حَمِيعًا

دَقَائِقُ جَمْعُ دَقِيقَةٍ: الْمَسْأَلَةُ الصَّعْبَةُ بمعناها تَسْجِيدُهُ وَنُصُوبُهُ حِوَاهِدُ الْكِيفِ فِي صَرِيحِهِ
إِلْقَاءُ كَلَامٍ مِنْ حِفْظِ الصَّوْتِ وَرَفْعِهِ، وَمِنْ هَدْوٍ وَلُطْفٍ أَوْ شِدَّةٍ وَعِصْفٍ. **وَالْكَمِّ** اِمْتِدَادُ
مِنْ إِجَارٍ أَوْ إِسْهَابٍ حَسَبَ مَقْتَضَى الْخَالِ.

وَيَكُونُ مُسْتَفِيدًا فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، وَالْأَوْقَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْأَشْخَاصِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **الْحِكْمَةُ صَانَةٌ لِلْعِلْمِ مِنْ أَيْدٍ حِدَها أَحَدُها، وَقِيلَ: نَحْذُ مَا صَفَا وَدَعَّ مَا كَدَّرَ.**

وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ الْأَسْتَاذَ فَخْرَ الدِّينِ الْكَاشَانِي رَحِمَهُ يَقُولُ: كَانَتْ حَارِيَّةُ أَبِي يُوسُفَ رَاحِلَةً أَمَانَةً عِنْدَ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ، فَقَالَ لَهَا مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ: هَلْ تَحْفَظِينَ فِي هَذَا الْوَقْتِ مِنْ أَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُ فِي الْفَقْهِ شَيْئًا؟ فَقَالَتْ: لَا، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُكْرِّرُ، وَيَقُولُ: سَهْمُ الدَّوْرِ سَاقِطٌ، فَحَفِظْتُ ذَلِكَ مِنْهَا، وَكَانَتِ الْمَسْأَلَةُ مُشْكِلَةً عَلَى مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ، فَارْتَفَعَ إِشْكَالُهُ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ، فَعَلِمَ أَنَّ الْإِسْتِفَادَةَ مُمَكِّنَةٌ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ، وَلِهَذَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ رَحِمَهُ: جِئْتُ قِيلَ لَهُ: بِمِ أَدْرَكَتِ الْعِلْمَ؟ قَالَ: مَا اسْتَشْكَفْتُ مِنَ الْإِسْتِفَادَةِ وَمَا نَحَلْتُ بِالْإِفَادَةِ، قِيلَ لِأَبِي عَتَّاسٍ رَحِمَهُ: بِمِ أَدْرَكَتِ الْعِلْمَ؟ قَالَ: بِسَبَابِ سَوُولٍ، وَقَلْبِ عَقُولٍ.

وَأِنَّمَا سُمِّيَ طَالِبُ الْعِلْمِ "مَا تَقُولُ"؛ لِكثَرَةِ مَا كَانُوا يَقُولُونَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ: مَا تَقُولُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ؟ وَإِنَّمَا تَفَقَّهَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ بِكَثَرَةِ الْمُطَارَحَةِ وَالْمُذَاكَرَةِ فِي دُكَّانِهِ حِينَ كَانَ بَرَّازًا، وَبِهَذَا يَعْلَمُ أَنَّ تَحْصِيلَ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ يَجْتَمِعُ مَعَ الْكُسْبِ، وَكَانَ أَبُو حَفْصٍ الْكَبِيرُ رَحِمَهُ يَكْتَسِبُ وَيُكْرِّرُ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ لِطَالِبِ الْعِلْمِ مِنَ الْكُسْبِ لِنَفَقَةِ عِيَالِهِ وَغَيْرِهِمْ، فَلْيَكْتَسِبْ وَلْيُكْرِّرْ وَلْيُذَاكِرْ

سهم الدور ساقط أي السهم الدائر يسقط ولا يحسب، وهو حاصص مسألة فقهية مشهورة في الميراث. **برازا**: بائع الثياب والمنسوجات.

وَلَا يَكْسَلُ، وَلَيْسَ لِصَاحِبِ الْبَدَنِ وَالْعَقْلِ عُدْرٌ فِي تَرْكِ التَّعَلُّمِ وَالتَّقْيُّ؛ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ أَفْقَرُ مِنْ أَبِي يُوسُفَ ، وَلَمْ يَمْنَعُهُ ذَلِكَ مِنَ التَّقْيِّ، فَمَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ، فَنِعِمَّ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّحُلِ الصَّالِحِ، الْمُتَصَرِّفِ فِي طَرِيقِ الْعِلْمِ، قِيلَ لِعَالِمٍ: يَمُ أَدْرَكَتِ الْعِلْمُ؟ قَالَ: بَابُ غِيٍّ؛ لَأَنَّهُ كَانَ يَصْطَلِعُ بِهِ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ؛ فَإِنَّهُ سَبَبُ زِيَادَةِ الْعِلْمِ؛ لَأَنَّهُ شَكَرَ عَلَى نِعْمَةِ الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ، وَهُوَ سَبَبُ الزِّيَادَةِ.

قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : إِنَّمَا أَدْرَكَتِ الْعِلْمَ بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ، فَكَلَّمَا فَهَمْتُ شَيْئًا مِنَ الْعُلُومِ، وَوَقَفْتُ عَلَى فَقْهِ وَحِكْمَةٍ، قُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى، فَارْدَادَ عِلْمِي، وَهَكَذَا يَنْبَغِي لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يَشْتَغَلَ بِالشُّكْرِ بِالسَّانِ وَالْحَنَانِ وَالْأَرْكَانِ وَالْمَالِ، وَيَرَى الْفَهْمَ وَالْعِلْمَ وَالتَّوْفِيقَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَطْلُبُ الْهُدَايَةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِالدُّعَاءِ مِنْهُ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ؛ فَإِنَّهُ تَعَالَى هَادٍ مَنِ اسْتَهْدَاهُ، فَأَهْلُ الْحَقِّ - وَهُمْ أَهْلُ السَّيِّئَةِ وَالْحَمَاعَةِ - طَلَبُوا الْحَقَّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، الْحَقَّ الْمُبِينِ الْهَادِي الْعَاصِمِ، فَهَدَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَعَصَمَهُمْ عَنِ الضَّلَالَةِ، وَأَهْلُ الضَّلَالَةِ أُعْجِبُوا بِرَأْيِهِمْ وَعَقْلِهِمْ، وَطَلَبُوا الْحَقَّ مِنَ الْمَخْلُوقِ الْعَاجِزِ، وَهُوَ الْعَقْلُ؛ لِأَنَّ الْعَقْلَ لَا يُدْرِكُ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ، كَالْبَصَرِ لَا يُبْصِرُ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ، فَحُجِّجُوا وَعَجِزُوا وَضَلُّوا وَأَضَلُّوا، قَالَ : مِنْ عِلَلِ عَجْزِهِمْ، فَإِذَا عَرَفَ عَجْزَ نَفْسِهِ عَرَفَ قُدْرَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا يَعْتَمِدُ عَلَى نَفْسِهِ وَعَقْلِهِ، بَلْ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى،

يَصْطَلِعُ بِهِ يَرَاهُ وَيَحْسُ إِلَى هِمَّ سَبَبُ الزِّيَادَةِ أَيِ وَالشُّكْرُ هُوَ سَبَبُ الزِّيَادَةِ؛ لِقَوْلِهِ

تَعَالَى: (إِبْرَاهِيمَ ٧) اْعْبُدُوا رَبَّكُمْ فَرَحَوْنَاهُ وَسَرَّاهُ.

وَيَطْلُبُ الْحَقَّ مِنْهُ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، وَيَهْدِيهِ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَمَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَلَا يُحِلُّ.

وَيُبَغِي أَنْ يَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْبُخْلِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **أَيُّ دَأْوٍ مِنَ الْخَلْقِ، وَكَانَ أَبُو الشَّيْخِ الْإِمَامُ الْأَحَلُّ شَمْسُ الْأَيْمَةِ الْحُلَوَانِيَّ** **ع** فَقِيرًا، يَبِيعُ الْحُلُوءَ، وَكَانَ يُعْطِي الْفُقَهَاءَ مِنَ الْحُلُوءِ، وَيَقُولُ: **أَدْعُوا لَابِي، فَبِرَكَّةٍ جُودِهِ** **ع** وَاعْتِقَادِهِ وَتَضَرُّعِهِ نَالِ ابْنِهِ مَا نَالِ، وَيَشْتَرِي بِالْمَالِ الْكُثْبَ، وَيَسْتَكْتِبُ فَيَكُونُ عَوْنًا عَلَى التَّعَلُّمِ وَالتَّفَقُّهِ.

وَقَدْ كَانَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ **ع** مَالٌ كَثِيرٌ، حَتَّى كَانَ لَهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ مِنَ الْوُكُلَاءِ عَلَى مَالِهِ، فَأَنْفَقَهُ كُلَّهُ فِي الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ ثَوْبٌ نَفِيسٌ، فَرَأَاهُ أَبُو يُوسُفَ **ع** فِي ثَوْبٍ خَلِقٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ثِيَابًا بَفَيْسَةً، فَلَمْ يَقْبَلْهَا، وَقَالَ: **عُجِّلْ لَكُمْ وَأَجِّلْ لَنَا.**

وَلَعَنَهُ إِنَّمَا لَمْ يَقْبَلْهَا وَإِنْ كَانَ قَبُولُ الْهَدِيَّةِ سُنَّةً؛ لِمَا رَأَى أَنْ فِي ذَلِكَ مَذَلَّةٌ لِنَفْسِهِ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **تَسْ مِمَّا مِنْ أَسَدٍ نَفْسُهُ.**

وَحَكَى أَنَّ الشَّيْخَ فَخْرَ الْإِسْلَامِ الْأَرْسَابِيَّ **ع** جَمَعَ قُشُورَ الْبَطِّيخِ الْمُتَفَقَّاةِ فِي مَكَانٍ خَالٍ، فَغَسَلَهَا وَأَكَلَهَا، فَرَأَتْهُ جَارِيَةٌ، فَأَحْزَنْتْ بِذَلِكَ مُوَلَاهَا، فَاتَّخَذَ لَهُ دَعْوَةً وَدَعَاهُ إِلَيْهَا، فَلَمْ يَقْبَلْ لِهَذَا.

حسبه كافيه، وهذا اقياس من القران **فاتخذ له دعوة** أي أعد له طعاما.

لهذا: أي لفلا يذل نفسه

وَهَكَذَا يَتَّبِعِي لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يَكُونَ ذَاهِمَةً عَالِيَةً لَا يَطْمَعُ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **إِيَّاكَ وَالطَّمَعُ** . وَفِيهِ فَتْرَةٌ حَامِدَةٌ .

وَلَا يَخْلُ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْمَالِ، بَلْ يُفِقُ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى غَيْرِهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ .
 نَسَبَ مِنْ حَيْفٍ خُفٍّ مِنْ فَمٍّ، وَكَانُوا فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ يَتَعَلَّمُونَ الْحِرْفَةَ، ثُمَّ يَتَعَلَّمُونَ الْعِلْمَ حَتَّى لَا يَطْمَعُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ، وَفِي الْحِكْمَةِ: مَنْ اسْتَعْنَى بِمَالِ النَّاسِ افْتَقَرَ، وَالْعَالِمُ إِذَا كَانَ طَمَاعًا لَمْ يَثِقْ لَهُ حُرْمَةُ الْعِلْمِ وَلَا يَقُولُ بِالْحَقِّ، وَلِهَذَا كَانَ يَتَعَوَّذُ صَاحِبُ الشَّرْعِ ﷺ مِنْهُ، وَيَقُولُ: **لَا يَنْفَعُ مِنْ صَمْعِ النَّاسِ بِي طَمَعُ** .
 وَيَتَّبِعِي لِلْمُؤْمِنِ أَلَّا يَرْجُو إِلَّا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى . وَلَا يَخَافُ إِلَّا مِنْهُ تَعَالَى، وَيُظْهِرُ ذَلِكَ بِمُجَاوَرَةِ حَدِّ الشَّرْعِ وَعَدَمِهَا، فَمَنْ عَصَى اللَّهَ تَعَالَى خَوْفًا مِنَ الْمَخْلُوقِ، فَقَدْ خَافَ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِذَا لَمْ يَعْصِ اللَّهَ تَعَالَى لَخَوْفِ الْمَخْلُوقِ، وَرَاقِبَ حُدُودَ الشَّرْعِ، فَلَمْ يَخَفْ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى، بَلْ خَافَ اللَّهَ تَعَالَى، وَكَذَا فِي جَانِبِ الرَّجَاءِ، وَيَتَّبِعِي لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَدَّ وَيُقَدَّرَ لِنَفْسِهِ تَقْدِيرًا فِي التَّكْرَارِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَقِرُّ قَلْبُهُ حَتَّى يَبْلُغَ ذَلِكَ الْمَبْلَغَ .

وَيَتَّبِعِي لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يُكَرَّرَ سَبْقُ الْأَمْسِ خَمْسَ مَرَّاتٍ، وَسَبْقُ الْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَ الْأَمْسِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَالسَّبْقُ الَّذِي قَبْلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَالَّذِي قَبْلَهُ اثْنَيْنِ،

إِيَّاكَ وَالطَّمَعُ يعني أن المرء إما يصمم خوفه من فقر متوقع، والصمم فقر حاصر، وهو يلتجئ إلى الفقر خوفًا من الفقر كأن يستجير من الرمضاء بالنار. **الناس** نسب هذه حكمه إلى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه. **طمع** - بكسر لطاء وفتح الباء - الدس والعيب. **في جانب الرجاء** يعني إذا لم يعص الله رجاء لمخلوق، فهو في الواقع لم يرج غير الله.

وَالَّذِي قَتَلَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً، فَهَذَا أَدْعَى إِلَى الْحِفْظِ.

وَيَنْبَغِي أَلَّا يُعْتَادَ الْمُحَافَظَةُ فِي التَّكْرَارِ؛ لِأَنَّ الدَّرْسَ وَالتَّكْرَارَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَا بِقُوَّةٍ وَنَشَاطٍ، وَلَا يَجْهَرُ جَهْرًا يُجْهَدُ نَفْسُهُ؛ كَيْلَا يَنْقَطِعَ عَنِ التَّكْرَارِ، فَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا.

حَكِي أَنْ أَبَا يُوسُفَ رحمته الله كَانَ يُذَكِّرُ الْفَقْهَ مَعَ الْفُقَهَاءِ بِقُوَّةٍ وَنَشَاطٍ، وَكَانَ صَهْرُهُ عِنْدَهُ يَتَعَجَّبُ فِي أَمْرِهِ، وَيَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ حَائِجٌ مُنْذُ خَمْسَةِ أَيَّامٍ، وَمَعَ ذَلِكَ يُنَاطِرُ بِقُوَّةٍ وَنَشَاطٍ.

وَيَنْبَغِي أَلَّا يَكُونَ لِطَالِبِ الْعِلْمِ فِتْرَةٌ؛ فَإِنَّهَا أَفْتَةٌ، وَكَانَ أَسْتَاذُنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ بُرْهَانُ الدِّينِ رحمته الله يَقُولُ: إِنَّمَا فُقْتُ شُرَكَائِي بِأَنِّي لَمْ تَقْعَلِي الْفِتْرَةَ فِي التَّحْصِيلِ. وَكَانَ يُحْكِي عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْأَسِيْنَجَانِي: أَنَّهُ وَقَعَ لَهُ فِي رَمَانٍ تَحْصِيلُهُ وَتَعْلِيمُهُ فِتْرَةٌ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً بِإِقْلَابِ الْمُلْكِ، فَخَرَجَ مَعَ شَرِيكِهِ فِي الْمُنَاطَرَةِ إِلَى حَيْثُ يُمَكِّنُهُمَا الْإِسْتِمْرَارُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَظَلَّ يَدْرُسَانِيهِ مَعَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، فَصَارَ شَرِيكُهُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ لِلشَّافِعِيِّينَ، وَكَانَ هُوَ شَافِعِيًّا.

وَكَانَ أَسْتَاذُنَا الشَّيْخُ الْقَاضِي الْإِمَامُ فَخْرُ الْإِسْلَامِ قَاضِي حَالٍ يَقُولُ: يَنْبَغِي لِمُتَعَمِّقِهِ أَنْ يَحْفَظَ كِتَابًا وَاحِدًا مِنْ كُتُبِ الْفَقْهِ دَائِمًا؛ لِيَتَيَسَّرَ لَهُ نَعْدُ ذَلِكَ حِفْظُ مَا يَسْمَعُ مِنَ الْفَقْهِ.

الفِتْرَةُ العَصِيَّةُ، وَمَنْ أَحْلَى هَذَا كَانَ وَاحِدًا عَلَى صِلَابِ الْعِلْمِ أَلَّا يَسْتَرْكُوا الْمَذْكُورَةَ أُنَاءَ عَطَلَةِ الصَّيْفِ.

فصل في التوكل

ثُمَّ لَا تَدْ لَطَالِبِ الْعِلْمِ مِنَ التَّوَكُّلِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَلَا يَهْتَمُّ لِأَمْرِ الرِّزْقِ، وَلَا يَشْعُلُ قَلْبُهُ بِذَلِكَ، رَوَى أَبُو حَنِيْفَةَ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الزَّيْدِيِّ - صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ - مِنْ تَفَقُّهِ فِي دِينِ اللَّهِ، كِفَاةَ اللَّهِ تَعَالَى هِمَّةً، وَرِزْقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ؛ فَإِنْ مِنْ اشْتَغَلَ قَلْبُهُ بِأَمْرِ الرِّزْقِ مِنَ الْقَوَاتِ وَالْكُسُوفِ، قَبْلَمَا يَتَفَرَّغَ لِتَحْصِيلِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَعَالِي الْأُمُورِ، قِيلَ:

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُعَيْثِهَا وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
قَالَ رَجُلٌ لِمَنْصُورِ الْحَلَّاحِ: أَوْصِنِي، فَقَالَ: هِيَ نَفْسُكَ إِنْ لَمْ تَشْعُلْهَا شَعَلْتُكَ، فَيَنْسُغِي لِكُلِّ أَحَدٍ أَنْ يَشْعُلَ نَفْسَهُ بِأَعْمَالِ الْحَيْرِ، حَتَّى لَا تَشْعَلَ بِهَوَاهَا، وَلَا يَهْتَمُّ الْعَاقِلُ لِأَمْرِ الدُّنْيَا؛ لِأَنَّ الْهَمَّ وَالْخَوْفَ لَا يَرُدُّ الْمُصِيبَةَ وَلَا يَنْفَعُ، بَلْ يَضُرُّ بِالْقَلْبِ وَالْعَقْلِ وَالْبَدَنِ، وَيُخِلُّ بِأَعْمَالِ الْحَيْرِ، وَيَهْتَمُّ لِأَمْرِ الْآخِرَةِ؛ لِأَنَّهُ يَنْفَعُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ - مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا - لَا يَهْتَمُّ بِهَا، فَالْمُرَادُ مِنْهُ قَدَرُ هَمٍّ لَا يُخِلُّ بِأَعْمَالِ الْحَيْرِ، وَلَا يَشْعُلُ الْقَلْبَ شُعْلًا يُحِلُّ بِإِحْضَارِ الْقَلْبِ فِي الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ الْقَدَرُ مِنَ الْهَمِّ وَالْقَصْدُ مِنْ أَعْمَالِ الْآخِرَةِ.

وَلَا تَدْ لَطَالِبِ الْعِلْمِ مِنْ تَقْلِيلِ الْعِلَاقِ الدُّنْيَوِيَّةِ بِقَدَرِ الْوُسْعِ، وَلِهَذَا احْتَارُوا الْعُرَّةَ.

دَعِ مَكَارِمَ الشَّيْءِ سَحَرٌ شَاعَرَ مِنْ حَيْثُ هَذَا الشَّيْءِ وَجْهَهُ؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ الْخَرَجَ فِي مَحَالِ الْمَكَارِمِ وَالْعَمَامَةِ، لِأَنَّ هَمَّ مَحْصُورٍ فِي سَبْعِي وَرَاءَ صَعَامٍ وَكُسُوفٍ، وَيَقْصِدُ الْمَصْغَفَ بِاسْتِنْدَادِهِ هَذَا الشَّيْءَ أَنْ يُؤَيِّدَ مَا يَهْوَى مِنْ أَنْ مِنْ اشْتَغَلَ قَلْبَهُ بِتَحْصِيلِ الرِّزْقِ، قَلَمَا يَفْكَرُ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَعَالِي الْأُمُورِ.

وَلَا بُدَّ مِنْ تَحَمُّلِ النَّصَبِ وَالْمَشَقَّةِ فِي سَفَرِ التَّعَلُّمِ، كَمَا قَالَ مُوسَى - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ - فِي سَفَرِ التَّعَلُّمِ، وَلَمْ يَنْقُلْ عَنْهُ ذَلِكَ فِي غَيْرِهِ مِنْ الْأَسْفَارِ: **هَذَا غَسَبٌ مِنْ سَفَرٍ هَدَى حَسَبَهُ (الكهف ٦٢)**، لِيُعْلَمَ أَنَّ سَفَرِ الْعِلْمِ لَا يَخْلُو مِنَ التَّعَبِ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ، وَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجِهَادِ عِنْدَ أَكْثَرِ الْعُمَمَاءِ، وَالْأَجْرُ عَلَى قَدْرِ التَّعَبِ وَالنَّصَبِ، فَمَنْ صَبَرَ عَلَى ذَلِكَ وَجَدَ لَذَّةَ تَقْوُقٍ سَائِرَ لَذَاتِ الدُّنْيَا، وَلِهَذَا كَانَ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَسَنِ إِذَا سَهَرَ اللَّيَالِي، وَانْحَلَّتْ لَهُ الْمُشْكَلَاتُ، يَقُولُ: أَيُّ أَتَاءِ الْمُلُوكِ مِنْ هَذِهِ اللَّذَاتِ؟.

وَيُسْغِي لِطَالِبِ الْعِلْمِ إِلَّا يَشْتَعِلَ شَيْءٌ آخَرَ غَيْرَ الْعِلْمِ، وَلَا يُغْرِضَ عَنِ الْفَقْهِ، قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَسَنِ: **إِنْ صَاعَتَنَا هَذِهِ مِنَ الْمُهْدِ إِلَى اللَّحْدِ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتْرَكَ عِلْمَنَا هَذَا سَاعَةً، فَلْيَتْرَكْهُ السَّاعَةَ.**

وَدَخَلَ فَقِيهٌ عَلَى أَبِي يُوسُفَ: **يَعُودُهُ فِي مَرَضٍ مُوتِهِ، وَهُوَ يَحُودُ بِنَفْسِهِ، فَقَالَ أَبُو يُوسُفَ: لَهُ: رَمِي الْجِمَارُ رَاكِنًا أَفْضَلُ أَمْ رَاحِلًا؟ فَلَمْ يَعْرِفِ الْجَوَابَ، فَأَجَابَ بِنَفْسِهِ، وَهَكَذَا يَسْعَى لِلْفَقِيهِ أَنْ يَشْتَعِلَ بِهِ فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهِ، فَحِينَئِذٍ يَجِدُ لَذَّةَ عَظِيمَةٍ فِي ذَلِكَ.**

فليتركه السَّاعَةَ يريد أن من شرع في تعلم الفقه، وهو يبوي أن يترك الاشتغال به في وقت من الأوقات، كانت إرادته في تعلم الفقه صعبة ونصيبه مرعرا، ومن شرع في عمل شيء، وهو صعب الإرادة مرعرج النصيب، لا يحرق ولا يلع منه شيئا، لا سيما إذا كان عصيه الشأن حيل القدر كعنه الفقه، وإذا يسعى له أن يترك الاشتغال به؛ لأنه حينئذ غير متعب وعيث باطل.

وقيل: رُوي مُحَمَّدٌ - في المنام بعد وفاته، فقيل له: كيف كُنتَ في حال النزاع؟ فقال: كُنتُ مُتَأَمِّلًا فِي مُسْأَلَةٍ مِنْ مَسَائِلِ الْمُكَاتِبِ، فَلَمَّ اشْعُرُ بِخُرُوجِ رُوحِي، وَقِيلَ: إِنَّهُ قَالَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ: شَعَشَعْتُ مَسَائِلَ الْمُكَاتِبِ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ لِهَذَا الْيَوْمِ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ تَوَاضُّعًا.

محمد هو محمد بن الحسن - مكاتب - صبيعة سم المفعول هو اعد اندي تعافد مع سيده ان يعتقد بصير مبيع من المال مؤجل، بصير حرا اعد مباداة سيده

فصل في وقت التحصيل

قيل: وَقْتُ التَّعَلُّمِ مِنَ الْمُهْدِ إِلَى اللَّحْدِ، وَأَفْضَلُ الْأَوْقَاتِ شَرْحُ الشَّبَابِ،
وَوَقْتُ السَّحْرِ، وَمَا بَيْنَ الْعِشَاءَتَيْنِ.

وينبغي لطالب العلم أَنْ يَسْتَفْرِقَ جَمِيعَ أَوْقَاتِهِ، فَإِذَا مَلَ مِنْ عِلْمٍ، يَشْتَغِلُ بِعِلْمٍ
آخَرَ، وَكَانَ ابْنُ عَتَّاسٍ إِذَا مَلَ مِنْ عِلْمٍ الْكَلَامَ، يَقُولُ: هَاتُوا دِيَوَانَ
الشُّعْرَاءِ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ، وَكَانَ يَضَعُ عِنْدَهُ الدَّفَاتِرَ،
وَكَانَ إِذَا مَلَ مِنْ نَوْعٍ يَنْظُرُ فِي نَوْعٍ آخَرَ.

شرح الشبَاب أوله، وللسحر: قبل الصبح، والعشاءان: مغرب والعشاء.

فصل في الشفقة والنصيحة

يُسْعَى أَنْ يَكُونَ صَاحِبُ الْعِلْمِ مُشْفِقًا نَاصِحًا غَيْرَ حَاسِدٍ، فَالْحَسَدُ يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ، وَكَانَ أَسْتَاذُنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ بُرْهَانُ الدِّينِ رحمته الله يَقُولُ: إِنَّ ابْنَ الْمَعْلَمِ يَكُونُ عَالِمًا؛ لِأَنَّ الْمَعْلَمَ يُرِيدُ أَنْ تَكُونَ تِلَامِيذُهُ عُمَمًا، فَبِرَكَتِهِ اعْتِقَادِهِ وَشَفَقَتِهِ يَكُونُ ابْنُهُ عَالِمًا.

وَكَانَ يُحْكِي أَنَّ الصَّدْرَ الْأَحْلَ بْنَ بُرْهَانَ الْأَيْمَةَ رحمته الله جَعَلَ وَقْتُ السَّقَا لَابْنَيْهِ الصَّدْرَ الشَّهِيدَ حُسَامَ الدِّينِ، وَالصَّدْرَ السَّعِيدَ تَاجَ الدِّينِ رحمته الله وَقْتُ الضَّحَاةِ الْكُبْرَى بَعْدَ جَمِيعِ الْأَسْبَاقِ، وَكَانَا يَقُولَانِ: طَبِيعَتُنَا تَكُلُّ وَتَسْلُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَقَالَ أَبُوهُمَا رحمته الله إِنَّ الْعُرَبَاءَ وَأَوْلَادَ الْكُرَاءِ يَأْتُونَنِي مِنْ أَقْصَارِ الْأَرْضِ، فَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ أَقْدِمَ أَسَافِقَهُمْ، فَبِرَكَتِهِ شَفَقَتِهِ تَفَوَّقَ إِيَّاهُ عَلَى أَكْثَرِ فَهَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ.

وَيُسْعَى الْأَيْبَارِعُ أَحَدًا وَلَا يُخَاصِمُهُ؛ لِأَنَّهُ يُضَيِّعُ أَوْقَاتَهُ، قِيلَ: الْمُحْسَنُ سَيُجْزَى بِإِحْسَانِهِ، وَالْمُسِيءُ سَتُكْفِيهِ مَسَاوِيهِ، أَتَشَدِّي الشَّيْخُ الْإِمَامُ رَكْنُ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَعْرُوفُ بِإِمَامِ حَوَاهِرِ رَاذَةِ الْمُقْتَنِي رحمته الله قَالَ: أَتَشَدِّي سُلْطَانُ الشَّرِيعَةِ يُوسُفُ بْنُ هَمْدَانِي رحمته الله

وَلَا تَحْزِنْ إِنْسَانًا عَلَى سُوءِ فِعْلِهِ سَيَكْفِيهِ مَا فِيهِ وَمَا هُوَ فَاعِلُهُ وَقِيلَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْغِمَ أَنْفَ عَدُوِّهِ، فَلْيَكْزُرْ هَذَا الشَّعْرَ وَأَشْدَتْ:

إِذَا شَتَّ أَنْ تُلْقِي عَدُوَّكَ رَاجِعًا وَتَقْتِنُهُ عَمَّا وَتَحْرِقُهُ هَمًّا

قَرُمَ لِلْعَلَا وارِدٌ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّهُ مَنْ ارْدَادَ عِلْمًا زَادَ حَاسِدُهُ عِلْمًا
وَعَلَيْكَ أَنْ تَشْتَغَلَ بِمَصَالِحِ نَفْسِكَ لَا يَقْهَرُ عَدُوَّكَ، فَيَدَاقُمْتَ بِمَصَالِحِ نَفْسِكَ
تُضْمِنُ ذَلِكَ قَهْرَ عَدُوَّكَ، وَإِيَّاكَ وَالْمُعَادَاةَ؛ فَإِنَّهَا تَفْصَحُكَ وَتُضَيِّعُ أَوْقَاتَكَ،
وَعَلَيْكَ بِاتِّحَامِ لَا سِيَّامٍ مِنَ السُّفَهَاءِ، قَالَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى نَبِيِّنَا
وَعَلَيْهِ - : اِحْتَمِلُوا مِنَ السُّفَهَاءِ وَاحِدَةً؛ كَيْ تَرْبِحُوا عَشْرًا، وَأَشَدُّتُ لِعُضْهِمُ:

نَلَوْتُ النَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ فَلَمْ أَرِ عَيْرَ خِتَالٍ وَقَالِي
وَلَمْ أَرِ فِي الْخُطُوبِ أَشَدَّ وَقَعًا وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرَّجَالِ
وَدَقَّتْ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا فَمَا شَيْءٌ أَمَرَ مِنَ السُّؤَالِ
وَإِيَّاكَ أَنْ تَظُنَّ شَرًّا بِالْمُؤْمِنِينَ؛ فَإِنَّهُ مَنْشَأُ الْعَدَاوَةِ، وَلَا يَجُزُّ ذَلِكَ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ
سَدَّ نَفْسِي حَرًّا، وَإِنَّمَا يَنْشَأُ ذَلِكَ مِنْ خُبْتِ النَّبَةِ وَسُوءِ السَّرِيرَةِ، كَمَا قَالَ
أَبُو الطَّيِّبِ:

إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ طُبُونُهُ وَصَدَقَ مَا يَغْتَادُهُ مِنْ تَوَهُمٍ
وَعَادَى مُحِبِّهِ يَقُولُ عُدَاتِهِ وَأَصْبَحَ فِي نَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُطْغَمٍ
وَأَشَدُّتُ لِعُضْهِمُ:

تَنَحَّ عَنِ الْقَبِيحِ وَلَا تُرَدِّهِ وَمَنْ أَوَّلَيْتُهُ حَسَنًا فَرَدَّهُ

قوله للعلا: صب العلا، فعل أمر من رام الشيء: ضله **حتال** وقافي محادع
قافي كاره، من فلاه يقبیه إد كرهه. **يغاده** يتناه ويرد على دمه من حواضر وأوهام.
عداته: العداة - بضم العين - جمع العادي: وهو العدو.

سَتُكْفَى مِنْ عَدُوِّكَ كُلِّ كَيْدٍ إِذَا كَادَ الْعَدُوُّ فَلَا تُكِدُّهُ
وَأَنْشِدْتُ لِلشَّيْخِ الْعَمِيدِ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِي -
دُو الْعَقْلِ لَا يَسْلَمُ مِنْ جَاهِلٍ يَسُومُهُ ظُئْمًا وَإِعْنَاتًا
فَلْيَخْتَرْ السَّلَامَ عَلَى حَرْبِهِ وَلْيَلْزِمِ الْإِنصَاتَ إِنْ صَاتَا

اعانة الإعانت: الإحراج من أعنته إذا أخرجته وأوقعه فيما لا يستطيع الخروج منه.

الانصاف الإصغاء، ويريد به السكوت. **ان صاتا** أي إن أحدث صوتا وصاح، فالألف فيه للإشباع.

فصل في الاستفادة

وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ طَالِبُ الْعِلْمِ مُسْتَفِيدًا فِي كُلِّ وَقْتٍ، حَتَّى يَحْصُلَ لَهُ الْفَضْلُ، وَطَرِيقُ الْإِسْتِفَادَةِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ مَحْبَرَةٌ، حَتَّى يَكْتُبَ مَا يَسْمَعُ مِنَ الْفَوَائِدِ، فَقَدْ قِيلَ: مَنْ حَفِظَ قُرْآنًا، وَمَنْ كَتَبَ شَيْئًا قَرَأَ، وَقِيلَ: الْعِلْمُ مَا يُؤْخَذُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ؛ لِأَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ أَحْسَنَ مَا يَسْمَعُونَ، وَيَقُولُونَ أَحْسَنَ مَا يَحْفَظُونَ.

وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ الْأَدِيبَ الْأُسْتَاذَ رَيْنَ الْإِسْلَامِ الْمَعْرُوفَ بِالْأَدِيبِ الْمُخْتَارِ يَقُولُ: قَالَ هَلَالُ بْنُ يَسَارٍ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَعِدْ لِي مَا قُلْتَ لَهُمْ، فَقَالَ لِي: هَلْ مَعَكَ مَحْبَرَةٌ؟ فَقُلْتُ: مَا مَعِيَ مَحْبَرَةٌ، فَقَالَ: يَهْلِكُ! لَا تَصِرُ الْمَحْبَرَةُ؛ فَإِنَّ الْحَبِيرَ قَبِيلًا، وَفِي أَهْلِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَوَصَّى الصَّدْرُ الشَّهِيدُ حَسَامُ الدِّينِ أَنَّهُ شَمَسُ الدِّينِ أَنْ يَحْفَظَ كُلَّ يَوْمٍ شَيْئًا يَسِيرًا مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ؛ فَإِنَّهُ عَنْ قَرِيبٍ يَكُونُ كَثِيرًا، وَاشْتَرَى عَصَا بَنُ يُوسُفَ فَمَا بَدِيَارٍ؛ لِيَكْتُبَ مَا سَمِعَهُ فِي الْحَالِ، فَالْعُمُرُ قَصِيرٌ وَالْعِلْمُ كَثِيرٌ، فَيَسْبِيحُ أَلَّا يَضِيعَ الْأَوْقَاتُ وَالسَّاعَاتُ، وَيَغْتَنِمَ اللَّيَالِي وَالْحُلُوبَ.

عَنْ يَحْيَى بْنِ مُعَاذٍ الرَّازِيِّ أَنَّهُ قَالَ: اللَّيْلُ طَوِيلٌ فَلَا تُقْصِرُهُ بِمَنَامِكَ، وَالتَّهَارُ مُضِيٌّ فَلَا تُكْذِرُهُ بِأَنَامِكَ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَغْتَنِمَ الشُّيُوحَ وَيُسْتَفِيدَ مِنْهُمْ، وَلَيْسَ كُلُّ مَا فَاتَ يُدْرَكُ، كَمَا قَالَ أَسْتَاذُنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ رحمه الله: كَمْ مِنْ شَيْخٍ كَثِيرٍ أَدْرَكَهُ

من حفظ قرآن أي من حفظ شيئاً فرمه ما حفظه، ومن كتب شيئاً استقر وسكن عده ما كنه.

وَمَا اسْتَحْزَنَتْهُ.

وَأَقُولُ عَلَى هَذَا الْمَوْتُ مُشْتَفَا هَذَا النَّيِّبِ:

لَهْمِي عَلَى قُوَّةِ التَّلَاقِي لِهَمًّا مَا كُلُّ مَا فَاتَ وَيُشَى يُلْفَى
قَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: إِذَا كُنْتَ فِي أَمْرٍ فَكُنْ فِيهِ، وَكُفَى بِالْإِعْرَاصِ عَنْ عِلْمِ
اللَّهِ جُزْئًا وَخَسَارًا، وَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ لَيْلًا وَنَهَارًا.

وَلَا يُدْ لَطَالِبِ الْعِلْمِ مِنْ تَحْمُلِ الْمَشَقَّةِ، وَالْمَذَلَّةِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَالتَّمَلُّقِ مَدْمُومٍ
إِلَّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ؛ فَإِنَّهُ لَا يُدْلَهُ مِنَ التَّمَلُّقِ لِلْأُسْتَادِ وَالشُّرَكَاءِ وَغَيْرِهِمْ؛ لِلْإِسْتِفَادَةِ
مِنْهُمْ، قِيلَ: الْعِلْمُ عَزَّ لَا دُلَّ فِيهِ، وَلَا يُدْرِكُ إِلَّا بِدُلٍّ لَا عَرَفِيهِ، وَقَالَ الْقَائِلُ:

أَرَى لَكَ نَفْسًا تَشْتَهِي أَنْ تُعْزَهَا هَلَسْتَ تَمَالَ الْعَرَّ حَتَّى تُدْبَهَا

يلقى يوجد. فكأنه يعني إذا كنت في طلب أمر، فتفرح له، واجتهد في تحصيله

فصل في الورع في حالة التعلم

رَوَى بَعْضُهُمْ حَدِيثًا فِي هَذَا الْبَابِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ عَمِيَ وَرَعَ فِي نَعْمَةٍ، ثَلَاثَةٌ تَعَالَى بِأَحَدِ ثَلَاثَةِ شَيْءٍ: إِمَّا أَنْ يُسَبِّحَ فِي سَابِعِهِ، أَوْ يُوقِعَهُ فِي الرِّسَاتِقِ، أَوْ يُسَبِّحَ خِدْمَةَ الشَّيْطَانِ، فَمَهْمَا كَانَ طَالِبُ الْعِلْمِ أَوْرَعَ، كَانَ عِلْمُهُ أَنْفَعًا، وَالتَّعَلُّمُ لَهُ أَيْسَرُ، وَقَوَائِدُهُ أَكْثَرُ، وَمِنَ الْوَرَعِ الْكَامِلِ أَنْ يَحْتَرِزَ عَنِ الشَّبَعِ وَكَثْرَةِ النَّوْمِ، وَكَثْرَةِ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَنْفَعُ، وَأَنْ يَتَحَرَّزَ عَنْ أَكْلِ طَعَامِ السُّوقِ إِنْ أُمُكِنَ؛ لِأَنَّ طَعَامَ السُّوقِ أَقْرَبُ لِلْجَاسَةِ وَالْخِيَانَةِ، وَأَبْعَدُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَأَقْرَبُ إِلَى الْغَفْلَةِ، وَلِأَنَّ أَبْصَارَ الْفُقَرَاءِ تَقَعُ عَلَيْهِ، وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى الشِّرَاءِ مِنْهُ، فَيَتَأَذَّوْنَ بِذَلِكَ، فَتَذْهَبَ بَرَكَتُهُ.

حُكِيَ أَنَّ الشَّيْخَ الْإِمَامَ الْحَلِيلَ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ فِي حَالِ تَعَلُّمٍ لَا يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ السُّوقِ، وَكَانَ أَبُوهُ يَسْكُنُ فِي الرُّسْتَقِ، وَيُهَيِّئُ لَهُ طَعَامَهُ، وَيَدْخُلُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَرَأَى فِي بَيْتِ ابْنِهِ خُبْزَ السُّوقِ يَوْمًا، فَلَمْ يُكَلِّمَهُ سَاجِطًا عَلَيْهِ فَاغْتَدَرَ ابْنُهُ، وَقَالَ: مَا اشْتَرَيْتُهُ وَلَمْ أَرْضَ بِهِ، وَلَكِنْ أَحْضَرَهُ شَرِيكِي، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: لَوْ كُنْتَ تَحْتَاطُ وَتَتَوَرَّعُ عَنْ مِثْلِهِ لَمْ يَجْتَرِئْ شَرِيكَكَ عَلَى ذَلِكَ، وَهَكَذَا كَانُوا يَتَوَرَّعُونَ، فَلِذَلِكَ وَقَفُوا لِلْعِلْمِ وَالنَّشْرِ، حَتَّى بَقِيَ اسْمُهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَوَصَّى فَقِيهٌ مِنْ زُهَادِ الْفُقَهَاءِ طَالِبَ عِلْمٍ، فَقَالَ لَهُ: عَلَيْكَ أَنْ تَتَحَرَّزَ عَنِ الْغِيْبَةِ وَعَنْ مُجَالَسَةِ.....

المِكْتَنَار. وقال: إِنْ مِنْ يُكْبِرُ الْكَلَامَ، يَسْرِقُ عُمْرَكَ وَيُصِيبُ أَوْقَاتَكَ، وَمَنْ
الْوَرَعَ أَنْ يَخْتَبِ أَهْلَ الْمَسَادِ وَالْمَعَاصِيِ وَالْتَعَصُّبِ، وَيُجَاوِزَ الصُّلَحَاءَ، فَإِنَّ
الْمُحَاوِرَةَ مُؤَثَّرَةٌ لَامِحَالَةً، وَأَنْ يَجْلِسَ مُسْتَقْبِلُ الْقَبِيلَةِ، وَيَكُونُ مُسْتَنًا بِسِتَةِ
السَّيِّئَةِ ۞ وَيَعْتَمِدَ دُعَاءَ أَهْلِ الْخَيْرِ، وَيَخْتَرَعَ عَنْ دُعَاءِ الْمَظْلُومِينَ.

حُكِيَ أَنَّ رَحْلِيْنَ حَرَجَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لِلْعُرْنَةِ، وَكَانَا شَرِيكَيْنِ، فَرَجَعَا بَعْدَ
سَيِّئٍ إِلَى بِلَدِهِمَا وَقَدْ فَقَهُ أَحَدُهُمَا وَلَمْ يَفْقَهُ الْآخَرُ، فَتَأَمَّلَ فَقَهَاءُ الْبِلَدَةِ، وَسَأَلُوا
عَنْ حَالِهِمَا وَتَكَرَّرَ هُمَا وَخَلُوسُهُمَا، فَأَخْبَرُوا أَنَّ خُنُوسَ الَّذِي نَفَقَهُ، فِي حَالِ
التَّكَرُّارِ كَانَ مُسْتَقْبَلًا الْقَبِيلَةِ وَالْمُضَرِّ الَّذِي حَصَلَ الْعِلْمُ فِيهِ، وَالْآخَرُ كَانَ
مُسْتَذِيرًا الْقَبِيلَةَ، وَوَحَّهَهُ إِلَى غَيْرِ الْمَضَرِّ، فَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ وَالْفُقَهَاءُ أَنَّ الْفَقِيهَ فَقَهُ
بِبِرْكَهٍ اسْتِقْبَالَ الْقَبِيلَةِ؛ إِذْ هُوَ السُّنَّةُ فِي الْجُلُوسِ إِلَّا عِنْدَ الصَّرُورَةِ، وَبِرْكَهٍ دُعَاءِ
الْمُسْلِمِينَ؛ فَإِنَّ الْمَضَرَّ لَا يَخْلُوْ عَنِ الْعِبَادِ وَأَهْلِ الْخَيْرِ، فَظَاهِرٌ أَنَّ عَابِدًا مِنْ
الْعِبَادِ دَعَا لَهُ فِي اللَّيْلِ، فَيَسْعَى لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَلَّا يَتَهَاوَنَ بِالْآدَابِ وَالشُّسْ؛ فَإِنَّ مَنْ
يَتَهَاوَنُ بِالْآدَابِ يُحَرِّمُ الشُّسْ، وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالشُّسِ حَرَّمَ الْفَرَائِضَ، وَمَنْ تَهَاوَنَ
بِالْفَرَائِضِ حَرَّمَ الْآخِرَةَ.

وَيَنْبَغِي أَنْ يُكْبَرَ الصَّلَاةُ، وَيُضَلِّيَ صَلَاةَ الْحَاشِعِينَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ غَوْنٌ لَهُ عَلَى
التَّحْصِيلِ وَالتَّعَلُّمِ، أَتَشَدَّتْ لِلشَّيْخِ الْحَلِيلِ الرَّاهِدِ الْحَجَّاحِ سَجْمُ الدَّيْرِ عُمَرَى بْنِ
مُحَمَّدٍ السَّنْفِيِّ:

كُنْ لِلْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي حَافِظًا وَعَلَى الصَّلَاةِ مُوَظِّبًا وَمُحَافِظًا
وَأَطْلُبْ عُلُومَ الشَّرْعِ وَاجْهَدْ بِالطَّيِّبَاتِ تَصَرُّ فَقِيهَا حَافِظًا
وَأَسْأَلِ إِلَهَكَ حِفْظَ حِفْظِكَ رَاعِيًا فِي فَضْلِهِ فَإِنَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا
وقال أيضا ﷺ.

أَطِيعُوا وَجِدُّوا وَلَا تَكْسَلُوا وَأَنْتُمْ إِلَى رَبِّكُمْ تَرْجِعُونَ
وَلَا تَهْجَعُوا فَخِيارُ الْوَرَى قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ
وَيَنْبَغِي أَنْ يَسْتَضْحِبَ دَفْتَرًا عَلَى كُلِّ حَالٍ لِيُطَالِعَهُ، وَقِيلَ: مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ دَفْتَرٌ
فِي كُتُبِهِ، لَمْ تَنْبُتِ الْحِكْمَةُ فِي قَلْبِهِ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الدَّفْتَرِ بَيَاضٌ؛ لِيَكْتُبَ
فِيهِ مَا سَمِعَهُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ، وَيَسْتَضْحِبَ الْمَحْبَرَةَ؛ لِيَكْتُبَ مَا يَسْمَعُ، وَقَدْ
ذَكَرْنَا حَدِيثَ هَلَالِ بْنِ يَسَارٍ ﷺ.

لا تمحوا الح لا تاملوا، حيار: جمع حير تشديد الباء المكسورة. الورى: الحق، وفي
الشعر اقتباس من القرآن. كمه الكم: مدخل اليد ومخرجها من الثوب والمراد اجيب.

فصل فيما يورث الحفظ

وأقوى أسباب الحفظ الحُدُّ والمواظبة وتقديرُ العدد وصلاحُ النيل. وقراءة القرآن من أسباب الحفظ، قيل: ليس شيءٌ أريد للحفظ من قراءة القرآن نظراً، وقراءة القرآن نظراً أفضل، ورأى شذاد بن حكيم نقص إخوانه في المنام بعد وفاته، فقال: أي شيء وجدته أنفع؟ قال: قراءة القرآن نظراً، ويقول عند رفع الكتاب: بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم العزيز عدد كل حرف كُتب ويكتبُ أحد الأندلس ودهر الدهريين. ويقول بعد كل مكتوبة: آمَنَ بالله الواحد الأحد الحق، وحده لا شريك له، وكهرت بما سواه، ويكثر الصلاة على النبي . فإنه رحمة للعالمين. قيل:

شكوتُ إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
فإن الحفظ فضلٌ من إلهي وفضلُ الله لا يهدى لعاصي
والتواكُ وشربُ العسل وأكلُ الكندر مع السكر. وأكلُ إحدى وعشرين
رَبِيةَ حمراء كل يوم على الرقيق يورث الحفظ ويشفي من كثير من الأمراض
والأسقام. وأكلُ ما يقللُ السَّعْمَ والرطوبات يزيدُ في الحفظ، وأما ما يورث
السَّيِّئَاتِ، فالمعاصي وكثرةُ الدُّنُوبِ، والهمومُ والأحزانُ في أمور الدُّنْيَا،
وكثرةُ الأشغال والعلائق، وكلُّ ما يزيدُ في السَّعْمِ يورث السَّيِّئَاتِ.
وقد ذكرنا أنه لا ينبغي للعاقل أن يهتمَ لأمر الدُّنْيَا؛ لأنه يضرُّ ولا ينفع.

نظراً: أي تلاوة في المصحف. مكتوبة: أي صلاة مفروضة.

كندر: صم الكاف والعد - نوع من العنب "الناب الذكوري"

وَهُمُومُ الدُّنْيَا لَا تَحْتَوِ عَنِ الظُّلْمَةِ فِي الْقَلْبِ، وَهُمُومُ الْآخِرَةِ لَا تَحْتَوِ عَنِ النُّورِ فِي الْقَلْبِ، وَيُظْهَرُ أَثَرُهُ فِي الصَّلَاةِ، وَهِيَ الدُّنْيَا يَمْنَعُهُ عَنِ الْحَيْرِ، وَهِيَ الْآخِرَةُ بِحُمْلَةِ عَيْنِهِ، وَالْإِشْتِعَالُ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْحُشْوَعِ، وَتَحْصِيلُ الْعِلْمِ يَبْقَى الْهَمُّ وَالْحُزْنُ، كَمَا قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ بَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْعِيَّانِي فِي قَصِيدَةٍ لَهُ:

اعْتَنَ نَصْرَ بْنَ حَسَنٍ بِكُلِّ عِلْمٍ يُحْتَزَنُ
دَاكَ الَّذِي يَبْقَى الْحُزْنَ وَغَيْرُهُ لَا يُؤْتَمَنُ

وَقَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْأَحْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّهْمِيُّ فِي أَمٍّ وَلَدِي لَهُ:

سَلَامٌ عَلَى مَنْ تَيَمَّنِي بِطَرَفِهَا وَلَمَعَتْ حَدِيثُهَا وَلَمْحَةٌ طَرَفُهَا
سَبَّحْتَنِي وَأَصْبَحْتَنِي فَتَاةٌ مَلِيحَةٌ تَحِيرَتِ الْأَوْهَامُ فِي كُنْهِ وَضْعِهَا
فَقُنْتُ ذَرِينِي وَأَعْدِرِينِي فَإِنِّي شَغِفْتُ بِتَحْصِيلِ الْعُلُومِ وَكَشَفِهَا
وَلِي فِي طُلَابِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالتَّقَى عَنِّي عَنَاءُ الْعَالِيَاتِ وَعُزْفُهَا
أَمَّا أَسْبَابُ بَسْيَانِ الْعِلْمِ فَأَكْلُ الْكُرْزَةِ الرُّضْبَةِ، وَالتَّفَاحِ الْحَامِصِ، وَالتَّنَظُّرُ إِلَى
الْمُصْنُوبِ، وَقِرَاءَةُ لَوْحِ الْقُبُورِ، وَالْمُرُورُ بَيْنَ قَطَارِ الْحِمَالِ، وَإِلْقَاءُ الْقَمَلِ الْحَيِّ
عَلَى الْأَرْضِ، وَالْحَمَامَةُ عَلَى نَقْرَةِ الْقَمْعِ، كُنْهَاتُورُ الثَّيَابِ.

من تبحرني إلخ شعبي حيا. لغة الحديث. ريقها وبصارها. لغة طرفها. يقال: مع إليه -
فتح اسم أي احتل بصريه. ونصرف عين. ويقصود به حسن بصري وشفافة
الأمات سبي وصبي ح سبي سري شعبي وشاعري في شبهة نصا
لأوهام. هانعي العقول كنه وصفها: حقيقة وصفها، وإنما خبرت العقول في حقيقة وصفها؛
لأن سهرت حماد كما تنهر عين بصيرة الشمس. فلا تستطيع النظر فيها. دريني التركي.
عديني: اسمحي لي بالتحمي عن الاشتغال حلك. ولي في طلاب إلخ صلاب: صب، عناء.
كسر عين - السحب والتعبي العاسبات الحميلات. وعرف: فتح لعين - الترحلة الصبية.

فصل فيما بحسب الرزق وما يمنعه وما يزيد

في العمر وما ينقص

ثُمَّ لَا تُدَّ لَطَالِبِ الْعِلْمِ مِنَ الْقُوَّةِ وَمَعْرِفَةِ مَا يَزِيدُ فِيهِ، وَمَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ وَالصَّحَّةِ؛ لِيَتَفَرَّغَ طَالِبُ الْعِلْمِ لِلسَّعْيِ إِلَى غَرَضِهِ، وَفِي كُلِّ ذَلِكَ صَنَقُوا كُتُبًا، فَأَوْرَدَتْ هَهُنَا بَعْضَهَا عَلَى سَبِيلِ الْإِحْتِصَارِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَزِدْ لِمَا لَا يَنْفَعُكَ، وَلَا تَنْقُصْ لِمَا لَا يَضُرُّكَ، وَلَا تَزِدْ لِمَا لَا يَنْفَعُكَ، وَلَا تَنْقُصْ لِمَا لَا يَضُرُّكَ، ثَبَتَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ ارْتِكَابَ الذَّنْبِ سَبَبُ حِرْمَانِ الرِّزْقِ، خُصُوصًا الْكَذِبُ، فَإِنَّهُ يُورِثُ الْفَقْرَ، وَقَدْ وَرَدَ فِيهِ حَدِيثٌ خَاصٌّ، وَكَذَا نَوْمُ الصُّبْحَةِ يَمْنَعُ الرِّزْقَ، وَكَثْرَةُ النَّوْمِ تُورِثُ الْفَقْرَ وَقَدْ الْعِلْمُ أَيْضًا، قَالَ الْقَائِلُ:

سُرُورُ النَّاسِ فِي لُبْسِ اللَّبَاسِ وَجَمْعُ الْعِلْمِ فِي تَرْكِ التَّعَاسِ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

الَّذِينَ مِنَ الْخُمَرَانِ أَنَّ لِيَالِيَا تَمُرُّ بِلا نَفْعٍ وَتُحَسَبُ مِنْ عُمْرِي
وقال آخر:

قُمْ اللَّيْلَ يَا هَذَا لَعَلَّكَ تَرْشُدُ إِلَى كَيْفِ تَنَاوُلِ النَّوْمِ وَالْعُمُرُ يَفُودُ
وَالنَّوْمُ عُرْيَانًا، وَالنَّوْمُ عُرْيَانًا، وَالْأَكْلُ جُنْبًا، وَالْأَكْلُ مُتَكَبِّرًا عَلَى جَنْبٍ، وَالتَّهَاقُوتُ
بِسُقَاطَةِ الْمَائِدَةِ، وَحَرْقُ قِشْرِ الْبَصْلِ وَالشُّومُ، وَكَنْسُ الثَّيِّبِ بِالْمِيدِيلِ،

سقاطه المائدة: سقاطه الشيء: ما يسقط منه عادة. المائدة: الحوان، فسقاط المائدة هو فترات الخبز ونحوه.

وَكَسَسُ الثَّيِّبِ فِي اللَّيْلِ، وَتَرَكَ الْقِمَامَةَ فِي الْبَيْتِ، وَالْمَشْيَ قُدَّامَ الْمَشَايِخِ، وَنَدَاءَ الْأَبْيُونِ بِأَسْمِهِمَا، وَالْخِلَالَ بِكُلِّ خَشَبَةٍ، وَغَسَلَ الْيَدَيْنِ بِالطَّيْنِ وَالتُّرَابِ، وَالْجُلُوسَ عَلَى الْعَبَةِ، وَالْإِتِّكَاءَ عَلَى أَحَدِ مَضْرَاعِي النَّابِ، وَالتَّوَضُّؤَ فِي الْمَبْرَزِ، وَحِيطَاةَ الثُّوبِ عَلَى يَدَيْهِ، وَتَخْفِيفَ الْوَجْهِ بِالثُّوبِ، وَتَرَكَ بَيْتَ الْعُكْبُوتِ فِي الْبَيْتِ، وَالتَّهَافُوتَ بِالصَّلَاةِ، وَاسْرَاعَ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَسْجِدِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَالْإِنْكَارَ بِالذَّهَابِ إِلَى السُّوقِ، وَالْإِنْطَاءَ فِي الرَّجُوعِ مِنْهُ، وَشَرَاءَ كَسِمِرَاتِ الْخُبْزِ مِنَ الْفُقَرَاءِ الْمُسَوِّلِ، وَدُعَاءَ الْمَشْرِعَى عَلَى الْوَلَدِ، وَتَرَكَ تَحْمِيرَ الْأَوَانِي، وَإِطْعَاءَ الشَّرَاجِ بِالنَّفْسِ، كُلُّ ذَلِكَ يُورِثُ الْفَقْرَ، عُرِفَ ذَلِكَ بِالْآثَارِ، وَكَدَا الْكِثَانَةُ بِالْقَلَمِ الْمَعْقُودِ، وَالْإِمْتِشَاطُ بِمِشْطٍ مُتَكَبِّرٍ، وَتَرَكَ الدُّعَاءَ بِالْخَيْرِ لِلنَّوَالِدِينَ، وَالتَّعَمُّمَ قَاعِدًا، وَالتَّسْرُوتَ قَائِمًا، وَالبُخْلَ وَالتَّقْيِيرَ وَالْإِسْرَافَ وَالْكِسْلَ وَالتَّوَانِي، وَالتَّهَافُوتَ فِي الْأُمُورِ.

قال رسول الله ﷺ: **سِرُّ الرِّزْقِ حَسَنُهُ**، وَالتَّكْوَرُ مُبَارَكٌ يَزِيدُ فِي جَمِيعِ النَّعَمِ حُصُوصًا فِي الرِّزْقِ، وَحُسْنُ الْحِطِّ مِنْ مَفَاتِيحِ الرِّزْقِ، وَبَسْطُ الْوَجْهِ وَطِيبُ الْكَلَامِ يَزِيدُ فِي الْحِفْظِ وَالرِّزْقِ، وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ **رحمه الله**: كَسَسُ الْفَنَاءِ وَغَسَلَ الْإِنَاءَ مَحْبَبَةُ الْعَمَلِ، وَأَقْوَى الْأَسْنَابِ الْجَالِبَةُ لِلرِّزْقِ: إِقَامَةُ الصَّلَاةِ

القِمَامَةُ الكِاسَةُ. **الْخِلَالَ** أي يَحْسُ أَسَانَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ يَجِدُهُ، وَالْوَاحِدُ أَنْ يَنْحَلَلَ بَعْدَ الْخِلَالِ؛ لِأَنَّهُ رَفِيقٌ وَبِئْسَ مَهْ صَرِيرٌ. **الْمَبْرَزُ** مَكَانُ التَّهَرُّجِ الْمُرْحَاضِ.

تَحْمِيرُ الْأَوَانِي تَطْيِيعُهَا. **بِالنَّفْسِ الْمَعْقُودِ** هُوَ الْقِصَمُ الَّذِي كَسَرَ، ثُمَّ رُبطَ شَيْءٌ؛ لِيُمْكِنَ اسْتِعْمَالُهُ. **التَّسْرُوتُ**: لِبَسُ السَّرَوَالِ.

بِالتَّعَظِيمِ وَالْحَشْوَعِ، وَتَعْدِيلِ الْأَرْكَانِ وَسَائِرِ واجِبَاتِهَا وَسُنَنِهَا وَآدَابِهَا، وَصَلَاةُ الضُّحَى فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ، وَقِرَاءَةُ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ حُصُوصًا بِاللَّيْلِ وَقَتِ النَّوْمِ، وَقِرَاءَةُ سُورَةِ الْمُلِكِ وَالْمُرَمَّلِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالْعَمَّ شَرَحَ لَكَ، وَحُضُورُ الْمَسْجِدِ قَبْلَ الْأَذَانِ، وَالْمُدَاوَمَةُ عَلَى الطَّهَارَةِ، وَأَدَاءُ سِتَّةِ الْفَجْرِ وَتَوَاتُرُ فِي الْبَيْتِ، وَالْأَلَا يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الدُّنْيَا بَعْدَ التَّوَتُّرِ، وَلَا يُكْثِرُ مُحَالَسَةَ النِّسَاءِ إِلَّا بَعْدَ الْحَاجَةِ، وَالْأَلَا يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَفْوٍ غَيْرِ مُفِيدٍ لَدَيْهِ وَدُنْيَاهُ، قِيلَ: مَنْ اشْتَغَلَ بِمَا لَا يَنْفَعُهُ يَفُوتُهُ مَا يَنْفَعُهُ، قَالَ يُزْرَحْمَهَر: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُكْثِرُ الْكَلَامَ فَاسْتَيْقِنْ بِحُؤْنِهِ، وَقَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ بَقِصِ الْكَلَامِ، وَقَالَ الْمُصَنِّفُ **رحمته**: اتَّفَقَ لِي هَذَا الْمَعْنَى:

إِذَا تَمَّ عَقْلُ الْمَرْءِ قَلَّ كَلَامُهُ وَأَيُّقِنْ بِحُؤْنِ الْمَرْءِ إِنْ كَانَ مُكْثِرًا
وقال آخر:

النُّطْقُ رَيْنٌ وَالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ فَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ مُكْثَرًا
مَا إِنْ نَدِمْتَ عَلَى سُكُوتِي مَرَّةً وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مَرَارًا
وَمِمَّا يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ أَنْ يَقُولَ كُلَّ يَوْمٍ بَعْدَ انْتِشَاقِ الْفَجْرِ إِلَى وَقْتِ الصَّلَاةِ:
سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ،
وَأَنْ يَقُولَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ" كُلَّ يَوْمٍ صَبَاحًا وَمَسَاءً مِائَةَ مَرَّةٍ،
وَأَنْ يَقُولَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ كُلَّ يَوْمٍ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، . . .

يعني: يهمة. ما إن ندمت: أي ما ندمت، فـ"إن" زائدة.

ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَبَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ أَيْضًا، وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَيَكْثُرُ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَيَقُولُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَبْعِينَ مَرَّةً: اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَاكْفِنِي بِفَضْلِكَ عَنْ سِوَاكَ.

وَيَقُولُ هَذَا الثَّنَاءُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ: أَنْتَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، أَنْتَ اللَّهُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ، أَنْتَ اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، أَنْتَ اللَّهُ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، أَنْتَ اللَّهُ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، عَالِمُ السِّرِّ وَأَخْفَى، أَنْتَ اللَّهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ، أَنْتَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ كُلُّ شَيْءٍ، أَنْتَ اللَّهُ دَيَّانُ يَوْمِ الدِّينِ، لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ اللَّهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

وَمِمَّا يَزِيدُ فِي الْعُمَرِ: الْبِرُّ وَتَرْكُ الْأَذَى، وَتَوْقِيرُ الشُّيُوخِ، وَصَلَةُ الرَّحِمِ، وَأَنْ يَقُولَ حِينَ يُصْبِحُ وَيُمْسِي كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ الْمِيزَانِ،

ديان: القهار. توقير الشيوخ: تعظيمهم. **صلة الرحم:** بر الأهل والأقارب، جاء في "الجامع الصغير" أن النبي ﷺ قال: **إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ: إِنِّي أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي، فَهِيَ وَصَلُهَا وَصَلَتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ.**

وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ وَمَبْلَغُ الرِّضَا، وَزِينَةُ الْعَرْشِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَكْبَرُ مِلَّةِ
الْمِيزَانِ، وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ وَمَبْلَغُ الرِّضَا، وَزِينَةُ الْعَرْشِ، وَأَنْ يَحْتَرِزَ عَنِ قَطْعِ الْأَشْجَارِ
الرَّطْبَةِ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةُ بِالتَّعَظُّيمِ، وَالْقِرَانُ بَيْنَ الْحَجِّ
وَالْعُمْرَةِ، وَحِفْظُ الصَّحَّةِ.

وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَتَعَلَّمَ شَيْئًا مِنَ الطَّبِّ، وَيَتَرَكَّ بِالْأَثَارِ الْوَارِدَةِ فِي الطَّبِّ النَّبِيِّ
جَمَعَهَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُسْتَعْفِرِيُّ رحمته الله فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِطَبِّ
النَّبِيِّ رحمته الله، يَجِدُهُ مَنْ يَطْلُبُهُ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ، وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ الْأَيْمَةِ الْأَعْلَامِ، عَلَى مَمَرِ الدُّهُورِ وَتَعَاقِبِ الْأَيَّامِ، آمِينَ.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة.....	٥
فصل في ماهية العلم والفقہ وفضله	٧
فصل في النية حال التعلم	١٢
فصل في اختيار العلم والأستاذ والشريك والثبات	١٥
فصل في تعظيم العلم وأهله	٢٠
فصل في الجهد والمواظبة والهمة	٢٦
فصل في بداية السبق وقدره وترتيبه	٣٥
فصل في التوكل	٤٤
فصل في وقت التحصيل	٤٧
فصل في الشفقة والنصيحة	٤٨
فصل في الاستفادة	٥١
فصل في الورع في حالة التعلم	٥٣
فصل فيما يورث الحفظ	٥٦
فصل فيما يجلب الرزق وما يمنعه وما يزيد في العمر وما ينقص	٥٨

طبع شدہ
تکمیل میں

لسان القرآن (اول، دوم، سوم) تعلیم الاسلام (مکمل)
خصائل نبوی شرح شمس ثریا بہشتی زیور (۳ حصے)
الحزب الاعظم (مہینہ کی ترتیب پر) تفسیر عثمانی (۲ جلد)
خطبات الاحکام لمجمعات العام

تکمیل کا رد کو

الحزب الاعظم (مہینہ کی ترتیب پر) تیسیر الشفق
المجملۃ (پچھتاگانا) یہودیہ ایٹن علم اتم
علم الصرف (اولین و آخرین) جمال القرآن
عربی مقفوء المصادر سیر الصحابیات
عربی کا آسان قاعدہ تسبیل المبتدی

فارسی کا آسان قاعدہ فوائد مکیدہ
عربی کا معلم (اول، دوم، سوم) بہشتی گوہر
خیر الاسول فی حدیث الرسول تاریخ اسلام
روضة الادب زاد السعید
آداب المعاشرت تعلیم الدین
حیاء السلیین جزاء الاعمال
تعلیم الاسلام (مکمل) جوامع النعم

مجلد / کا رد کو

فضائل اعمال منتخب احادیث
مفتاح لسان القرآن (اول، دوم، سوم) اکرام مسلم

نہیں طبع

حصن حصین تعلیم العقائد
آسان اصول فقہ فضائل حج
عربی کا معلم (سوم، چہارم) معلم النجاشی

المطروح
ملونہ مجلد

الہدایہ (۸ مجلدات) منتخب الحسامی
الصحیح لمسلم (۷ مجلدات) نور الإيضاح
مشکاة المصابیح (۳ مجلدات) أصول الشاشی
نور الأنوار (مجلدین) نفحة العرب
تیسیر مصطلح الحدیث شرح العقائد
کنز الدقائق (۳ مجلدات) تعریب علم الصیغة
النبیان فی علوم القرآن مختصر القدوری
مختصر المعانی (مجلدین) شرح تہذیب
تفسیر الجلالین (۳ مجلدات)

ملونہ کرتون مقوی

متن العقیدۃ الطحاوی زاد الطالبین
ہدایۃ النحو (مع الخلاصۃ والتمارین) المرقات
ہدایۃ النحو (المنداول) الکافیۃ
شرح مائۃ عامل شرح تہذیب
دروس البلاغۃ السراجی
شرح عقود رسم المفتی یساعوجی
البلاغۃ الواضحة الفوز الکبیر

ستطبع قریباً بعون اللہ تعالیٰ ملونہ مجلد / کرتون مقوی

المقامات للحریری عوامل النحو
التفسیر للبیضاوی الموطأ للإمام مالک
الموطأ للإمام محمد قطبی
مسند للإمام الأعظم دیوان الحماسة
تلخیص المفتاح الجامع للترمذی
المعلقات السبع الہدیۃ السعدیۃ
دیوان المتنبی شرح الجامی
التوضیح والتلویح

Book in English

Tafsir-e-Uthmani (Vol. 1, 2, 3)
Lisaa-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)
Key Lisaa-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)
Al-Hizbul Azam (Large) (H. Binding)
Al-Hizbul Azam (Small) (Card Cover)
Secret of Salah

Other Languages

Riyad Us Saliheen (Spanish) (H. Binding)
Fazail-e-Aamal (German)

To be published Shortly Insha Allah

Al-Hizbul Azam (French) (Coloured)